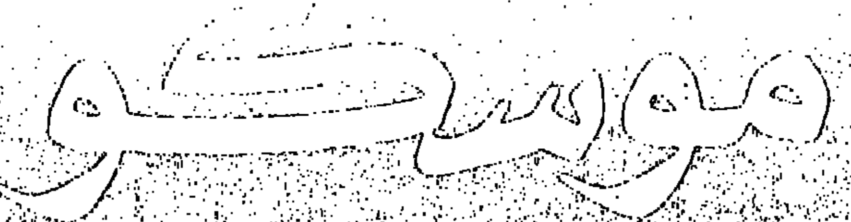
انبــاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٣٩ (١٨٢)

السبت ٣٠ سبتمبر (ايلول) (١٩٧٢)



ان استخدام الموارد الطبيعيــة بحكمة وصيانتها وتجديدها جــزء لاينتجزا من برنامج بنـاء الشيوعية

(من قرارات دورة مجلس السوفييت الاعلى الاخيرة)



ادوارد غيغين رئيس فريق المعدات الكهربائية وليف شافرو مدير مكتب التهوية واركادي تشيبين المهندس الاقدم ، يناقشون مع زملائهم افضلية عربات القطــار الجديدة المصنوعة في ريغا . والمعروف ان منتجــات هذا المصنع معروفة في بلادنا وخارجها .

وبامكانكم التعرف على نجاحات جمهورية لاتفيا السوفييتية في ملحق هذا العدد

الرياضيون السوفييت في الدورة الاولمبية العشرين

بعد عودة الفريـــق الاولمبـــي مـــن دورة ميونيخ اجرى مراسلـنا الحديث التـــالي مـــع قســــطنطين اندريانوف رئيس اللجنة الاولمبية الســـوفييتية ونائـــب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية .

ماهو تعليقكــم على نتائج الدورة الاولمبية العشرين التي انتهت مؤخرا؟

– لقد كانت اكبـــر الدورات من حيث عدد الوفود واللاعبين الذيـــن ساهموا فيها . لقد اشترك في الدورة حوالى ١٠ آلاف لاعب مثلـــوا ١٢٢ بلدا . ولاشك ايضا ان هذه الدورة كانت من اكثر الدورات حدة ومنافسة وقد جرت المباريات في ظروف معقدة وصعبة ومتوترة احيانا . وفي مثل هذا الجو من المنافســـة الرياضية الحارة لم يكن اللاعبـــون فقط هم الذين يفقدون اعصابهم ، بل والحكام ايضا .

فقد اشارت الصحف اكثر من مرة الى اخطاء الحكام في مباريات الملاكمة والجمباز والشيش . بل لقـــد بلغ الامر حد تنحيـــة بعض الحكام عن وظائفهم . ورغم كل هـــذه الوقائع فقد حققت المثل العليـــا الاولمبيـــة انتصارا جديدا . وقدمت انتصـــارات رياضية جديدة بارزة : ٥٩ رقمـــا عالميا قياسيا ! ولايفوتنا ان نشير الى الدور الذي لعبه منظمو المباريات والدورة بشكل عام . لقد شيدت في ميونيخ مجمعـــات رياضـــية رائعـــة استخدمت فيها آخر منجزات العلوم والتكنولوجيا الحديثة . ولاشـــك ان مستضيفي الدورة الاولمبية القادمـــة يســـتطيعون اســـتعارة الكثير من اصـــحاب هذه الدورة . وفي الوقت نفسه هناك امور اخرى ينبغي التفكير فيهـــا بتأمل للمحافظة على الـــروح الرياضية الحقيقية للالعاب الاولمبية .

وماهو تقييمكم لمباريات الفريـــق السوفييتي ؟

– خلال عشرين عاما من اشتراك رياضيي الاتحـــاد الســـوفييتي في الدورات الاولمبيـــة احرزوا عـــدة انتصارات رائعة ، خاصة في دورة روما ، كما لاقوا ايضا الفشـــل كما في دورة المكســـيك . ولكن فريقنا لم يستطع خلال فترة ما بعد الحرب ان يحرز مثل هذا الانتصـــار الذي احرزه الفريق السوفييتي بحصـــوله على ٥٠ ميدالية ذهبيـــة ... فهذا رقم قياسي وانتصار ضخم ... وهو ايضا هدية رائعة قدمهـــا الرياضـــيون الســـوفييت لبلادهـــم في الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتي وارتفع العلم الســـوفييتي في دورة ميونيخ ٩٩ مرة تحية لابطالنا . وكان رياضـــيو العاب القوى الســـوفييت الاوائل في ١٠ العاب (من ٢١ لعبة) يتضمنها البرنامج الاولمبي . وعاد اكثر من نصف الفريق الســـوفييتي (٢٠٩ رياضيين) الى الوطن حاملين الجوائز الاولمبية .

عروض ممتازة

وادى المصـــارعون ولاعبو الجمباز وكرة الماء والفرســـان ورياضـــيو الالعاب الخماســـية ولاعبـــات الكرة الطائرة والتجذيف وكرة السلة والعاب القوى عروضا ممتازة .

اما الرباعون ولاعبو الكرة الطائرة والشيش فقد أدوا عروضا اقل مـــن امكانياتهم الحقيقية . ولكن كل فرد في الفريق السوفييتي قد اسهم في احراز هـــذا النصر الكبير الذي مكن بلدا واحدا هو الاتحاد السوفييتي– من الفـــوز باكثر من ربـــع مجموع الميداليات الذهبية ، التي تبلغ ٥٩ ميدالية ، بينما حصل السباحون في الفريـــق الامريكي وحدهم على اكثر من نصف الميداليات الذهبية لفريقهم كله (١٧ من ٣٣) .

ان نجاح الفريق الســـوفييتي هو ثمرة التطور المتناسق لجميع انواع الرياضة في بلادنا . فقد اصـــبحت الرياضة في الاتحـــاد الســـوفييتي جماهيرية حقا وشـــعبية حقا . اذ يعتمد نظام التربية البدنية على جيش الملايين من المربين البدنيين ... هذا الجيش الذي اصبح قاعدة حقيقيـــة لتربية الرياضيين البارزين القادرين على النضـــال من اجـــل لقب البطل الاولمبي .

هل تستطيعون القاء بعض الضـــوء على الجـــازات رياضـــيي البلـــدان الاخرى ؟

– لاشك انه يســـعدنا حقا هذا الفوز الذي حققـــه فريـــق المانيا الديمقراطية . فلـــم يكن يمر يوم تقريبا الا ويصعد ممثلو هذه الدولة الى منصات البطولة الاولمبية ، وحقق لاعبو القوى والتجذيف والســـباحون ولاعبو الجمبـــاز والرباعـــون نتائج رائعة ، فكان ان حصل الفريق على ٢٠ ميدالية ذهبية وعلى المركز الثالث .

والامر المبهج الآخر هو هذا الزحف المظفر لممثلي البلدان الاشتراكيـــة الاخرى الذين اثبتوا بما لايدع مجالا للشك مزايا النظام الاجتماعي الذي يمثلونـــه ، والذي يتيح جميـــع الامكانيات للتطور المنسجم للشخصية ولمزاولة الرياضة والتربية البدنية .

وكان الفريق الكوبـــي للملاكمـــة رائعا ومتفوقا على الجميع لحصل على ثلاث ميداليـــات ذهبيـــة ، وكذلك الرباعون البلغاريون نفس العدد من الميداليات الذهبية . لقد حصلت فرق ١١ دولة اشتراكيـــة هي الاتحـــاد الســـوفييتي والمانيا الديمقراطيـــة وبولندا والمجر وبلغاريا ورومانيـــا وكـــوبـــا وتشيكـــوسلوفاكيـــة ويوغســـلافيا وكوريـــا الشـــعبية الديمقراطيـــة ومنغوليـــا – على ٢٨٥ ميدالية ، بينما حصلت فرق بقيـــة الدول على ٣١٧ ميدالية (في الالعاب الجماعية تحســـب ميداليـــة واحدة للفريق) .

[illegible]

حينما كانت الالعـــاب الاولمبيـــة العشرون في اوجها وقع حدث آخر في مضمار الرياضة العالمية لفت انظـــار هواتها . ففي ٢ سبتمبر الحالي جرت في مدينة مونتريال الكندية اول مباراة بين منتخب كندا المؤلف من اقـــوى لاعبي الهوكي المحترفين ، والمنتخب السوفييتي القومي الذي فاز ببطولـــة العالم بين فرق الهـــواة احدى عشرة مرة .

وتتيجة المباريات الاربع التي اجراها الفريقان معروفة . فقد فاز المنتخب السوفييتي في المباراتين الاولى (٧:٣) والاخيرة (٥:٣) وهزم في الثانيـــة (٤:١) كما انتهت المباراة الثالثـــة بالتعادل . والآن حان موعد لقاء آخر لسيجرى لاعبو الهوكي الكنديـــون في موسكو اربع مباريات كذلك في ٢٢ و٢٤ و٢٦ و٢٨ سبتمـــبر في قصر الرياضة بلوجنيكي .

س : كان معظم الصحفيين والخبراء لاسيما الكنديين قبل المباراة في كندا يعتقـــدون بفـــوز اللاعبين المحترفين هل شاركتهم مثل هذا التنبؤ ؟

ج : سمعت تلك التنبؤات . غير اننا لم نستهدف تحقيق النجاح مهما كلفنا ذلك . فقد كنا نرغب قبل كل شيء في عرض المدرسة السوفييتيـــة ع في المتفرجين الكنديين ليتمتعوا بلعب الهوكي الجميل الشيق . ويلوح لي– وتؤكد ذلك تعليقات الصحف الكندية– اننا نجحنا في ذلك .

س هل تعتقد ان لنتيجة المباريـــات تعكس ميزان القوى الحقيقي ؟

ج : كان الفريقان في ظروف مماثلة من حيث اعدادهما . فمباريات الموسم الرئيسية ستبدأ في كندا وقد حل في بلادنا فصل الشتـــاء . ولذلك احب قبل ان اجيب على هذا السؤال ان القي نظرة الى الوراء .

في عام ١٩٥٤ كانوا يبالغون في قوة لاعبي الهوكي الكنديين الهواة كما يخوفوننـــا في هذه المرة . فقـــابل شبابنا آنذاك مؤسسي هذه اللعبـــة الرياضية في مباريات بطولة العالم في ستوكهولم ، وفازوا بنتيجـــة (٢–٧) ووضعـــوا بدايـــة لمسيرة الهوكي السوفييتي المجيـــدة . (كنت عندئذ رئيسا للفريق السوفييتي) .

وفي هذه المرة اقيم اول لقاء مع اساتذة الهوكي الذين قد يثير مجرد ما اكتسبوه من مجد اي لاعب . غير اننا تغلبنا على المحترفين الكنـــديين المشهورين على ارضهم . ولكن ذلك ليس نتيجة رئيسية حسب رأيي . فقد استفاد الهوكي نفسه من هذا اللعب العجيب الحماسي . وقد افتتحت هذه المباريات–ولا اشك في ذلك ابدا– عهدا جديدا في تاريخ الهوكي العالمي فمن الواضح الآن ان هناك مدرستين طليعيتين في الهوكي وهما المدرستان الكندية والسوفييتية . ولكل منهمـــا جوانب قوية اصيلة والمباريات بين ممثلي هـــاتين المدرستين تؤدي الى اغناء الهوكي العالمي .

لقد استطعنا ان نعارض خصومنا المحنكين بالسرعة والتحمل والتنظيـــم العالي والعمل الجمـــاعي . فقد اذهلت الكنديين مثل هذه السرعة غير المألوفة لهم ، والتي كان اللاعبون السوفييت يتحركون بها حتى آخر دقيقة من كل مباراة . ويجدر بان نذكر صفة اخرى لفريقنا وهي الصداقة والتضامن .

اما اصحابنا الكنديون فيجب القول بانهم لاعبون ممتازون من الدرجة العليا وينبغي ان نتعلم منهم بعض وسائل استغلال القوة واصابة المرمى من أي موضع بلا تهيؤ خاص .

س : هل يتغير تركيـــب الفريق السوفييتي في مباريات موسكو ؟

ج : نعم انه يتغير الى حد ما . لابد ان يبقى المشتركون في مباريات كندا اساسا للفريق . ولكننا نريد تمكين شبابنا كذلك من تجربة ثراه . وعدا ذلك ليست هناك مدرسة احسن من اللعب مع الكنديين . ويسأل الكثير الآن هل يشترك فيرسوف في مباريات موسكو وهل تتغير تشكيلة الفريق ؟ فيما يخص فيرسوف فانه لن يلعب كمـــا لن يشترك في المبـــاراة ستارشينوف ودافيدوف ايضا . لنحن نحب اشراك اللاعبين الشبـــاب مثل بلوخين وفولتشكـــوف وغيرهمـــا وسيكون كل ذلك معروفا بعد انتهاء مباريـــات الفريق الكندي مع المنتخب السوفييتي الثاني الذي لعب في السويد ببراعة .

وستجرى تلك المبـــاراة في ١٩ سبتمبر .

س : هل سيستطيع لاعبونا تكرار انتصارهم في لوجنيكي ؟

ج : لا مجال للشك في ان انتصارنا يرضينا ونحن نلعب في ارضنا . ولكن انتصارنـــا لن يكون سهلا . فاني على اعتقاد بانه سيصل الينا فريق مختلف واعني بذلك ان عضوية الفريق لن تتغير بل انـــه سيلعب فقط بشكل احسن و اقوى . وسيضع في الاعتبار اخطاءه في المباريات الاولى مع فريقنا وهو يستعد للفوز في المباريـــات المقبلة علينا . وسوف يحاول الفريق استعادة سمعته ، وسمعة لاعبيه الذين لايقهرون ابدا . ولذلك نتوقع ان تكون هذه المباريات صعبة للغاية .



انتهى (الشوط الاول) من المباراة في الهوكي بين الفريق السوفييتي والفريق الكندي المحترف بفوز الاول ، مقابل ٣ في الصورة : عند مرمى الفريق الكندي

انبـاء موسكو

رئيس مجلس الادارة : يا كوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوديرين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف في مطبعة وايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٩/١٩
اينديكس ٥٠٠٩٠

نتائج

مسابقة "أنباء موسكو" لعام ١٩٧٢

((ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟))

المكرسة للذكرى الخمسينية لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

ساهم في المسابقة قراء من (٧٦) بلدا

*منحت (١٤٤) جائزة

تكونت لجنة التحكيم على النحو التالى :

ياكوف لومكو : رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيداديس دى موسكو» و«نوفيل دى موسكو» ، المرشح فى العلوم التاريخية ، وعضو هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية (رئيسا)

فيكتور بويتشنكو : رئيس مؤسسة «انتوريست» (عضوا)

نيكولاى بيكوف : نائب وزير الطيران المدنى (عضوا)

رسول حمزاتوف : شاعر الشعب الداغستانى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحائز على جائزة لينين (عضوا)

فيرا دميتروك : عضوة هيئة رئاسة جمعية الصداقة الاوكرانية مع البلدان الاجنبية وعضوة مجلس السوفييت الاعلى فى اوكرانيا (عضوا)

فلاديمير كودريافتسيف : المعلق السياسى لجريدة «ازفيستيا» والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وسكرتير الفريق البرلمانى لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى (عضوا)

ارام خاتشاتوريان : الموسيقار المعروف والحائز على جائزة لينين ورئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية وسكرتير اتحاد الموسيقيين السوفييت (عضوا)

وبعد اجتماع لجنة التحكيم ودراستها لالوف الاجوبة المرسلة من قرائنا فى ٧٦ بلدا تقرر منح اربع جوائز اولى لكل من :

متى غريب (الجمهورية العراقية)

نالينى كريشنامورتى (الهند)

تاتهى باو كيم (جمهورية الفيتنام الديمقراطية)

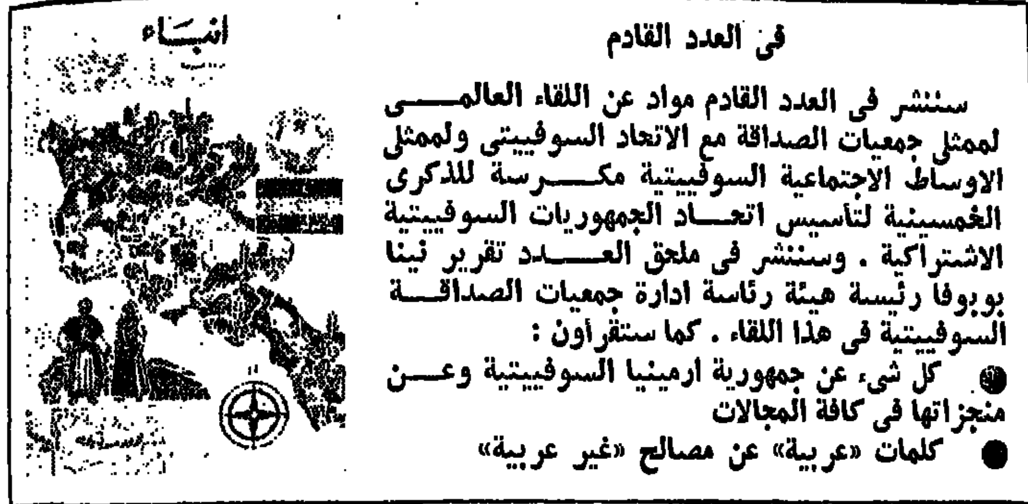
كارلوس كانال ايرفين (كولومبيا)

اما اسماء بقية الفائزين فسننشرها فى العدد القادم

هيئة التحرير



فى العدد القادم



سننشر فى العدد القادم مواد عن اللقاء العالمى لممثلى جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى ولممثلى الاوساط الاجتماعية السوفييتية مكرسة للذكرى الخمسينية لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وسننشر فى ملحق العدد تقرير نينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة ادارة جمعيات الصداقة السوفييتية فى هذا اللقاء . كما ستقرأون :

- كل شىء عن جمهورية ارمينيا السوفييتية وعن منجزاتها فى كافة المجالات
- كلمات «عربية» عن مصالح «غير عربية»

سؤال وجواب .. الفرن الروسى

توجه الينا القارىء نبيل محمد من سورية بسؤال عن الفرن الروسى الذى يرد كثيرا ذكره فى مؤلفات الكتاب الروس والسوفييت وهانحن نجيب على سؤاله .

يحتل الفرن الروسى مكانة اساسية فى حياة الفلاح الروسى ، فهو وسيلة للتدفئة ولطهى الطعام ولتحضير الخبز وغير ذلك من الاستعمالات اليومية اللازمة لحياة الفلاح . ان الخواص الرئيسية للفرن الروسى هى ان الكوة التى تستخدم لتحضير الطعام تستخدم فى الوقت نفسه للتدفئة . اما سطح الفرن العالى فكان عبارة عن مصطبة ينام عليها الاطفال والعجائز فى ايام البرد القارس .

ومن الممكن تحضير مختلف انواع الماكولات فى هذا الفرن كالحساء والعصيدة والالبان واطباق اللحم والفطائر والمعجنات الروسية الشهيرة والخبز . وكانوا يضعون قطع العجين على خشبة مسطحة فى اعلى الفرن ويضعون تحت العجين اوراقا من الملفوف واوراق شجرة القيقب والفضل انواع الحطب لهذا الفرن من اشجار البتولا عروس الغابة الروسية وقد انتقلت صناعة الفرن الروسى من جيل الى جيل ، ويصنع من الطوب المحمر بالنار ، وله فتحتان فتحة متوسطة فى الاسفل للنار وفتحة كبيرة فوقها للاستعمال واعماق الفرن واسعة مبلطة كانت تستعمل فى بعض الاحيان كحمام وكان البناة يهتمون بشكل خاص بايجاد محل لائق للسماور على الفرن ، ويستخدم هذا المحل لوضع الاوانى الاخرى لتسخين المياه ... وعلى هذا الفرن وفى اطرافه مختلف الجيوب لوضع علب الكبريت ولتجفيف الاخشاب والاعشاب وغير ذلك مما يحتاجه الفلاح .

وكان المظهر الخارجى للفرن موضع عناية وتجميل من قبل ربة البيت ... وكانوا يطلون واجهته ، اما فى بعض الاماكن فكانوا ينقشون واجهته وجوانبه بالوان زاهية الا ان الحياة الجديدة تملى علينا قوانينها ... حيث تنتقل الى الريف وسائل الحياة المريحة المستعملة فى المدن والنساء الفلاحات امتنعن الآن عن تحضير الخبز البيتى ومايسببه من اتعاب للمرأة وبدأن يشترين الخبز من المخازن ... وحلت محل الافران القديمة وسائل التدفئة الحديثة المركبة بشكل جميل فى بيوت الفلاحين المعاصرين .

اومازوفا



لم يستغرق التحليق من موسكو الى طشقند عاصمة اوزبكستان الا ساعة و٥٠ دقيقة (٢٩٣٠ كم) . وذلك على ظهر طائرة «تو-١٤٤» تحت قيادة بطل الاتحاد السوفييتى كوزلوف . وبذلك قامت الطائرة الجديدة بتحليق تجريبى فى خطوط الطيران المدنى الجديدة .

وقد قال باليروف المهندس المجرب : اننا قطعنا الطريق الى طشقند بسرعة تزيد عن الفين ومئتى كيلومتر فى الساعة . وتم التحليق بارتفاع ١٧ الفا و٣٠٠ متر . واستقبلتنا طشقند بالشمس وحرارة التحيات والتهانى الودية والتمنيات لانجاز تجارب طائرة «تو-١٤٤» بنجاح . واستمر تحليق الطائرة من طشقند الى موسكو لنفس المدة تماما .

فى الصورة : «تو-١٤٤» فى الميناء الجوى بطشقند .

عشرون سنة تعادل قرنا .. !

بقلم : يورى دوبين
رئيس مجلس وزراء جمهورية لاتفيا السوفييتية .

عمر لاتفيا السوفييتية باستثناء سنوات الحرب والبعث ، عشرون سنة فقط ولكن الجمهورية قطعت خلال هذه السنوات طريقا يعادل قرنا كاملا . وخير مايتحدث عن ذلك الارقام التى هى كالشعر لدى كل لاتفى .

فقد تم التفوق على مستوى الانتاج الصناعى فى لاتفيا لعام ١٩٤٠ بثلاثين مرة وازداد انتاج سلع صناعة المكائن ومعالجة المعادن وهما الفرعان اللذان يعينان وجه الاقتصاد الحديث ، ٢٩٠ مرة فى حين ان لاتفيا البرجوازية لم تستطع خلال فترة زمنية مماثلة أن تصل حتى الى مستوى الانتاج الصناعى لعام ١٩١٣ ...

وربما احتج النقاد المتعنتون من اعدائنا : ليس من الصعب ايراد ارقام كهذه اذا تطور الاقتصاد من الصفر كما يقال . ولكن كان لدى لاتفيا البرجوازية ، مع ذلك ، صناعتها . ولكى نتصور بشكل اكثر اقناعا منجزات الجمهورية اورد مقارنة اخرى .

كان المعدل السنوى لزيادة المنتجات الصناعية بحساب الفرد الواحد من سكان جمهورية لاتفيا السوفييتية فى سنوات ١٩٥١-١٩٧٠ اكثر مرة ونصف تقريبا منها فى ايطاليا ومرتين ونصف منها فى فرنسا والبلدان الاسكندنافية وخمس مرات مما فى انجلترا . ولكن الاشتراكية تستهدف لا كثرة الانتاج وحسب بل وجودة المنتجات ايضا ومن هذه الناحية احرزت جمهورية لاتفيا السوفييتية نجاحا ايضا . فقد حظيت المنتجات التى تحمل علامة لاتفيا السوفييتية بشهرة تستحقها فى السوق العالمية . فتعرف جيدا فى بولونيا وهنغاريا وفى انجلترا وفرنسا وفى الهند وافغانستان وفى دول افريقية كثيرة قاطرات الديزل والادوات الكهربائية وسيارات النقل الصغيرة ومصنوعات التريكو والغسالات والثلاجات المصنوعة فى مؤسسات جمهوريتنا .

اما اجهزة الترانزستور المصنوعة فى مصنع «ويف» المسمى باسم لينين ومصنع الراديو باسم بوبوف ، فتصدر الى اكثر من ٣٠ بلدا اجنبيا .

الفلاحون اليوم

وتثير الدهشة كذلك التغيرات المرتبطة باعادة بناء الريف على اسس اشتراكية ، وخاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار ساحل البلطيق حيث كان يسود من قرن الى قرن «نظام العزب» وحيث كان مايعادل نصف الاراضى فى قبضة «البارونات الرماديين» اى الكولاك (الاغنياء) وكبار ملاك الارض وقد وضع النظام الاشتراكى والى الابد حدا لغبن الفلاحين اللاتفيين وعوزهم . ومع حلول عام ١٩٥٠ تم فى معظم ارجاء الجمهورية تعميم التعاونية فى الزراعة . وتحولت الكولخوزات والسوفخوزات الى مؤسسات زراعية ذات مستوى عال من الميكانيك . وازدادت نسبة تجهيز الزراعة بالكهرباء ٦٠٠ مرة قياسا الى عام ١٩٣٨ . والآن تنتج لاتفيا السوفييتية سنويا بحساب الفرد الواحد من السكان اكثر من ٧٠٠ كغم من الالبان فى حين ان هذا الرقم هو فى فرنسا حوالى ٦٥٠ كغم وفى جمهورية المانيا الاتحادية والسويد حوالى ٤٠٠ كغم . اما انتاج اللحوم بحساب الفرد الواحد من السكان فى جمهورية لاتفيا السوفييتية ٩٢ كغم وفى المانيا الاتحادية ٧٣ كغم وفى السويد ٦١ كغم .

فبدلا من العزب المتناثرة ظهرت على ارض لاتفيا قرى كولخوزية وسوفخوزية معمورة ذات مدارس ومؤسسات طبية ونواد ومطاعم وحوانيت ومؤسسات الخدمات المعاشية .

وهذا كله ، اكرر ، خلال عشرين سنة او اكثر قليلا . هذه هى قوة الاشتراكية الجبارة فى التحول وهذه هى الثمار التى وهبها لا للاتفيا وحدها بل ولجميع جمهوريات البلاد ،

(البقية على ص ١٤)

تسليم جائزة لينين الى جمبلاط

عقد فى بيروت اجتماع كبير بمناسبة تقديم جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» الى كمال جمبلاط الشخصية السياسية والاجتماعية البارزة فى لبنان ورئيس الحزب التقدمى الاشتراكى . وقد وصل الى بيروت وفد برئاسة الاكاديمى بلوخين نائب رئيس لجنة جوائز لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» لتسليم هذه الجائزة للمناضل اللبنانى المعروف .

وقد قال الاكاديمى بلوخين متوجها الى كمال جمبلاط ان ملايين الشرفاء الذين يعجبون بمساهمتكم فى قضية النضال النبيلة من اجل السلم وتطوير التعاون بين الشعوب استقبلوا برضى كبير منحكم هذه الجائزة الفخرية .

وقد اعرب كمال جمبلاط فى كلمته الجوابية عن شكره العميق للجنة جوائز لينين الدولية على منحه مثل هذه الجائزة السامية . واضاف يقول انى اعتقد ان هذه ليست تكريما لى فحسب بل هى تكريم للشعب اللبنانى المناضل كتفا لكتف مع الشعوب العربية الاخرى ايضا .

ثم استنكر كمال جمبلاط بشدة السياسة التوسعية التى تنتهجها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية والتى قامت منذ وقت قريب بعمل عدوانى جديد ضد الشعب اللبنانى ودعا كافة القوى التقدمية لتوحيد نضال لايلين ولايهادن ضد الامبريالية التى هى مسئولة عن شن كل الحروب والنزاعات .

واشار كمال جمبلاط الى ان النضال فى سبيل التحرر والسلم والاشتراكية والديمقراطية يتطلب قبل كل شىء وحدة جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام ووحدة كافة الشعوب العربية .

ثم حث كمال جمبلاط الاقطار العربية لتعزيز صداقتها مع الاتحاد السوفييتى فى المستقبل ايضا .

صلاحيات ((مجلس نواب العاملين))

نشرنا فى العدد الماضى خبرا عن عمل دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . وقد اتخذت الدورة عدة قرارات منها القرار التالى :

فى ظروف سرعة تطور الصناعة والنقل والزراعة واتساع الثورة العلمية والتكنيكية وازدياد شتى حاجات الشعب السوفييتى المادية والثقافية تصبح مسالة صيانة الطبيعة واستخدام الموارد الطبيعية بحكمة ، من اهم واجبات الدولة ويتوقف على حلها الناجح تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية ورخاء الاجيال الحاضرة والمقبلة . وان انجاز هذه المهمة فى المجتمع الاشتراكى يرتبط ارتباطا وثيقا بحماية صحة السكان وبتوفير الظروف اللازمة لعمل المواطنين السوفييت وراحتهم بشكل مثمر .

وان ملكية الدولة الاشتراكية للارض ومطموراتها والماء والغابات ، تشكل فى الاتحاد السوفييتى الاساس المتين لتنظيم استخدام الثروات الطبيعية على الوجه الاصوب ، وصيانة الطبيعة على النحو الانفع . وفى هذه الظروف بالذات ، تضمن ادارة الاقتصاد الوطنى ادارة مبرمجة وتائر نموه السريعة .

وان استخدام الموارد الطبيعية بحكمة وصيانتها وتجديدها ، والوقوف موقف الحرص على الطبيعة جزء لايتجزأ من برنامج بناء الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى . ولايتوانى الحزب الشيوعى والدولة السوفييتية عن العناية بصيانة الطبيعة واستخدام ثرواتها بشكل حكيم .

لذا وقد اقر مجلس السوفييت الاعلى ضمن التدابير التى بحثها **اعتبار الاهتمام الدائم بصيانة الطبيعة وبحسن استثمار الموارد الطبيعية ، والالتزام الصارم بالتشريعات الخاصة بصيانة الارض ومطموراتها ، والغابات والمياه ، وعالم الحيوان والنبات والهواء ، من اهم واجبات الدولة . هادفا بذلك الى ان التقدم العلمى التكنيكى يجب ان يتآلف مع موقف الحرص على الطبيعة ومواردها وان يمهد لايجاد انسب الظروف لحياة الشغيلة وعافيتهم ولعملهم واستجمامهم .**

• • •

يقول نص القانون الذى صادق عليه مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ، والذى يعين صلاحيات نواب «مجالس نواب العاملين» وهى عبارة عن هيئات السلطة المحلية فى الاتحاد السوفييتى : ان الدستور السوفييتى يثبت السلطة المطلقة للجماهير العاملة فى بلادنا من خلال مجالس نواب العاملين التى تؤلف الاساس السياسى للاتحاد السوفييتى والشعب يشترك من خلال نوابه فى ممارسة السلطة ويعبر عن ارادته ومصالحه .

والنيابة شرف كبير ومسئولية كبيرة . فالشعب يتطلب من النواب واجبات سياسية واجتماعية هامة . ومن واجبهم ان يبذلوا كل قواهم ومعارفهم لقضية بناء الشيوعية والمساهمة فى تدعيم التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والصداقة والاخاء بين شعوب الاتحاد السوفييتى وتعزيز الوحدة الاجتماعية السياسية للمجتمع السوفييتى ، وزيادة رفاهية الجماهير العاملة ورفع مستواها الثقافى باستمرار وتقوية جبروت الوطن الاشتراكى . ومن واجب النواب ان يمثلوا مثل جماهير المواطنين المتراصة من شيوعيين ولاحزبيين التى تتجسد فى سياسة الحزب الشيوعى ومصالح الشعب .

ويجب ان يبرر نشاط النائب ثقة الناخبين به ويتجاوب مع تطلبات الشعب و

هذا ويعين القانون بعد ذلك بشكل مفصل ودقيق صلاحيات نواب مجالس السوفييت وحقوقهم وواجباتهم .

• • •

ويعين القانون الجديد صلاحيات النواب الرئيسية فى المجلس . ويقول ان المجلس لايمكن ان يعمل بنجاح الا على اساس العمل النشيط من قبل كل نائب فمم يتألف هذا النشاط ؟ جاء فى القانون ان النواب يحلون مسائل البناء السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى وينظمون تحقيق قرارات المجالس ويشاركون فى مراقبة عمل الهيئات الحكومية والمؤسسات والمنظمات كما يمارسون صلاحيات المجالس الاخرى . ولا مجال للشك فى ان المادة التى تمنح نائب مجلس السوفييت الاعلى ومجلس السوفييت الاعلى فى الجمهورية الاتحادية والجمهورية ذات الحكم الذاتى حق المبادرة التشريعية ستساعد على زيادة دور النواب فى أعداد قوانين جديدة .

ويمنح القانون كذلك النائب الحق فى تفقد نشاط الهيئات الحكومية والمؤسسات والمنظمات ، نيابة عن المجلس ، فى المجالات التى تقع تحت صلاحية المجلس . وذلك مع العلم ان النائب يستطيع ان يطالب بنفسه فى المجلس وهيئاته باجراء مثل هذا التفقد .

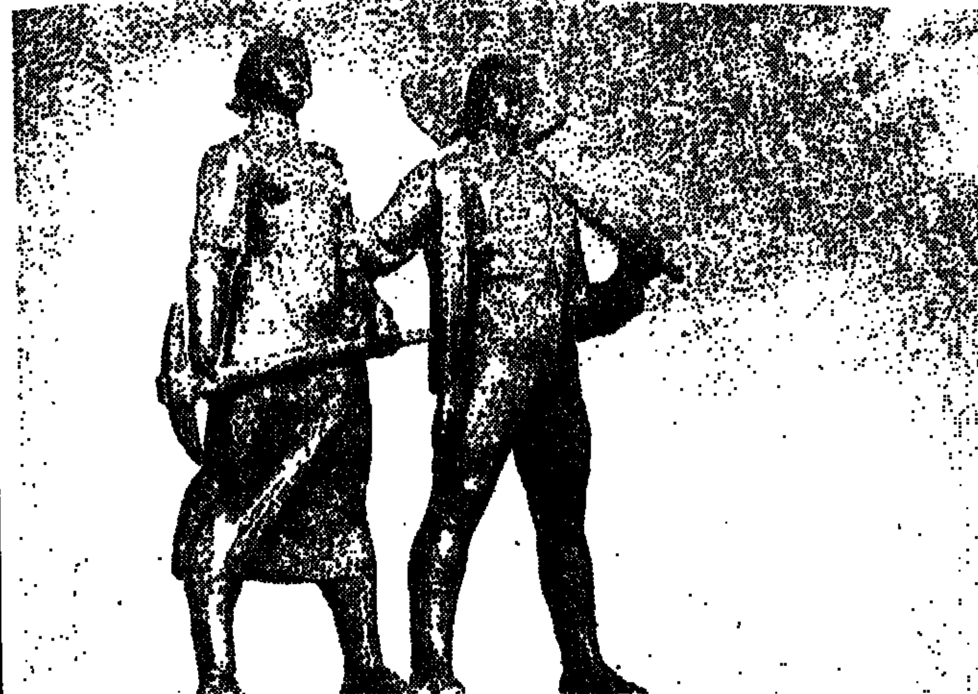
وقد سجل القانون كذلك حق نائب مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى والجمهورية الاتحادية والجمهورية ذات الحكم الذاتى فى استجواب حكومة الاتحاد السوفييتى وحكومة الجمهورية الاتحادية وحكومة الجمهورية ذات الحكم الذاتى وكذلك استجواب الوزراء ورؤساء المصالح .

ومثل هذا الحق يتمتع به نواب مجالس السوفييت المحلية فى حدود صلاحياتهم .

لقد سجل القانون الجديد ضمانات تنظيمية وسياسية وحقوقية ومادية لنشاط النواب . وفى نفس الوقت يلزم القانون كل نائب ان يكون جديرا برسالته السامية وان يكون نموذجا حقيقيا لخدمة الشعب .

هذا واتخذت الدورة الاخيرة لمجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى القرارات الخاصة بالمسائل الهامة الناتجة عن مقررات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى وجه كما معروف اهتماما كبيرا لتحسين التشريع السوفييتى .

صورة .. وخبر!



تمثال لبناة المدينة من شبيبة الثلاثينيات فى ساحة «يولست» بمدينة كومسومولتس (للفنان تومالوف)

داغستان . اهتم الحرفيون فيما مضى فى القرى الداغستانية باتقان صناعة السروج والتروس والخوذ والادوات المنزلية النحاسية ومختلف منتجات الصياغة من الذهب والفضة والنحاس وعظام العاج.

حصل العاملون فى زراعة الحبوب فى مقاطعة الشاى على محاصيل وفيرة.. وقد ساعدهم فى ذلك عدد كبير من الميكانيكيين وسواق السيارات من جنوب ووسط روسيا .

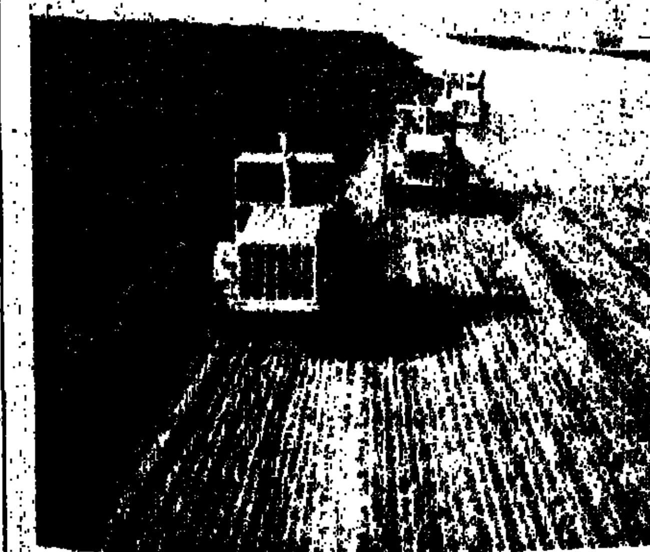
←

يعمل الروس والبيلوروس واللاتفيون جنبا الى جنب فى حصاد القمح فى مزارع بسكوف التى تقع على حدود لاتفيا وبيلوروسيا .

فى الصورة : مينشينوك لاتفية وموسولوفا روسية وبوتشنكوفا بيلوروسية مع رغيف الخبز من المحصول الجديد .



الصورة تحت : يهتم مزارعو اورينبورغ منذ الآن بتحسين الارض وتحضيرها للعام القادم .



مدينة مالاخوفسك . ينتج مصنع «فيبرو اوغليماش» اعقد المكائن والاجهزة لمناجم الفحم فى بلادنا وسينتهى العاملون فيه قريبا من تركيب المجمع الجديد «لام ١٢٠» وهذا الجهاز مخصص لاقتلاع شرائح الارض المحتوية على الفحم الحجرى والتى يبلغ عمقها ٨—٥ امتار . وحسب التصميم ، فان انتاجية هذا المجمع تبلغ فى اليوم الكامل ١٦٠٠ طن .

الصداقة مع الاتحاد السوفييتى دعم للنضال ضد الامبريالية والتقدم الاجتماعى

يوجد فى الخارج الان اكثر من مائة منظمة للصداقة مع الاتحاد السوفييتى وهى تعمل لخير السلام وترسيخ التعاون بين الشعوب . وقد نظم اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة مع البلدان الاجنبية لقاء فى موسكو على شرف الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وقد وصل لحضور هذا اللقاء اصدقاء من كل القارات الخمس .

وقد تفضل بعض المشتركين فى اللقاء بالاجابة على اسئلة صحيفتنا فقالوا :

كريشنا مينون رئيس جمعية الصداقة الهندية السوفييتية

بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى نحييه كاول بلد اشتراكى فى العالم . ان الجميع يعرفون ان قيام الاتحاد السوفييتى فتح صفحة جديدة فى تاريخ البشرية وكان ولايزال مثلا ملهما للشعوب الاخرى .

لقد كان المهاتما غاندى وجواهر لال نهرو وغيرهما من تقدميى بلادنا يحترمون الاتحاد السوفييتى احتراما كبيرا ويرون فيه بحق حصنا للنضال ضد الامبريالية .

والهند مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاتحاد السوفييتى منذ اعلان استقلالها . فبفضل المساعدة الاقتصادية والعلمية التكنيكية السوفييتية المخلصة بنيت فى الهند عشرات المشاريع التى كونت اساسا لتطوير الاقتصاد الهندى . ان الشعب الهندى المشغول بالعمل السلمى فى حاجة الى السلام . ولقد اصبحت معاهدة السلم والصداقة والتعاون المعقودة فى العام الماضى بين الهند والاتحاد السوفييتى ، اداة مضمونة لتعزيز الامن فى آسيا وفى العالم باسره .

ان الاتحاد السوفييتى صديق للمناضلين فى سبيل الاستقلال وتقدم الشعوب ، ويعرف ذلك الشعب الهندى وغيره من الشعوب .

اننا نرحب باللقاء الدولى الذى يعقده فى موسكو اتحاد جمعيات الصداقة بمناسبة الذكرى الخمسين الذى سيشترك فيه وفد من رجال حركة الصداقة الهندية السوفييتية البارزين . واريد ان اضيف الى ماقلته : ان ذلك العيد الكبير فى حياة الشعب السوفييتى الصديق سيحتفل به فى جميع انحاء الهند على نطاق واسع ، وستقام الاحتفالات فى هذا الصدد فى ديسمبر فى دلهى وغيرها من المدن الهندية .

الدكتور لوتار بولتس رئيس جمعية الصداقة الالمانية السوفييتية

نسافر الى موسكو لحضور اللقاء الدولى كرسل اول دولة اشتراكية فى الاراضى الالمانية نشأت بمساعدة الاتحاد السوفييتى . ولذلك يعتبر مواطنو جمهورية المانيا الديموقراطية الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى عيدا كبيرا لهم وسنتحدث فى لقاء موسكو كيف يبنى فى المدن والقرى والمؤسسات الصناعية والزراعية بجمهوريتنا على مثال اصدقائنا السوفييت المجتمع الاشتراكى المتطور وكيف ينمو التعاون الشامل بين شعبينا وتشتد الوحدة المتينة بين بلدينا .

ان قيام وتطور الدولة السوفييتية عامل له اهمية عظيمة بالنسبة لكل الحركة الشيوعية والعمالية الدولية وحركات الشعوب التحررية الوطنية ضد الاستعمار والامبريالية . واعتقد ان لتجربة بناء دولة موحدة قوية فى البلاد التى تسكنها عشرات الشعوب والقوميات المتخلفة اقتصاديا وثقافيا فيما مضى اهمية خارقة بالنسبة لجميع البلدان والقارات .

ان صلابة هذه الكتلة الموحدة قد تعرضت للتجربة فى اعوام الحروب الاهلية والتدخل الاجنبى ومعارك الحرب العالمية الثانية ضد دول الانسلاب الفاشى . فقد اسهم الجيش السوفييتى الذى كانت ترفرف عليه الاعلام الحمراء وتلهمه افكار الاممية البروليتارية بقسط حاسم فى تحطيم المانيا الفاشية واليابان العسكرية وساعد على تحرير كثير من بلدان اوروبا وآسيا من المحتلين .

ان امنية البشر الغالية هى عالم بلا حروب واسلحة . وقد فتح برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والذى ايدته كل التاييد احزاب وشعوب البلدان الاشتراكية الاخرى آفاقا لتحقيق تلك الامنية . واظن اننا نحن المشتركين فى اللقاء الدولى بموسكو سنسهم بما فى وسعنا لتدعيم وتطوير المكتسبات التى تحققت فى طريق تخفيف التوتر الدولى .



اتحاد وثقة .. المعارك الطبقية

ابراهيم مؤمنوف استاذ الفلسفة الذى ولد فى قرية اوزبكية تقع قرب بخارى واكاى نسوبيكوف المؤرخ الذى ينتسب الى عائلة تعيش فى قرية كازاخية وصالى رجبوف الحقوقى الطاجيكى من حجالت انهم من نفس العمر تقريبا ومع انهم تعلموا فى مختلف الاماكن فحصل الاول على التعليم العالى فى سمرقند والثانى فى موسكو والثالث فى طشقند فهم اصدقاء وزملاء منذ وقت بعيد . فيشغل اثنان منهم منصب نائب رئيس اكاديمية العلوم فى جمهوريتيهما كما ان الثالث عضو فى هيئة رئاسة اكاديمية العلوم بجمهوريته .

وقد اجرى مراسل جريدة «الازفستيا» حديثا معهم ولخص افكارهم بالمقال التالى :

احتفظ التاريخ حتى ايامنا هذه ببقايا الحضارات القديمة التى كانت فى آسيا الوسطى منذ قرون بعيدة وباسماء الشعراء العظماء . وكانت فى ذلك التاريخ الحافل مراحل نهوض وانحطاط وكانت تتناوب فى اراضى آسيا الوسطى الامبراطوريات اللصوصية والامارات الاقطاعية بمطامعها وحروبها الحقيرة . وفى مكان الخوف من آسيا الوسطى ظهر الاعجاب بفنونها كما تبدلت النظرة اليها كبلاد فقيرة باهتمام بالغ بسهوبها وبما يكمن فى بطونها . وفى نفس الوقت تحققت تحولات تاريخية هامة فى آسيا نفسها. فكان سكان المنطقة من الاوزبكيين والكازاخيين والطاجيكيين والقرغيزيين والتركمان وغيرهم يطمحون الى التحالف بينهم ويبحثون عن شكل له .

ان النتائج التقدمية موضوعيا لانضمام آسيا الوسطى الى روسيا مثل تطور الزراعة وتربية الماشية لاغراض التسويق وبناء الخطوط الحديدية وتاثير الثقافة الروسية التقدمية ونشوء بوادر البروليتاريا الصناعية المحلية ،، كل هذه النتائج لم تزل ، على حد قول لينين ، جوانب الراسمالية السلبية والقاتمة . فكان المستغلون المحليون وغير المحليين يتوحدون باسرع مما كان فى وسع الكادحين من القوميات المختلفة التى كانوا يفرقونها عن عمد ان يفعلوا .

لقاء ولقاء

ولكن فى نفس الايام التى التقطت فيها آلات التصوير السينمائى لقاء القيصر الروسى مع امير بخارى فى ليفاديا بالقرم وتبادل قبلات التحية بينهما التقطت فى طشقند صورة فتوغرافية يصافح عليها العامل الروسى كوريلوف الاوزبكى نظام الدين حجايف (الذى اصبح فيما بعد من ابرز بناة الثقافة الوطنية فى الشرق السوفييتى) .

كان ظهور العمال الروس والديموقراطيين الثوريين فى المنطقة عاملا هاما جديدا يبشر بمستقبل شعوب الشرق السوفييتى النير . وفى مثل هذه الطريق كانت تتكون وحدة الكادحين على اختلاف القوميات مع العمال الروس كما كانت تنضج البذور الاولى لاتحاد عظيم بين شعوب بلادنا .

كنا نحن الثلاثة نعمل عند فجر السلطة السوفييتية ، فكان احدنا معلما فى المدرسة الابتدائية ، والثانى راعيا ، والثالث مساعد حرفى وكانت تلك المرحلة صعبة للغاية . فظلت بقايا الاستعمار والتعصب القومى وعادات القرون الوسطى حية كما كانت الامية والجهل يسودان الجماهير الواسعة . والعناصر الاقطاعية والدينية الرجعية والبورجوازية القومية المعادية للحكم السوفييتى كانت ماتزال تحتفظ بنفوذها .

غير ان براعم الحياة الجديدة كانت تتفتح فكانت بذور الافكار اللينينية تزرع فى كل حقل من حقول الحياة ، واضاء نور المعرفة والثقافة التى كانت السلطة السوفييتية تحملها الطريق لنا وساعدنا على اكتساب الشعور بالكرامة القومية وغرست فى قلوبنا روح الاممية بحيث نفهم من خلالها ظواهر الحياة الجديدة واحداثها . فقد ظهرت فى مكان الجور والاستغلال المساواة بين جميع المواطنين بما فى ذلك النساء اللواتى كن يعانين من افظع صنوف الظلم والاضطهاد . وبدأ يتكون فى الشرق السوفييتى انسان جديد يطمح الى حياة جديدة . اما اعداء سياسة الحزب الشيوعى من القوميين البورجوازيين والشوفينيين فكانوا يفشلون فكريا .

وكان الحزب وهو يوجه البلاد فى طريق الاشتراكية ، يحقق جوانب جديدة من سياسته القومية .

انجازات هائلة

وقد شيد على نهر وخش اول سد مصنوع من الخرسانة . وبنى فى طشقند مصنع للالات الزراعية وعلى نهر تشرتشك اول محطات كهربائية وعبر سهول كازاخستان مد الخط الحديدى بين تركمانيا وسيبيريا . وباشرت شعوب آسيا الوسطى التى انطلقت من الاصلاحات الثورية الديموقراطية مثل اصلاح الارض والماء عام ١٩٢٥ القيام بالجازات تاريخية جديدة مثل التصنيع الاشتراكى وانشاء المزارع التعاونية وتحقيق الثورة الثقافية .

لقد تم النهوض الاقتصادى والثقافى فى آسيا الوسطى وازدهار شعوب آسيا الوسطى بمساعدة كبيرة من قبل الشعب الروسى العظيم وغيره من شعوب الاتحاد السوفييتى .

وقد تجسدت تلك السياسة فى تطوير صناعة الشرق السوفييتى باسرع مما كانت تتطور بسه المناطق الاخرى .

لقد ازداد حجم الانتاج الصناعى فى عام ١٩٧٢ بالقياس الى ما كان عليه فى عام ١٩٢٢ ، عام تاسيس الاتحاد السوفييتى فى البلاد كلها ٣٢١ مرة ، بينما ازداد فى قيرقيزيا اكثر من ٣٨١ مرة وفى طاجيكستان ٥٠٠ مرة وفى كازاخستان ٥٥٨ مرة .

ولصناعة آسيا الوسطى وكازاخستان الآن عشرات الفروع المعاصرة كما تنتج جمهوريات الشرق السوفييتى مقادير كبيرة من المعادن الحديدية وغير الحديدية ومن البترول والغاز

(البقية على ص ٢٤)

البيان السوفييتي العراقي المشترك

تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية ، قام السيد احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفييتي وذلك للفترة من ١٤-١٩ ايلول ١٩٧٢

وقد اطلع الرئيس احمد حسن البكر على معالم العاصمة السوفييتية ووضع اكليلين من الزهور على ضريح ف . ى . لينين وعلى نصب الجندي المجهول وتعرف على حياة ونشاط الشعب السوفييتي ومنجزاته في مجال البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

واستقبل الضيف الكبير والوفد المرافق له بحرارة وحفاوة بالغتين مما يدلل على مشاعر الصداقة والمودة التي يكنها الشعب السوفييتي تجاه الشعب العراقي ، وقد عبر الرئيس احمد حسن البكر عن شكره العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي ولهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وللحكومة السوفييتية وكذلك للشعب السوفييتي أجمع على ذلك الاستقبال الودي والحفاوة البالغة التي تعبر عن مشاعر الاعتزاز نحو الشعب العراقي وقيادته . وقد جرت اثناء زيارة الرئيس احمد حسن البكر اجتماعات ومباحثات مع ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين بحثت خلالها العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع القائم في المنطقة العربية وقضايا النضال ضد الامبريالية والصهيونية وغيرها من المسائل الملحة في الوضع الدولي الراهن وقد جرت المباحثات في جو من الصداقة والصراحة والتفاهم النابعة من روح معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين في ٩ نيسان ١٩٧٢ وقد شارك في المباحثات من الجانب العراقي

١ – السيد مرتضى سعيد عبد الباقي	وزير الخارجية
٢ – الفريق سعدون غيدان	وزير الداخلية
٣ – الدكتور عزت مصطفى	وزير الصحة
٤ – الدكتور سعدون حمادي	وزير النفط والمعادن
٥ – السيد عامر عبد الله	وزير الدولة
٦ – السيد يحيى ياسين	رئيس ديوان رئاسة الجمهورية
٧ – السيد صالح مهدي عماش	سفير العراق في الاتحاد السوفييتي
٨ – الدكتور فخري قدوري	عضو المكتب الاقتصادي في مجلس قيادة الثورة
٩ – السيد طارق عزيز	رئيس تحرير صحيفة الثورة وعضو مكتب الشؤون العامة في مجلس قيادة الثورة
١٠– السيد شاذل طاقه	وكيل وزارة الخارجية
١١– الفريق الركن عبد الجبار شنشل	رئيس اركان الجيش
١٢– الدكتور سعدى ابراهيم	وكيل وزير المالية
١٣– السيد عليف الراوي	وكيل وزارة الري
١٤– الدكتور مهدي الشيخ علي	رئيس الشركة العامة للاستشارات والتخطيط للمشاريع النفطية
١٥– السيد عبد الودود الشيخلي	مدير التشريفات العام بوزارة الخارجية
١٦– السيد محمد رضا الجابري	مدير الشعبة الاشتراكية بوزارة الخارجية
١٧– السيد حسن النجفي	مدير التحويل الخارجي في البنك المركزي

وعن الجانب السوفييتي

١ – السيد اندريه غروميكو	وزير الخارجية
٢ – السيد اندريه غريشكو	وزير الدفاع
٣ – السيد سكاتشكوف	رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية مع الدول الاجنبية في مجلس الوزراء
٤ – السيد كوزليتسوف	النائب الاول لوزير الخارجية
٥ – السيد كوليكوف	النائب الاول لوزير الدفاع ورئيس اركان الجيش
٦ – السيد بنيامين ليخاتشوف	سفير الاتحاد السوفييتي في العراق
٧ – السيد ميخاليل فتيالكو	عضو مجلس وزارة الخارجية ورئيس دائرة الشرق الاوسط

وقد اطلع القادة السوفييت رئيس الجمهورية العراقية على سير تنفيذ الخطط التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي في مجال البناء الاقتصادي والثقافي والتقدم المضطرد لرفاهية الشعب السوفييتي وكذلك على نشاط اللجنة المركزية والحكومة السوفييتية على الصعيد الدولي الرامي الى تحقيق برنامج توطيد السلام والامن الدولي الذي حدده المؤتمر الرابع والعشرون ، كما تحدثوا عن الاحتفالات القادمة للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وعن حماس الشعب السوفييتي للعمل بوحي من هذه الذكرى المجيدة .

كما اطلع الرئيس احمد حسن البكر القادة السوفييت على المنجزات التقدمية التي تحققت في الجمهورية العراقية منذ ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة وعلى الخطط والمشاريع الطموحة الرامية الى النهضة المضطردة للاقتصاد الوطني وتنميته وكذلك على تلاحم القوى الوطنية التقدمية من اجل تعزيز الوحدة الوطنية ومنجزات الجمهورية العراقية التقدمية .

كما اطلعهم على الجهود التي تبذلها الجمهورية العراقية في النضال ضد الامبريالية ومن اجل تعزيز مواقع حركة التحرر العربية وتوحيد الاقطار العربية التقدمية في مواجهة العدوان الامبريالي الاسرائيلي وكذلك على نشاطها في الحقل الدولي من اجل مساندة حركات التحرر في العالم وتوطيد اركان السلم العالمي .

لقد قدر الجانب السوفييتي تقديرا عاليا النهج التقدمي والمعادي للامبريالية الذي تسلكه الحكومة العراقية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي كما ثمن الانجازات التي حققها الشعب العراقي في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية واعرب الجانب السوفييتي عن ارتياحه للخطوات التي تمت لتحقيق بيان ١١ آذار ١٩٧٠ حول التسوية السلمية والديمقراطية للقضية الكردية واكد من جديد تاييده ودعمه للنضال العادل الذي يخوضه الشعب العراقي في سبيل استعادة حقوقه وسيادته على ثروات البلاد الطبيعية وخاصة تاميم عمليات شركة النفط العراقية الاحتكارية .

وقدر الجانب العراقي تقديرا عاليا المنجزات الكبيرة التي احرزها الشعب السوفييتي تحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي في كافة ميادين البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . كما ثمن نجاحات الشعب السوفييتي في نشاطه الهادف الى تدعيم السلام والامن العالميين وقد اكدت الجمهورية العراقية للاتحاد السوفييتي بارتياح ان العلاقات الودية القائمة بين البلدين النابعة من المصالح الاساسية للشعبين السوفييتي والعراقي تبنى على اساس راسخ من الاحترام المتبادل للسيادة وسلامة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي منهما ، كما اشار الى ان معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية تشكل قاعدة متينة تنبثق من القانون الدولي وتهدف الى تعزيز الصداقة والتعاون بين البلدين وتسهم مساهمة فعالة في نضال الشعب العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل الحفاظ على المنجزات الاجتماعية والاقتصادية والتقدمية .

ان زيارة الوفد الحزبي والحكومي برئاسة السيد صدام حسين الى موسكو في شهر شباط عام ١٩٧٢ وزيارة الوفد الحزبي والحكومي السوفييتي برئاسة اليكسي كوسيغين الى بغداد في شهر نيسان عام ١٩٧٢ كانت لهما اهمية كبرى لتقوية التعاون بين البلدين على المستويين الحزبي والحكومي ، وقد اعرب الجانبان عن ارتياحهما للتطور المستمر للتعاون القائم بينهما في مجال بناء وتنمية الصناعة النفطية الوطنية وكذلك في التغلب على الصعوبات الناجمة عن ضغوط شركات النفط الاحتكارية العالمية .

وقد اعرب الجانبان عن استعدادهما لمواصلة تطوير التعاون في حقول الاقتصاد والتجارة والتعاون العلمي والثقافي . كما اتفقت الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي على اجراءات ملموسة لاضطراد تقوية القدرة العسكرية للجمهورية العراقية ولرفع القدرة القتالية لقواتها المسلحة . وقد اعرب الرئيس احمد حسن البكر عن تقديره البالغ للاتحاد السوفييتي للتعاون والدعم الشامل اللذين يقدمهما للشعب العراقي في كفاحه ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل بناء حياة جديدة .

يعلن الجانبان رغبتهما المشتركة في مواصلة تطوير وتدعيم علاقات الصداقة والتعاون وفقا لروح المعاهدة المعقودة بينهما واكدا مجددا وحدة اهدافهما في النضال في سبيل حرية الشعوب واستقلالها ومن اجل تخفيف حدة التوتر الدولي وتحقيق نزع السلاح العام والتام وحظر الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الجماعية الاخرى كما اكد الاتحاد السوفييتي والعراق تمسكهما باهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقات الدولية .

وقد بحث الجانبان بحثا مستفيضا الوضع في المنطقة العربية واشارا الى التفاقم الخطير للعدوان الامبريالي الصهيوني على الشعب العربي والى محاولات تكريس العدوان الاسرائيلي على الاراضي العربية وتصفيته لحركة المقاومة الفلسطينية ، وقد اكدت الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي ان مثل هذا الوضع يشكل تحديا خطيرا لحقوق الشعب العربي ويهدد السلام في هذه المنطقة وفي العالم اجمع .

وليس ذلك كله الا نتيجة مباشرة لاستمرار العدوان الاسرائيلي على الدول العربية بالمساندة السياسية والمالية والعسكرية المستمرة من قبل الولايات المتحدة حيث تسعى الامبريالية الى تقويض الانظمة التقدمية في البلاد العربية ومنع حركة التحرر العربية لتحقيق اهدافها المشروعة ، وقد اشير في هذا المجال الى اهمية تعزيز وحدة الدول العربية وتكاتفها وتعبئة الطاقات العربية للكفاح ضد الامبريالية والرجعية وتوثيق التعاون مع البلدان الصديقة والدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي واكد الاتحاد السوفييتي مجددا موقفه المساند للامة العربية وتمسكه بالصداقة السوفييتية العربية .

ونوه الجانبان بضرورة تشديد النضال ضد السياسة التي تنتهجها الامبريالية العدوانية في المنطقة العربية وضد العدوان الاسرائيلي المستمر .

وقد استنكرت الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي بحزم اعمال العدوان الاجرامية الجديدة التي قامت بها اسرائيل اذ دبرت اعتداءات القرصنة الجوية على اراضي سوريا ولبنان وكذلك الاعتداء المسلح في جنوب لبنان . كما طالب الجانبان بوقف العدوان من قبل تل ابيب وبالانسحاب الكامل والفوري للقوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية . وقد اكد الجانبان مجددا انه لايمكن تحقيق سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة دون تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة ودون ضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

اعلن الجانبان دعمهما المطلق لكفاح الشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه المشروعة وهما يعتبران حركة المقاومة الفلسطينية جزء يرتبط عضويا بحركة التحرر العربية ويعلن الجانبان استمرارهما في تقديم هذا الدعم المادي والمعنوي والمساندة السياسية والمعنوية لهذه الحركة .

وقد اعرب الجانبان عن تاييدهما للنضال الذي يخوضه الشعب العربي في الخليج العربي للتصدي للمخططات الامبريالية العدوانية التي تهدد حريته واستقلاله واكد الطرفان ان شعب الخليج العربي هو المسؤول عن تقرير مصيره بنفسه وبدون اي تدخل خارجي . وقد عبر الجانبان العراقي والسوفييتي عن قلقهما للوضع القائم في الهند الصينية نتيجة استمرار العدوان وتدخل الولايات المتحدة الامريكية في شؤون هذه المنطقة وقد اكد الطرفان تضامنهما مع شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس التي تخوض نضالا بطوليا ضد العدوان الامبريالي ومن اجل حرية اوطانها واستقلالها . وتؤيد الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي بقوة المقترحات التي تقدمت بها جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية التي تشكل اساسا عادلا وبناء لتسوية القضية الفيتنامية كما يؤكد الطرفان من اجل وقف الغارات الجوية على اراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية والانسحاب غير المشروط لجميع قوات الولايات المتحدة وحلفائها من فيتنام الجنوبية وبتامين الحقوق المشروعة لشعوب هذه المنطقة في تقرير مصيرها بنفسها وفقا لمصالحها القومية ودون اي تدخل اجنبي .

ويعلن الجانبان تاييدهما الكامل لمقترحات حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية للتوحيد السلمي الديمقراطي للبلاد كما يؤيدان مطالب الشعب الكوري بسحب القوات الامريكية من جنوب كوريا .

وقد ايدت الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي ضرورة النضال للتصفية النهائية والتامة للاستعمار الجديد على اساس تنفيذ اعلان الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلاد والشعوب التي لاتزال ترزح تحت نير الاستعمار .

واستنكر الطرفان سياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا وروديسيا وكذلك سياسة الدول الامبريالية التي تقدم المساندة والدعم للانظمة العنصرية .

تبادل الجانبان الآراء حول الاعداد لعقد المؤتمر الاوروبي العام للامن والتعاون في اوروبا ، وثمن الجانب العراقي الجهود المخلصة والكبيرة التي يبذلها الاتحاد السوفييتي في هذا المجال والتي تستهدف تحقيق الانفراج الدولي وتعزيز السلام في القارة الاوروبية وفي العالم اجمع . كما عبر الجانب العراقي عن ارتياحه للتطور الايجابي الذي حصل في العلاقات بين الدول الاوروبية في الآونة الاخيرة . ويرى الطرفان ان اللقاءات والاجتماعات والمحادثات التي جرت خلال الزيارة الرسمية للمهيب احمد حسن البكر قد ساهمت مساهمة هامة في استمرار تدعيم وتعزيز الصداقة والتعاون الشامل بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي وبين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي . وقد وجه الرئيس احمد حسن البكر الى ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين دعوة للقيام بزيارة ودية الى العراق وقد قبلت هذه الدعوة على ان يحدد موعدها فيما بعد .

السبيل الى السلم والامن في آسيا

منذ سنوات كثيرة والاوساط الاجتماعية الاوروبية الواسعة تناقش السبيل الى ضمان الامن والتعاون في اوروبا . والمفروض ان يكون الاجتماع لعموم اوروبا على مستوى الحكومات حول مسائل الامن والتعاون احد التدابير في هذا الاتجاه . وليس من حاجة الى ايراد الحجج العديدة لصالح عقد اجتماع كهذا وانشاء نظام الامن الجماعي في القارة الاوروبية . فهذه الحجج معروفة جيدا . ونود ان نشير الى حجة واحدة تورد في المقدمة غالبا . وهو ان اوروبا كانت مرتين بؤرة لحرب عالمية .

بقلم : فلاديمير كودرياتسيف

ويستلفت الانتباه ان الحرب العالمية الثانية سبقها تدخل الجيش الامبراطوري الياباني في منشوريا . فسهل ذلك على الفاشية الهتلرية شن الحرب العدوانية على اوروبا . وهذه الحقيقة تؤكد مرة اخرى ترابط واتصال مناطق العالم بعضها ببعض . اما بصدد مستقبل البشرية برمتها فتؤكد اهتمام الاوروبيين بتطور الاحداث في آسيا مثلا والعكس بالعكس .

وعلى ضوء ماقلناه يتسم باهمية اولية الوضع في آسيا حيث كانت الفترة التي تلت الحرب مليئة بالنزاع العسكري .

مواقد الازمات

وكان بعض هذه النزاعات نتيجة مباشرة لتدخل القوى الامبريالية تدخلا مسلحا وبعضها الاخر ارثا من عهد الاستعمار عندما كانت الامبريالية تتصرف بالدار شعوب آسيا على هواها وكما تمليه مصالحها الانانية . وعلى كل حال تحتوي قارة آسيا في الوقت الراهن على مصدرين لخطر الحرب الذي يهدد العالم كله ففي غربي القارة لاتزال ازمة الشرق الاوسط الناجمة عن العدوان الاسرائيلي على الدول العربية المجاورة . وفي الجنوب الشرقي يشن عدوان الولايات المتحدة الاميركية الامبريالي على الشعب الفيتنامي والشعب اللاوسي والشعب الكمبودي وزجت في هذا النزاع دول اسيوية اخرى لبعضها يشترك في العدوان الاميركي اشتراكا مباشرا وبعضها الاخر اشتراكا جانبيا بسبب توريطه في الاحلاف العدوانية التي دبرتها الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية .

ويبرهن سير الاحداث في آسيا على ان موقدي الحرب في الشرق الاوسط وجنوب شرقي آسيا ، ليسا ظاهرتين عرضيتين . وحتى الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية نفسها لاتخفي مخططاتها الواسعة في آسيا التي هي بمثابة مصدر ضخم للمواد الخام الصناعية والزراعية وسوق لتوظيف رؤوس الاموال والقوة العاملة الرخيصة . ولكن هذا يعني عمليا اعادة استعمار آسيا ولكن هذه المرة من قبل الاستعمار الجديد الاميركي لا الامبراطوريات الاستعمارية القديمة .

والذي يعقد النضال ضد المساعي الامبريالية في آسيا هو تفرق البلدان الاسيوية لوجود انظمة اجتماعية مختلفة فيها بل وفي اتجاه نهجها السياسي الخارجي . ويلعب موقف قادة بكين الانقسامي دورا سلبيا في هذه المسائل

اوروبا : تجمع القوى التقدمية

ففي اوروبا تتجمع القوى التقدمية على ارضية مشتركة ، ارضية منع النزعة الموتورة والفاشية الجديدة وهما مصدر نزاع عسكري محتمل . وفي افريقيا تجمعت البلدان المستقلة في منظمة الوحدة الافريقية التي تضع هدفا عاما لها الاسراع بتصفية بقايا الانظمة الاستعمارية والعنصرية في جنوبي القارة وهي جسر يستخدمه الامبرياليون توقعا لاعادة استعمار افريقيا بوسائل الاستعمار الجديد .

اما في آسيا التي تتعرض شعوبها بصفة خاصة للنهب فلاتزال ملحة بعد مهمة ايجاد مثل تلك الارضية المشتركة لصد المعتدين الامبرياليين ولضمان الامن والتعاون . وقد اخذ الاتحاد السوفييتي بعين الاعتبار المصالح الحقيقية للبلدان الاسيوية عندما تقدم بفكرة انشاء نظام الامن الجماعي في آسيا والذي يمكن ان ان يصبح هو محور توحيد جميع البلدان المستقلة في آسيا . وكان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قد تقدم باقتراح حول نظام كهذا لاول مرة في الاجتماع الذي عقدته الاحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو عام ١٩٦٩ . ثم توسع هذا الاقتراح بصفة خاصة في خطاب بريجنيف امام المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية عام ١٩٧٢ .

ويجدر التذكير بتلك المبادىء التي يمكن ان يقوم عليها نظام كهذا وهي : التخلي عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول واحترام السيادة وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشئون الداخلية وتوسيع التعاون الاقتصادي وغيره على اساس التكافؤ التام والمنفعة المتبادلة . وهكذا نرى ان هذه المبادىء يمكن ان ترضي اية دولة آسيوية لو انها تسلك نهجا سياسيا مستقلا بغض النظر عن النظام الاجتماعي السياسي الموجود في هذه الدولة او تلك ولو طبقت هذه المبادىء لتوفرت بين الدول ظروف اكثر ملاءمة لتطوير الاقتصاد المستقل وازدهار الثقافة وبالتالي ينتج من التامل السليم ان نظام الامن الجماعي هو السبيل الوحيد لتحويل قارة آسيا من قارة التوتر والقلق الى قارة السلام والامن والتعاون لخير جميع البلدان والشعوب .

ترحيب عام بالفكرة

والذي يشهد على حيوية هذه الفكرة وعلى ضرورة تحقيقها هو انها تناقش في الاوساط الاجتماعية الاسيوية على نطاق واسع ، بل وعلاوة على مناقشة هذه الفكرة تلاحظ في الرأي العام في البلدان الاسيوية نسائم جديدة تسهل انشاء نظام الامن الجماعي وذلك تحت تاثير ارتخاء التوتر الدولي ونتيجة لاضطراد تنفيذ برنامج السلام الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، وكان تاثير خاص في آسيا للمباحثات السوفييتية الاميركية الاخيرة والاتفاقيات التي اقرت خلالها حول شتى قضايا العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية .

فمن المعروف انه يستمر في جنوب شرقي آسيا اشتداد الاتجاهات نحو تحييد هذه المنطقة من العالم . ولاريب في ان هذه الميول كانت نتيجة التجربة القاسية التي اظهرت الخطر على الاستقلال والذي ينطوي عليه التحالف مع الاوساط الامبريالية الاميركية . وبالرغم من ان نهج الحياد يكون احيانا غير مستقيم ومضطرد فانه مع ذلك يمكن ان يكون دليلا على ان جنوب شرقي آسيا تبحث عن سبل ايجاد الطرق التي تقوم حتما على مبادىء نظام الامن الجماعي الذي يقترحه الاتحاد السوفييتي .

فالفيليبين قد طرحت على لسان رئيسها ماركوس امام الولايات المتحدة الاميركية مسألة اعادة النظر في الاتفاقية التي تسمح بوجود القواعد العسكرية الاميركية على اراضي الفيليبين لان هذه الاتفاقية لاتتناسب واستقلال الفيليبين .

وقد انتهت في سايغون وكانبيرا مؤخرا دورة اجتماعات مجلس المحيط الهادي الاسيوي ومنظمة معاهدة جنوب شرقي آسيا (سياتو) . وحتى في هاتين المنظمتين ظهرت اتجاهات جديدة ترمي الى التكيف مع الوضع الجديد . ومما يلفت النظر ان البيان الرسمي الصادر عن دورة مجلس المحيط الهادي الاسيوي قد تطرق الى نتائج زيارة نيكسون والمباحثات السوفييتية الاميركية فقال ان اي تخفيف للتوتر والذي يقلل خطر النزاع سينسجم مع مصالح بلدان آسيا والمحيط الهادي .

وغني عن البيان ان النضال من اجل انشاء نظام الامن الجماعي في آسيا لن يكون سهلا قطعا . ولايجوز ان نبالغ في تقدير الاتجاهات المذكورة آنفا لانها قد تكون عناصر تكيف انصار الاحلاف للوضع الدولي المتغير . ومع ذلك فان هذه الاتجاهات تستلفت الانتباه فهي تنم عن فشل سياسة الاحلاف الامبريالية . ولذلك لاغرابة في ان تعلن صحيفة «تايمس» اللندنية ان حلف سياتو يصبح اكثر فاكثر وهو ميت ومقابل ذلك يجري في هذه المنطقة البحث عن سبل تعزيز الاستقلال وهذا البحث يفضي حتما الى فكرة انشاء نظام الامن الجماعي في آسيا .

هاجمت القطعات العسكرية الاسرائيلية بمساعدة الطائرات المناطق المكتظة بالسكان في لبنان ، والحقت اضرارا بالغة بالطرق والجسور ، كما قتل وجرح كثيرون . في الصورة : سكة حديدية مخربة بفعل الغارات في شمال لبنان .

تعليق أنباء موسكو

اشار البيان السوفييتي العراقي المشترك الصادر عن زيارة احمد حسن البكر الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية للاتحاد السوفييتي ، الى ان اللقاءات والمباحثات والاحاديث التي جرت في سير تلك الزيارة كانت مساهمة هامة في قضية تطوير وتعميق الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية وبين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث العراقي .

لقد شهدت الاعوام الاربعة الاخيرة من تاريخ العراق انجازات هامة في مختلف ميادين السياسة الداخلية والخارجية . فتتحقق في هذا البلد العربي تحولات تقدمية في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية . وتتخذ كذلك التدابير الموجهة لتطوير اقتصاد البلاد وتلاحم جميع القوى التقدمية لصالح تعزيز الوحدة الوطنية والدفاع عن مكاسب الكادحين العراقيين الاجتماعية والسياسية . وتساعد هذه الاجراءات على صيانة ومضاعفة منجزات الشعب العراقي ورفع سمعة الجمهورية العراقية على الصعيد الدولي وتثبيت مواقعها الطليعية للنضال ضد الامبريالية في الشرق العربي .

اما الاتحاد السوفييتي المخلص لمبادىء سياسته الخارجية اللينينية فيقف بحزم الى جانب الشعوب العربية في نضالها ضد الامبريالية .

وتنجم العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية عن المصالح الجذرية لبلدينا وتبنى على اساس متين من احترام السيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشئون الداخلية وكان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية في بغداد في ابريل الماضي مرحلة هامة في تطوير هذه العلاقات . كما تسهم الزيارات المتبادلة على المستوى الحزبي والحكومي بقسط كبير في توسيع وتعزيز العلاقات الودية القائمة بين بلدينا .

لقد لقيت نتائج زيارة احمد حسن البكر للاتحاد السوفييتي اصداء بعيدة ايجابية تماما في العراق . فقد كتبت جريدة الجمهورية التي تصدر في بغداد في هذا الصدد تقول ان هذه الزيارة تدل على ان العرب يقدرون تقديرا عاليا مساعدة ومساندة الاصدقاء السوفييت وتعكس ايمان الجماهير العربية بمبادئ نضال الشعوب المشترك واقتناعها بانه ليس امامها اختيار آخر غير التعاون مع البلدان الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم كله ومع الاتحاد السوفييتي قبل كل شيء .

لا مجال للشك في ان العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والعراق ستتعمق وتتوسع لصالح شعبي البلدين وزيادة التفاهم وتشديد النضال المشترك في سبيل قضية السلم والتقدم الاجتماعي .



يقفيلى ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية يلقى كلمة بهذه المناسبة .

في ٢١ سبتمبر اجتمع في دار الصداقة مع شعوب الدول الاجنبية بمقرها في موسكو ، المبادرون لتاسيس جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي ولبنان . وقد اشترك ضمن اعضائها العلماء السوفييت البارزون والكتاب ورواد الفن والعمال والطلبة وممثلو الهيئات الاجتماعية السوفييتية وبحث مشتركو الجلسة الخطابات والبرقيات العديدة التي تسلمها المبادرون من ممثل الـرأى العام السوفييتي التي تقترح تاسيس جمعية للصداقة بين الاتحاد السوفييتي ولبنان واصدر المشتركون في الجلسة بيانا قالوا فيه بصفة خاصة ان المبادرين قرروا ان يعقدوا قريبا اجتماعات دورية في موسكو في دار الصداقة مع شعوب الدول الاجنبية يبحثون فيها تاسيس «جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي ولبنان» في الاتحاد السوفييتي .

في دار الصداقة



اجتمع ممثلو المجتمع السوفييتي واعضاء جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية يوم ٢٥ سبتمبر لكي يحتفلوا مع اصدقائهم اليمنيين بحدث مشهود في حياة شعب الجمهورية العربية اليمنية هو العيد العاشر للثورة .

وقد افتتح الحفل البروفيسور سير[illegible] قلطالوف رئيس مجلس ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية فنقل تحيات المواطنين السوفييت الى السيد حسين محمد الد[illegible] سفير الجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفييتي ولموظفي السفارة وللطلبة اليمنيين ومنا شعب الجمهورية العربية الصديق بعيده الوطني .

واختتم الاجتماع السيد الدفعي سفير الجمهورية اليمنية العربية في الاتحاد السوفييتي بكلمة قابلها الحاضرون بحرارة .

تعاون رياضي على كل المستويات

لازالت جمهرة رياضيي هذه الدولة تخلو من الانتصارات الضخمة والميداليات الذهبية الاولمبية للبطولات العالمية ، رغم وقوف احد ابطالها على منصة الشرف في اولمبياد عام ١٩٦٠ ونيله الميدالية البرونزية في مسابقات رفع الاثقال للوزن الخفيف .

ولهـذا السبب اهتم وفد القـادة الرياضيين لجمهورية العراق برئاسة السيد هدلان ايوب صبرى العزى وزير الشباب بكل تفاصيل مسائل تطوير التربية البدنية والرياضة في بلادنا . فقد زار الوفد كل من لوفوسيبرسك وليننغراد وموسكو ، ووقع في العاصمة اتفاقية خاصة بالتعاون الرياضي بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية لعام ١٩٧٣ .

وبانتهاء زيارة الوفد أدلى السيد العزى بانطباعاته ، فقال :

« للاسف لم يكن لنا امل في الاولمبياد فقد اشترك أبطالكم الاقوياء في اوليمبياد ميونيخ وانتزعوا فوزهم دون منازع .

ولكننا راينا من وجهة اخرى مدى ما للرياضة السوفييتية من احتياطى لاينضب يؤهلها ويسمح لها بالاستمرار في المحافظة على هذه الانتصارات الرائعة . انا نفسى كنت رياضيا ، وبالطبع ، كنت احسد الفتيات والفتيان على مالديهم من منشآت رياضية رائعة وعلى كل ماتوفره لهم الدولة من ظروف لتحقيق الاكتمال الـرياضى اننا سنكـون سعداء للغاية اذا مـا ساعدتمونا في ان نبنى في وطننا مجمعا رياضيا رائعـا مثل قصر الرياضة في ليننغراد .

انني على ثقة كبيرة في ان هذا التعاون المنتظر سيعود علينا بالفائدة المتبادلة وفي المقام الاول على رياضيى العـراق وسوف يستفيد ابناؤنا من دراستهم على ايدى هؤلاء المعلمين السوفييت مثل لاعبى كرة السلة والملاكمين ورافعى الاثقـال الذين يعتبرون من اقوى لاعبى العالـم ونحن بدورنا على استعداد لتقديم ملاعبنا الممتازة لاندية كرة القدم في الاتحـاد السوفييتي للتمكن من اطالة «موسمهـا» الكروى .

وحتى الان تعتبر منجزات الرياضيين العراقيين في الساحة الدولية متواضعة ، ولكننا في بداية الطـريق ، ، وآمل ان يشهد متفرجو بلادكم في اوليمبياد عـام ١٩٨٠ ارتفاع مستوى فن ومهارة رياضيين جمهوريتنا .

ومما لانقاش فيه ان موسكو بما فيها من منشآت رياضيـة رائعة ورياضيين ممتازين جديرة بشرف اجراء الالعـاب الاوليمبية .

حياة العاصمة

* وصلت الماكنة «ب ن ش—١٠٠—اى» بانهـا «مصنع مصغر» وقد صمم هذه الماكنة العاملون في معهد البحث العلمى السوفييتي للغزول الاصطناعية . ووظيفة هذه الماكنة انتاج خيوط النسيج من مادة الفيسكوز ، والجدير بالذكر ان عمليـة الانتاج في المؤسسات التي تنتج الحرير الاصطناعى مجزاة الان الى بضع عمليات مستقلة مجهدة تتم في ورش متفرقة .

امـا الماكنـة الجديدة فتجمع هذه السلسلة من الاعمال التكنولوجية ابتداء من استقبال المادة الاولية مادة الفيسكوز حتى خروج الغزول الجاهزة . وتزيد طاقة هذه الماكنة الانتاجية مرتين وتصل على المكائن العاملة حاليا . اما كلفة منتجاتها فاقل بنسبة ٧—١٠ بالمائة .

* عقدت في معهد الكيمياء الفيزيائية التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية ندوة لقضايا العناصر التي يحصل عليها بطريق اصطناعى .

وقد اشترك في الندوة اكثر من ١٥٠ عالما من بلادنا ومن الخارج من هنغاريـا وجمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيـا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسـا وجمهورية المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا وكـان بين المشتركين العالـم سيبورغ الحائز على جائزة نوبل والعضو الاجنبى في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي . وهـو مكتشف عدد من العناصر الاصطناعية. وكان هذا اللقاء العلمى الدولى خطوة جديدة في طريق ترسيخ تعاون العلمـاء في مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية.

* تقرر ان يؤسس في موسكو متحف لكبير مصممى الاجهزة الكونية السوفييتية وسيقـع هذا المتحف في المنزل الصغير ذى الطابقين الذى عاش فيـه سيرغـى كوروليوف. والمعروف ان كوروليوف صمم الصواريخ الكبيرة الاولى في العقد الثالث من هذا القرن . وقد اشرف عام ١٩٥٧ على اطلاق اول قمـر اصطناعى وكـان كبيـر مصممى المركبة «فوستوك» التي حلق بهـا يورى غاغارين رائد الفضاء الاول .

* يمكن للمـرء ان يشاهـد جهـازا الكترونيا للقياس ومنظومة لجمع المعلومات وتحليلها اوتوماتيكيـا ومسجلات طيفيـة ومكروسكوبيـات وعناصر اجهـزة الـلازر وتعرض هذه الآلات في المعرض المتخصص الاجنبى الذى افتتح في متنزه «سكولنكي» بموسكو وهو باسم «التير امبولس-٧٢» وتسهـم في المعرض ٩٠ شركة من ١٠ بلدان باحدث نماذج المكائن المختلفـة وهذه الشركات من النمسـا وبلجيكـا وبريطانيا وجمهورية المانيـا الاتحاديـة والدانمرك وايطاليـا وفرنسـا والولايات المتحدة الاميركية وسويسرا واليابان .

* افتتح مسرح «البلشوى» موسـم باوبـرا «روسلان ولودميلا» للموسيقار الروسى العظيـم غلينكـا . وقـد اعلن فينيديكت بولـسى نائب مديـر المسرح للصحافة ان هذه الفرقة الشهيرة ستقدم لجمهور موسكو وضيوفها عددا من العروض الجديدة وقد بدأت التمرينات على اوبرا «تروبادور» لفيردى . وسيخرجها ارفاد فيشير المخرج من المانيا الديمقراطيـا كما ستعرض لاول مـرة اوبـرا «دبيوت» (المغريت) لروبنشتين وباليـه «الحسناء النائمـة» لتشايكوفسكى باخراج جديد ، وباليه «الاورينسيـا» لكرين وغير ذلك وستقدم فرق للباليه من الولايات المتحدة الاميركية وكوبا والدانمرك عروضهـا في مسرح «البلشوى» لهذا الموسم وبالمقابل سيحيى فنانو مسرح «البلشوى» حفلات في جمهوريـة المانيـا الاتحاديـة واليابان وتشيكوسلوفاكيا . وتم الاتفاق على تبادل الفرق الفنية مع مسرح «الاسكالا» في ميلانو

في معـــرض كرام الاصائـــل



مهر عربى

حينما انزل المنادى مطرقته الخشبية في المرة الاخيرة سجلت اللجنة التجارية بيع الحصان الحادى والثمانين في مزاد الخيل الاصيلة الذى اجرى في موسـكو والذى حضره المشـترون من فنلنـدا وايطاليـا وهولاندا وبلجيكا والمانيـا الاتحادية وتريستا ، هذه هي نتيجة مزاد الخيل الدولى الثالث الذى اقيم في حلبة اسطبل الخيل الاول في العاصمة .

وقد سبق المزاد اسـتعراض رائع لمئة وعشرين حصانا اسـتطاع كل من المشترين اثناء اختيـار الجواد الذى يعجبه . فقد عرضـت هنـاك جياد من سلالة اوريل الخابة للسـباق وكذلك الجياد الخابة الروسية والانكلو امريكية ، واحصنة رياضية من الاصناف الاخالتيكية والعربيـة والاوكرانيـة والتراكتينيـة والاحصـنة من هذه الاصـناف التي تتعهدها اسطبلات الخيل السوفييتية قد حظيت بشـهرة عالمية منذ وقت بعيد



«الرويكا»

ونقول بالمناسبة ان الفارسة السوفييتية يلينا بيتوشكوفا التي حازت على الميدالية الذهبية في العاب ميونيخ ، كانت تركب الجواد «بيبيل» الشـهير وهو من صنف «التركنين» .

وقد قال اوسى لورميلا من هواة الخيل من فنلندا متحدثـا عن مزاد موسـكو انى حضرت الى كل مزادات الخيل التى اقيمت في موسكو ، وانا معجب بهـا

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٣٩



في ملحق هذا العدد

- كل شيء عـن جمهورية لاتفيا الاشتراكيـة السوفييتية
- ريبورتاج من ساحل السعادة
- شاعر يصدر ديوانه الأول وهو في السبعين من عمره
- رائحة الذكريات قصة لاتفية

جمهورية لاتفيا السوفييتية

٥٠ الاتحاد السوفييتي

أرقام ووقائع



فندور ايفالد صياد سمك من كولخوز «دزينتوريورا» يعمل مساعدا لربان سفينة التبريد الكبيرة مع زميله البحار نيكولاى لاليك .

* في شمـال غربى الاتحـاد السوفييتي وعلى سواحل بحر البلطيق تقع جمهوريـة لاتفيا الاشتراكيـة السوفييتية . وهى من حيث المساحة (حوالى ٦٤ الف كيلومتر مربع) لاتتفوق الا على ثلاث من الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة وهى ارمينيا ومولدافيـا وجارتها استونيا . وبالمقـابل فان اراضى لاتفيا على خارطة اوروبا ليست بذلك الصغر ، فهى اكبر مرة ونصف من الدانمرك او الاراضى المنخفضـة او سويسرا .

* وعدد سكان لاتفيا يقارب ٢٫٤ مليون نسمـة (لليوم الاول من عام ١٩٧١) . ومعظم سكان الجمهوريـة حسب احصـاء عـام ١٩٧٠ هم من اللاتفيين (٦٠ بالمائـة) ومن الروس (حوالى ٣٠ بالمائة) ومن البيلوروسيين (٤ بالمائة) ومن البولونيين (حوالى ٣ بالمائة) وغير ذلك . وعاصمة لاتفيـا مدينة ريغا وسكانهـا اكثر من ٧٠٠ الف نسمة .

* وهذه الجمهورية التي كانت في حقيقتهـا في ظروف النظام البرجوازى مصدرا للمواد الخام الزراعية للبلدان الاوروبية الكبيرة تحولت الى منطقـة صناعة طليعية وزراعة متقدمة . وقد تخصصت لاتفيا الآن بانتـاج الالات الكهربائية واجهزة الراديو وصناعـة مكائن النقل ، وكذلك صناعة الاسماك واللحوم والتريكو .

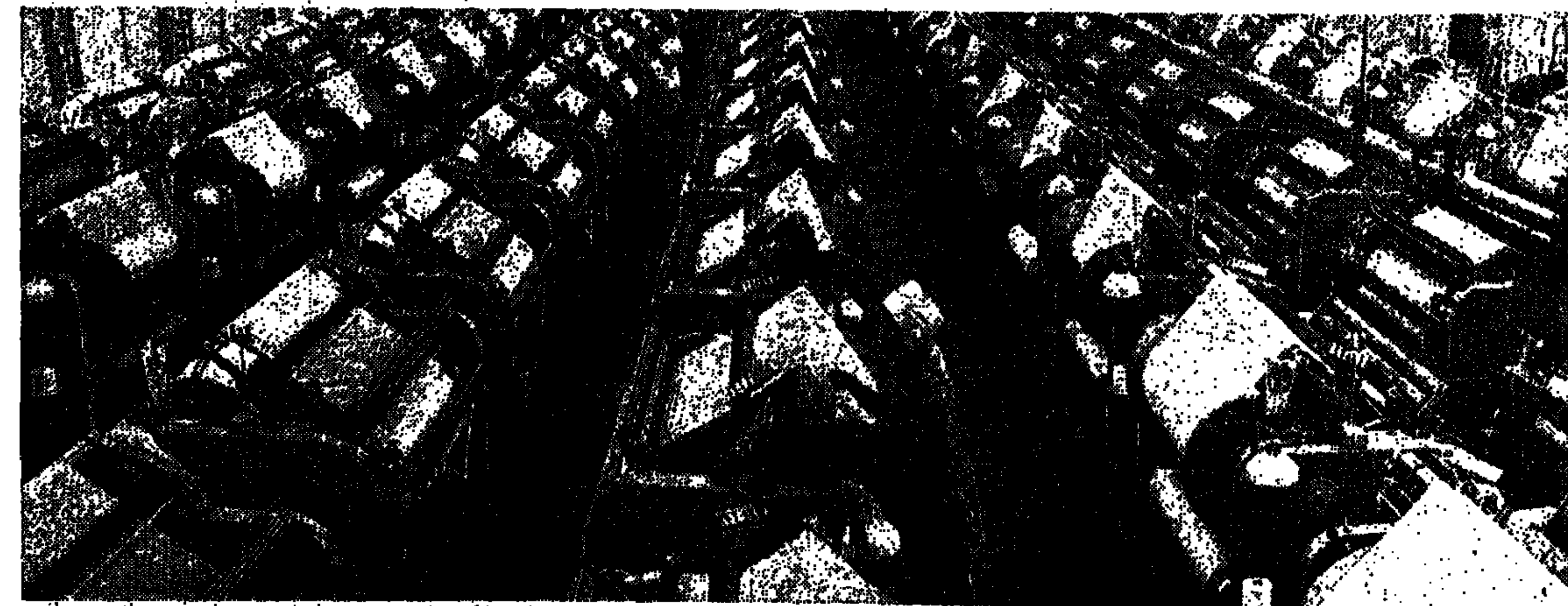
* ولناخذ فكرة عن تجهيز زراعة الجمهورية بالمكائن يكفى ان ننظر الى الحقيقة التاليـة : فخلال عام ١٩٧٠ وحده قدم للكولخوزيين والسوفخوزيين ٤ آلاف جرار و٩٠٠ آلة حصاد وغير ذلك . ويعمل في زراعة الجمهوريـة حوالى ١٥ الـف خبير ذى تعليـم متخصص عال وثانوى .

ويزداد باضطراد رخاء شغيلـة لاتفيا المادى فخلال عام ١٩٧٠ مثلا حصل السكان بدون مقابل على حوالى مليون متر مربع من المساكن .

* ويشتغل في اكاديميـة علوم لاتفيا التي تاسست في عام ١٩٤٦ ، ١٢٠٠ عامل علمى . وتتبادل مكتبـة الاكاديمية المطبوعات مع ٥٢٠ مؤسسة في ٤٠ بلدا في العالم .

* وتعرض ٦ مسارح في الجمهورية كل سنة آلاف التمثيليات التي يزيد عدد مشاهديهـا على مليونى متفرج— ولكـل عشرة آلاف مواطـن فـى الجمهورية ٣٤ طبيبا .

* ويمر عبر موانىء ريغا وليباى وفينتسبيلس حوالى ٣٠ بالمـائة من حمـولات حوض بحر البلطيـق من بلادنا ...



ينتج مصنع النسيج «ريغا اودومس» يوميا ٥٠ الف متر من القماش ... ويعتبر هذا المصنع من افضل مصانع البلاد لانتاج الانسجة الحريرية .
في الصورة : احدى ورشات المصنع

أنت .. أيتها الأغنية الخالدة

بقلم : الكاتب اندريس فيان

في الصورة : جانب من النصب الذي اقيم في ريغا والذي يرمز الى الرماة الحمر في لاتفيا ، فرسان الثورة ومن الامميين المخلصين الذين برزوا في احلك الظروف ، وابدوا بسالة منقطعة النظير في اقامة السلطة السوفييتية في روسيا .

مياه داوغافا تجـري مسرعة الى البحر ، وعلى قمة كل موجة لمعـان شمس الصباح كأنه تحية مـن ذرى فلداي المطرزة باشجار الشوح ومـن حقول بيلوروسيا ومن غيطان ليتوانيا ما انا اقف على جسر اكتوبر الذي يربط بين شطري ريغا واتطلع الى العمارات الشاهقة الجديدة التي ترتفع على ضفتي النهر ، وعلى مقربة مني ، على جسر آخر تعدو القطارات الحديدية التي تربط جمهوريتنا بآفـاق البلاد السوفييتية كلها ، وفي هذه الساعة الصباحية ، تـرد الى الذهن هنـا علوا ، الخواطر المرتبطة بجسـور الصداقة التي تصل بيـن الشقاق ، ومن الخير العميم الذي عاد على شعب لاتفيا من اتحاده مع جميع الشعوب الشقيقة في بلادنا .

ساحة القناصة الحمر

تسيل مياه داوغافا ازاء تمثـال القناصة الحمر اللاتفيين في ريغـا الشمالية ، هنا على كورنيش داوغافا تسيل في ايـام الاعياد ارتـال المتظاهرين تيارا جارفا كمياه النهر وفي هذه الحشود المحتفلة يسيـر عمال ريغا الشباب ابناء الطبقـة الرئيسية كما سماها شاعرنا العظيم يـان راينيس ، يسير الشعـراء والفنانون والمعلمون ، ومعهم الشيوخ المكللة هاماتهم بالشيب والذيـن حاربوا على جبهات الحربين الاهليـة والوطنية العظمى ، ويمد جيل يـده للجيل الآخر ، وفي الايام الاعتيادية يهـرع الى هنا العابـرون ، فعلى الكورنيش يجتمع كما تقضي التقاليـد الطلاب الذين ادوا امتحانات القبـول الى المعاهد وينصب الرسامون هنـا مساند عملهم .

ولكن مهما كان المرء مسرعـا الى اعماله اليومية فان خطواته تبطيء من تلقاء نفسها وهو يقترب من ساحـة القناصة الحمر اللاتفيين ، هنا قبالـة جسر اكتوبر ينتصب تمثال جنـود لينين الذين ظلوا دائما وفي كـل مكان امناء للثورة الاشتراكية وللوطن ولأماني البشريـة بالمستقبل الوضاء والآن حيـن تستعد لاتفيا مـع الجمهوريات الشقيقة الاخرى للاحتفال بالذكـرى الخمسين لقيام اتحـاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتيـة تعود بنا الذاكرة من جديد الى اولئك الذين وقفوا حول مهد دولتنا الجبارة فان القناصة الحمر اللاتفيين مفخـرة وطنية لشعبنا ، وحين نفكـر فيهم ننتقل بخيالنا الى بيتروغراد ، مدينة الثورة على ضفاف النيفا والى موسكو التي اصبحت عـاصمة اول دولـة اشتراكية في العالم والى قـازان على الفولغا والى سهوب اوكرانيا . في هذه الاماكن حارب القناصة الحمـر اللاتفيون ، ناضلوا بعيدا عن لاتفيـا من اجل مستقبلها .

اجل ، يا اغنية صداقـة الشعوب السوفييتية ، انت التي ولـدت قبل نصف قرن ، كم اشتد ساعدك خـلال هذه السنوات ! واني لاتذكـر عام ١٩٤٠ ، العام الذي عادت لاتفيا فيه ســوفييتية من جديد ودخلت الاسرة المتحابة ، اسرة الشعوب السوفييتية وكان المرء اذ يتذكر تلك الايام يمر من جديد بدروب الشباب الى جـانب اصدقائه الاوفياء . ويمر بالـدروب التي وجد فيها الرفاق في العمل والهداة الحكماء . واتذكر كيف رقصت الفتيات من قرية لاتغاليا على ضفاف بحيـرة ميرزو مع الجنود الحمر وكيف خطب خطيب يافع ، الطالب الذي قال : «سنبتهج يارفاق ! سنحصد الغلـة بالمكائن ...»

المسافات ليست الا اسطورة

حقا ان المكائن لم تأت في ذلك الصيف ، وبعد اقل من سنة قـدر علينا جميعا ان نعاني كثيـرا وان نقطع دروب الحرب وان نعيش افراح النصر الذي جاءت على اثره اخيرا الى حقول لاتفيا مكائن الحصاد الجبـارة واستطاعت لاتفيا كلها بعد الحـرب ان تحس احساسا حقيقيا بقوة الصداقة الاخوية التي اتاحت تذليل كل الصعاب والويلات واتاحت بعث المدن المهدمة والمصانع المعطلة والمعامل المنهارة .

ان شاعرتنا الشعبية ميرذا كيمبي تتذكـر دائما رحلتها آنـذاك الى اوزبكستان البعيدة واللقاءات الادبية وكتبت شاعرتنـا تقول : «اتذكـر آنذاك كلمات الشاعر الاوزبكي العظيم غفور غلام» : «اذا كان طريق الصداقة يمر مـن القلب الى القلب فالمسافات ليست الا اسطورة» .

وكمـا رسخت ونمت الصـلات الاقتصادية والثقافية بين الجمهوريات الاتحاديـة ، رسخت ونمت صـلات الادب اللاتفي بالآداب الشقيقة الاخرى واكتسب ادب لاتفيا ملايين عديدة من القراء في الاتحاد السوفييتي واكتسب القارىء الاجنبي بفضل اللغة الروسية التي ترجمت اليها خيرة المؤلفات .

... جمهوريتي لاتفيا هي جمهوريـة العمال والفلاحين والصياديـن . وهـي جمهوريـة عشاق الكتاب . الحيـاة والكتاب والبيت والكتـاب والانسان والكتاب ، مفاهيم لا تتجزأ . ولن تجد في جمهوريتنا اليوم شخصا مهما كان عمره ومهما كان عمله ، لا يبحث عن جواب لتاملاته وخواطره في دنيـا الكتاب الكبيرة المتنوعة .

ولقـد حاول السادة الالمـان والبولونيون وخـدم القيصر الروسي طمر ذلك الينبوع الثري الذي كـانت تنضح به صفحات الكتاب . فقصائـد الشاعر الثائـر اللاتفي الاول ادوارد وايدلباوم العاصفة الهاتفة بالحرية لم تشهد النور في مجموعة كاملة الا بعد موته .

ينسخ خمسة وعشرين مجلدا

وفي لاتغاليا ، في الجزء الشرقي من لاتفيا ، حيث ولدت ، ظلت طباعة الكتب محظورة طيلة اربعة قرون . ولكـن لم تخل حتى احلك الظروف مـن اشخاص متفانين كانوا بعد الكدح في الحقـول يسرقون مـن وقت راحتهم لاستنساخ الكتب وتجليدها . ونذكر من هؤلاء الفلاح العصامـي اندريس يورج الذي استنسخ وكتب بنفسه خمسة وعشرين مجلدا . وقد استنسخ وصان للاجيال القادمة قصائد جاره وصديقـه بيتير ميغلينيك الطافحة بالاحتجاج والمناضلة من اجل حقـوق الفلاحين . ثم هبت رياح الثورة التي كانت هي وحدها قادرة على هدم سدود منع الطباعة في هذه المنطقة مـن لاتفيـا . ويقوم هنا الآن تمثـالان لهذين الصديقين ونحن نحني رؤوسنا امام مآثرهما .

والكتاب في جمهوريتنا الآن مـن الضروريات الاولى كالخبز والهواء. وقد كبرت منظمة الادباء في جمهوريتنا فهي تضم اكثر من ١٨٠ ناثرا وشـاعرا ومسرحيا وناقدا . وتمارس اصـدار الكتب ثلاث دور كبيرة للنشر، ويبلغ عدد نسخها في لاتفيـا سنويا ١٥ مليون نسخة .. وبينما صدر فـي عام ١٩٢٥ ثلاثمائة كتاب يزيد عددها الآن على الفين .

وشاع الشعر اللاتفي بصفة خاصة وتطبع مجاميع افضل الاشعار بنسخ لم يسبق لشعبنـا الصغيـر ان شاهدها . اكثر من ٣٠ الف نسخة وتختفي هذه النسخ مـن السوق خلال ايام معدودات . ويحظى باهتمام القراء نثرنا ايضا ، فهو يسعى الى معالجة المشاكل الملحة والتحدث باعلى صوت عـن مكانة الانسان ودوره فـي المجتمع .

وتتسم جهود المترجمين بقيمة كبيرة للحيـاة الثقافية في الجمهوريـة فبفضلهم وبفضل الترجمات الى اللغة الروسية يفرحنا ان نرى كتابنـا في كييف وتبـليسي ولينينغـراد وخباروفسك .

وتملؤك البهجة وانت تسمع اشعار يان راينيس تقرأ باللغة البيلوروسية او عندما تاتي من كازاخستـان اراء حول اندريه اوبيت الاديب اللاتفـي الكلاسيكي . واننا فخورون لأن قراء لاتفيا يقدرون حق التقدير مـؤلفات جينكيز ايتماتوف القرغيـزي واوليس غونتشار الاوكراني وكثير غيرهـم .

... انا من حيث المهنة معلـم والآن ايضا غالبا ما ازور المدارس ومن هنا مصدر ارتياحي الشديد وانا ارى ازدهار ادب الاطفال والشبـاب لدينا والكتب المؤلفة خصيصا لاصغر القراء تزهو بحلة جذابة .

وغني عن البيان ان اساس تطـور الثقافـة الاشتراكية في لاتفيـا السوفييتية هـو ازدهار اقتصـاد الجمهورية . فالحكومة البرجوازية في لاتفيا لم تستطع طيلة عشرين سنـة من وجودها التوصل الى مستوى الانتاج الصناعي لعام ١٩١٧ . والآن ينتـج حي اكتوبر في ريغا وحده منتجـات تعادل كل ما انتجته لاتفيا البرجوازية في الماضي .

ووراء هذه الارقام الوف اجهـزة الراديو والتيلفزيون والاطنان مـن الاقمشة والورق . ووراء هذه الارقـام زيادة رخـاء الشعب اللاتفي ونمـو ثقافته وعلومه .

وقد اعلنت لاتفيا الاشتراكية عـن نفسها بملء صوتها للعالم كله وذلك بمنتجات صناعتها وجهود علمائهـا ومؤلفات ادبائها .

انه انتصار اكتوبر .

وانه تجسيد لما رسمه لينين .

وانه تحقيق لاحلام القناصة الحمـر اللاتفيين .

المصنع - المدينة



احد اقسام مصنع الراديوات من نوع «فيف» في ريغا

مصنع «ويف» عبارة عن مدينـة كاملة فيها شـوارع وازقة وحدائق ومنتزهات . وتقوم بنايات المصنع الضـخمة في مسـاحة تبلغ عدة كيلومترات مربعـة . وينتج هـذا المصنع البضائع التي حظيت بشهرة في داخل الاتحاد السوفييتي وخارجه ومن بيـن منتجـاته اجهـزة الراديو والتليفون على اختلاف انواعها واشكالها ومحطات تليفونية اوتوماتيكية يمكن ان ترى في كل زاويـة من زوايا البلاد . وتصدر هذه المحطات الاوتوماتيكية الى بريطانيا وفرنسـا وبلغاريا والجزائر وبولونيـا والهند وسوريا ومنغوليا . ومن الصعب ان نذكر كل الاماكن التي تصدر اليهـا هذه المنتجات التي لايزال الاقبـال عليها كبيرا في اي مكان كان .

وقد طلب ادموند دامبوغ مراسـل الجريدة في ريغا الى اليكساندر غراس من عمال المصنع القدامى ان يتحدث عن طريقه وحياته ومؤسسته .

مهما تذكرت من مراحل حياتي لا استطيع ان اتصور نفسي ومصيري خارج مصنع «ويف» . وهناك اسباب توضح ذلك .

لقد دخلت المصنع في عام ١٩٢٨ وانا شاب في السادسة عشرة وكان من حسـن حظي ان عمي الذي كان يعمل في المصـنع منذ عام ١٩١٩ قدمني الى الادارة . ففي تلك الاعوام من الانحطـاط والركود فـي العالم الراسمالي لم نكن نعمل اسبوعا كاملا وكان كل عامل يتشبث بمكانه اذ ان الوف العاطليـن عن العمـل كانوا ينتظرون خارج ابواب المصانع وكان كل منهم يخـاف من الانضـمام الى صفوفهم .

وما قد جاء اليوم الثامن عشر من يوليو عام ١٩٤٠ . ففي ذلك اليوم خرج عمال مصـنع «ويف» مع الوف الناس من اهالي ريغا الى الشـوارع مطالبين باقامة السلطة السوفييتية في لاتفيا وانضمامها الى الاتحاد السوفييتي وحينما تحقق حلمنا انفسـح امام المصنع مجال واسع لتجديده التكنيكي وزيادة الانتاج . ومثل هذه الامكانية كانت فرحة للعمال اذ خلصتهم من الخوف من المستقبل .

ثم نشبت الحرب العالمية الثانية التي قطعت عملنا السلمي . فالتحقت بالجيش السوفييتي واشتركت فـي كثير من المعارك ضد الفاشست وبحكم القدر اتيح لي ان اساهم في تحرير ريغا ومصنعي العزيز من العدو .

وبعد انتهاء الحرب كان المصـنع في حالة يائسة . فقد سرق الهتلريون كل الماكنات والمعدات اما التي لم يسـتطيعوا نقلها الى المانيـا فقد حطموها تماما . وفي تلك اللحظـة ادركت مدى حاجة المصنع الى عمل انا صـانع الادوات . ومن المعروف ان الادوات هي عصب رئيس في كل مؤسسـة . غير ان جميع الادوات الثمينة نهبهـا العدو . وباشرت انا ورفاقي في اعادة الانتاج في قسم الادوات . وكان لابد ان نعاني من صعوبات كبيرة لولا الآلات الممتـازة التي وردت الينا من جميع انحـاء الاتحاد السوفييتي .

ويسمى مصنعي الآن بحق بطليعة صناعة الجمهورية . اما قسم الادوات الذي اعمل فيه فاصبح مصنعا كاملا كما هو الامر في مصانع الاقسام التي تنتج اجهزة الراديو والتليفون ومحطات الهاتف والبرق الاوتوماتيكية . ولنعطي فكرة عن كثافة انتاجنا احب القول انه يخرج جهاز ترانزستر واحد من الناقلة الاوتوماتيكية في كل سبع ثوان ، ومن الممكن بلا شـك رفع هـذه الانتاجية .

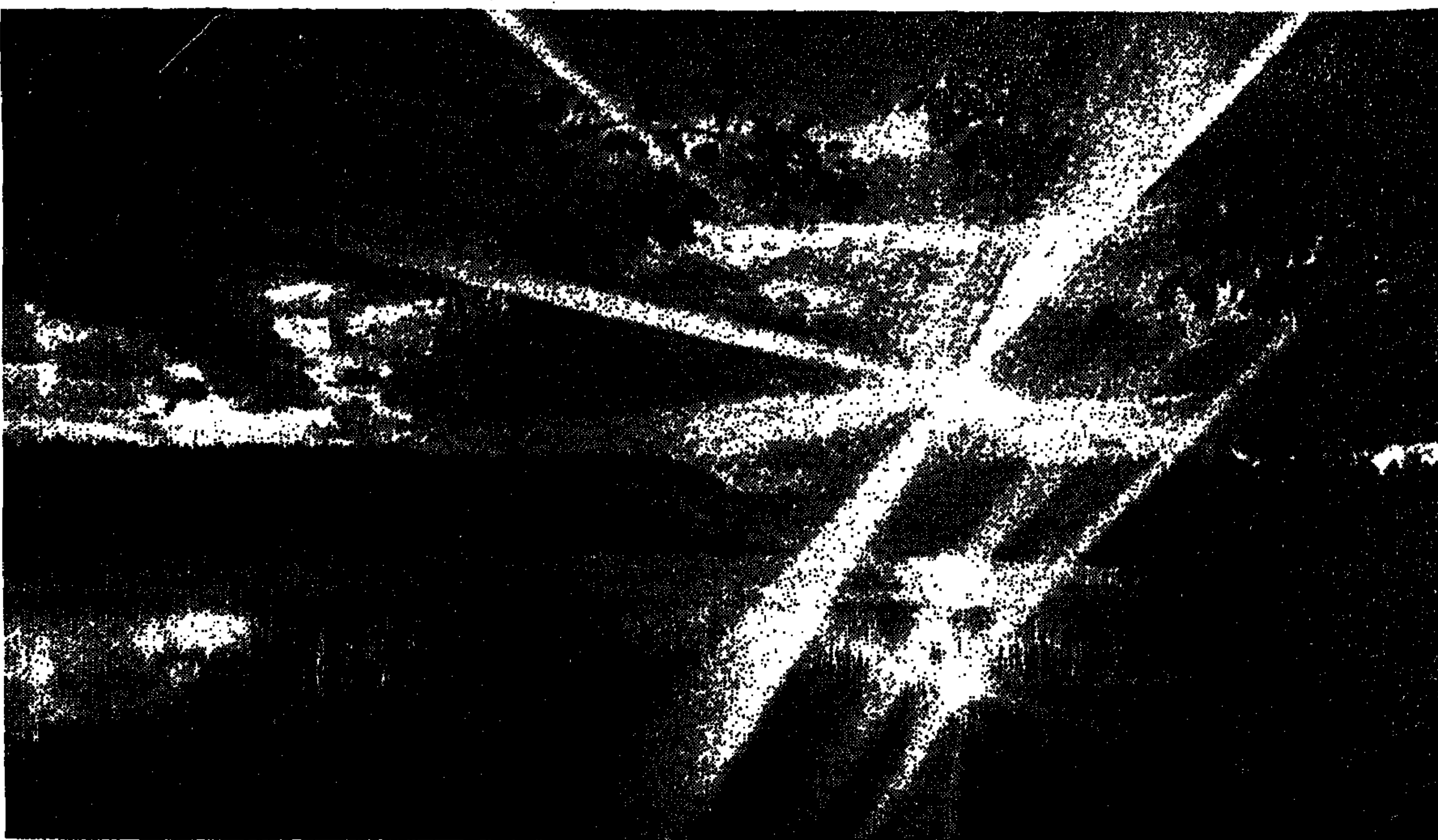
ومن المفهوم ان مثل هذه الوتائر العالية توصلنا اليها بفضل الماكينات الحديثة التي جهزت بها اقسام المصنع وقد تلقينا كثيرا من تلك الآلات من اصـدقائنا في الجمهوريات الاخرى كما صـنعنا كثيرا منها بانفسـنا فيعمل الى جانبي العـامل فالديمار بوش الذي صمم اكثر من مئتي آلة اوتوماتيكية لتولبة الاشكال . وقـد قدر عمله الابداعي تقديرا عاليا ومنح لقب بطل العمل الاشتراكي .

وتعمل في مصـنعي الآن عشرات السلاسل الاوتوماتيكية لصنع مختلف القطع والعقد وقد صمم السلسـلة الاولى منها يان منغيليـا الذي كان عاملا فيما مضى واصبح الان نائبـا لرئيس تكنولوجيي المصـنع . فحاز لقاء عمله في مضـمار الاتمتة على جائزة الدولة في جمهورية لاتفيا .

وفي مصـنعنا كثير مـن مجددي الانتاج كبوش ومنغيليا . ويطمح كل من عمال المصنع الى المساهمة في تطوير الانتاج . ان كل شيء قـد تغير ويختلف الآن عما كان قبل اقامة الحكم السوفييتي كل الاختلاف . لقد تغير التكنيك والبشر ايضا . ولكن نتذكر الماضي من حين الى حين لنرى نجاحنا وتقدمنا وتحولاتنا بمزيد من الوضوح . فهل استطاع العمال ان يحلموا في العشرينات والثلاثينـات بانتخاب منـدوب منهـم الى مجلس البلدية . اما في الخمسينات فانتخبني عمال المصنع الى مجلس السـوفييت الاعلى . ثم انتخبت اليه فاملة التجميع صـيليتا . وتمثلتنـا في البرلمان السوفييتي انيتي التي اجادت جميع عمليات تجميع اجهزة الراديو .

واتذكر كذلك اني دخلت المصنع بعد ان تخرجت من مدرسة الصفوف الستة ولم استطع التوصل الى ذرى العلم اذا لم تحسب صفوف رفـع المستوى المهني . اما بنتي فتدرس في معهد الطب ويتعلم ابني في الصف العاشر من المدرسة الثانوية . ويريد الالتحاق بالمعهد العـالي . واتقاضى الآن اجرة تتراوح بين ٢٧٠ و٣٢٠ روبلا في الشهر . واعلم ان مئات الشباب من اولاد عمال مصنع «ويف» يتابعون آثار ابائهم ويعملون الآن في مصنعنا . ودخل الكثير منهم المصنع حاملين شهادات الخبراء ذوي الكفاءة العالية .

لقد منـح مصنعنا وسام لينين واطلق عليه اسم مؤسس الدولـة السوفييتية فلاديمير ايليتش لينين .



بحيرة مزريوه

رائحة الذكريات

قصة للكاتب اللاتفي.. ايفالد فيلكس

بعيداً-بعيدا في غبش الصباح زعقت الصفارة بصوت ممطوط مختنق اجش ، وكان المركب داوغافا اذ ولج المرساة ، ارسل تحية وداع للمدينة النائمة . لم يكد هذا الصفير يسمع في الشقة الثلاثين في الطابق الرابع من البيت الكبير ، ولذا لم تلتقطه من سكانها الا اذن شخص واحد . ولكن هذا الصفير لم يكن يعني لديه لا تحية ولا وداعا وانما دعوة ملحة اصبحت البتة حبيبة الى نفسه خلال سنوات طوال .

فنافض مارصين سيغلين اللحاف ودلى ساقيه من السرير :
- مارتا . اتسمعين . مركبي يزعق ! مارتا . اتسمعين !
وارتفع عن الوسادة المجاورة رأس قرينته الأشيب .
- أيزعق ؟ ليزعق ما شاء . أما انت فنم . ولاتزعج الآخرين فلم يعد عليك ان تذهب الى اي مكان .
واستدارت الى الجنب الآخر وغطت نفسها لتتدفأ .

اما مارصين فظل قاعدا . كان الصفير يحوم فوق المدينة ببطء وخفوت ، وراح العامل القديم يصغي له وهو مطاطيء الرأس قليلا ، يصغي ويبتسم .

وصمتت الصفارة ، وكأنها ملت صوتها الأجش . ولكن اخذت المدينة تستيقظ الآن ، وارتفعت بوضوح ضجة الشارع حتى السطوح ، وطرقات الحوافر على البلاط واحاديث متقطعة ... هنا وهناك . هل يمكن الاغفاء الآن !...

ارتدى مارصين ملابسه . ودقت ساعة الحائط دقات مبحوحة ، ولكن مارصين تطلع الى مكان آخر . كانت تبدو هناك في العتمة وسطة المنضدة ، تلمع بالنيكل وبخشب الجوز الصقيل . كانت هناك حيث وضعها بالأمس فقط . كانت قد صنعت لها اسطوانة من الفضة نقش عليها : «الى صديقنا العزيز مارصين سيغلين من عمال المصنع» .

خرج صاحب الساعة على اطراف اصابعه الى الممر ، وسد الباب وراءه بحذر . كان الممر طويلا ومعتما . كان الباب الذي يقع على الجهة اليمنى يؤدي الى المغسل والمطبخ . اما الأبواب الأربعة الى اليسار فتؤدي الى الغرف . وضغط مارصين على الزر فاشتعل نور اصفر شاحب : كانوا قد وضعوا في الممر من باب الاقتصاد مصباحا صغيرا . وفي هذه اللحظة انفتح احد الأبواب وخرج الى الممر الجار كليدزيس وهو يقرقع بقبقابه : كان يشتغل في مكتب له اسم طويل عجيب لم يستطع مارصين ان يحفظه ابدا : واومأ الجار له برأسه ونزع المعطف عن المشجب واعتمر بقبعة خضراء : كان قصير القامة بدينا يكاد يكون دائريا ويرتدي «نظارة» في اطار مذهب ، وكان يتكلم بلهجة عالية متقطعة .

اقترب من مارصين ودس له اصابعه . كان كليدزيس لايصافح أحدا-وقال وقد تلألأت أسنانه المعدنية : «صباح الخير» :

- ما بالك في المنزل ؟
- لم يعد علي ان اذهب الى اي مكان-رد مارصين مرتبكا :
- آه . نعم . نعم-تقاعد . مفهوم . لاباس . أتمنى لك كل خير : اما انا فعلي بعد ان أصير . لامفر . عفوا عن سؤال محرج كم ستتقاضى ؟
- ثمانين-اجاب مارصين :
- اجل . انك انسان سعيد حقا . اجل ...-وتنهد وهو يشد نفسا ثقيلا-اما انا فعلي أن أعمل عشرة أعوام كاملة أخرى : اذن تقول ثمانين وبلا ؟ اجلس في منزلك واقبض ؟ يالعجب : بعض الناس من المحظوظين ... وتنهد مرة أخرى .

كان مارصين مستعدا لأن تبتلعه الارض من خجله :
- ماذنبي انا-دمدم وهو يمر متوجها الى المطبخ :
أشعل مارصين الموقد ووضع عليه ابريق القهوة : عندما يستيقظ اهل المنزل ستكون القهوة جاهزة . جلس على المقعد واشعل سيجارة وسرح بافكاره . حقا لو تأملنا جيدا ثم التذمر : هكذا مااشاء غير مبال بشيء . حتى ان مارصين ضحك من الكاره . اما كليدزيس هذا-لعجيب . الــمراه : مارصين سيغلين مذنبا في وجود قانون كهذا يمكن للمرء بموجبه ان يقبض نقودا دون ان يعمل .

سمع في الممر وقع اقدام ولاح عند الباب نزيل آخر في الشقة هو الدهان زوسطين . رجل في متوسط العمر نحيل ذو لحية سوداء كثة كانت عرى ازاره مفتوحة ويبدو قميصه المدعوك وصدره الضيق ايضا .

كان مارصين يدخن صامتا . واخذ ابريق القهوة يصفر قليلا ، وفجاة اندفع زوسطين نحو مارصين وهو باسط يديه وكأنه تذكر شيئا ما هاما :

- ايها الأب ، اسمح لي أن اهنئك ! بالروبل الطويل * !
أحقا ثمانين ؟ ياسلام !
وركع امام مارصين .
- الا قل لي ، مالك تتقاعد كهذا ؟ انت تشتغل-وثنى زوسطين اصبعا-وصهرك يشتغل-وثنى اصبعا أخرى-وابنتك تشتغل-وثنى اصبعا ثالثة .
- ولكنني الآن لا اشتغل-ذكر مارصين :

كانت القهوة جاهزة وقد نهضت الأسرة . كان الجميع في مزاج طيب . وحاول كل منهم وهم يجلسون وراء المائدة الى ارضاء مارصين بشكل ما-ان يقدم او يقرب او يصب له شيئا ... ولذلك اخذ يتجهم :
اتراه ذا عاهة . ما هذا حقا ! انه شخص كالآخرين :
بعد ذلك انصرفت مارتا الى السوق لشراء بعض الحاجيات وظل مارصين وحده . جلس الى المنضدة المركبة وراح يمتع النظر بالساعة الجديدة ويصغي اليها وهي تتكتك في الهدوء . اما الشارع الذي يمتد تحت النوافذ فقد كان يحيا حياته الاعتيادية ، وكانت ضجته تصل الى السمع كصخب الأمواج من بعيد . ثم بماذا يشغل نفسه الآن ؟ ربما يضطجع ؟ ولكن السراء سيغفو . ويتطلع حوله أيرتب الحجرة قليلا ؟ ولكن كل شيء كان في موضعه . وخيل لمارصين فجأة انه يعوزه شيء ما وكأنه ترك شيئا ما في مكان ما ، ولكن ماذا وأين ؟ لايستطيع ان يتذكر أبدا . ونظر ثانية الى يديه العاملتين وكأنهما كانتا هما المذنبتين في كل شيء فانتبه فجأة : لقد زعقت الصفارة منذ وقت بعيد وهو لم يقم بشيء بعد فليس عليه الان ان يذهب الى مكان غريب ...

ومنا تذكر ان الحطب لم ينشر ، والمنشار لم يشحذ :
«هاهو-فرح مارصين-سترتب الأمور في المنزل الان» :
هبط الى «المنبر» واخذ المنشار وصعد الى فوق وشرع يحده ، فأخذ الغبار الفضي يتناثر على ملابسه وعلى الأرض . فاعتزم مارصين جمعه في ورقة : ستجيء الحفيدة من المدرسة وسيصنع لها الألعاب النارية-الاطفال يحبون هذه الالعاب .
واخيرا اصبح المنشار حادا . وبحث مارصين عن كيس الحطب ثم توجه الى المنبر . كان رطبا عفنا . والضوء يتسرب بصعوبة من الكوة المغبرة . فخلع مارصين سترته وشرع ينشر الحطب . صار يعمل بلا عجل وهو فرح لان المنشار يحز جيدا . ثم جلس ليدخن واخذ يتطلع حوله : اجل العمل هنا يكفي ليوم واحد على اكثر تقدير ...
وبعد ذلك ؟ ماذا سيعمله فيما بعد ؟ الجلوس بلا عمل ؟ الجلوس بلا عمل ؟ كانت هذه الفكرة مباغتة بحيث افزعته : كيف ؟ بم سيملأ هذه الايام الطوال ؟
انطفأت السيجارة فرماها مارصين جانبا . وتملكته الكآبة مقلقة . فقد أدرك انه لن يرى الان السكينة ، فقد انحدر من الطريق القديم ولكنه لم يخرج بعد الى طريق جديد . وعموما هل سيجد هذا الطريق الجديد ؟

كان جسده قد عرق قليلا وهو يعمل . اما الان فقد شعر ببرودة-ربما يكفي لهذا اليوم . فنشر جذع واحد في اليوم شغل على كل حال ...
كانت مارتا قد عادت من السوق وباشرت أعمالها في المطبخ . جلس مارصين ازاءها ، ثم وكأنه اعتزم امرا ما اخذ يرتدي ملابسه .
- الى اين ؟-عجبت مارتا-فالغداء قريب . يسائلني : مابالك ؟
- ما بالي ؟ لا شيء . وخرج مقطبا وصفق الباب .
كان المطر رذاذا . واجتاز مارصين الشارع-اولا من جانب ثم من الجانب الآخر .. وعرج على حانوت وتدافع عند الواجهة ليرى البضاعة ، ثم عرج على حانوت آخر وثالث ورابع .. وتمشى في الجنينة ثم عاد الى البيت مهموما صارما .
ما كاد يبدو ضوء الصباح التالي-وعندما كانت الشقة كلها لم تصح بعد ، حتى كان مارصين جالسا في السرير من جديد . كانت الساعة تتكتك في الصمت وكانت تسمع انفاس الزوجة الرتيبة . وكانت المدينة تستيقظ وراء النافذة ولكن كل هذه الأصوات لم تكن لتدخل اذنيه ظل مارصين ينصت وينصت ... واخيرا وصل الى سمعه صوت الصفارة المختنق الذي لا يكاد يميز فهيج في نفس مارصين حزنا عميقا .
اضطجع مارصين مرة اخرى . كانت نفسه منقبضة وما كان يدري كيف يتخلص من هذا العبء . لم تكن له رغبة في النوم ولكن نهوضه ايضا كان بلا معنى . علام ينهض ؟ الكي يلتقي من جديد بكليدزيس أم زوسطين ؟ بم يمكنهما ان يعزياه ؟ بلا شيء .
اخذ في النهار يرتب الحاجيات في دولابه الصغير حيث كانت توجد ادواته . كان خلال سنوات الحرب العصيبة يصلح ماكنات الخياطة ومواقد البنزين ويصنع مصيدات الفئران والقداحات . وكانت زوجته تقايض بها مواد الغذاء . كانت الأسرة آنذاك في عوز .. وربما ينفض عنه الشيخوخة ويبتدع قداحة ما ؟ لاشيء، لسد الفراغ ؟ ولكنه بدل رأيه حالا . ماحاجته الى قداحة، الكهرباء هي هيدان القلاب ؟..



وقرأ جريدة ثم ارتدى ملابسه وخرج للنزهة . كان الصقيع الخريفي يرصع الاشجار بالندى الثلجي . وكان لدى مارصين متسع من الوقت لكي يستعرض كل ذلك بالشكل المطلوب : ولكن سرعان ماسئم هذا ايضا . وربما يتوجه الى حديقة الحيوان ليشاهد الوحوش ؟
هبط من الترام ليشاهد كيف يبلطون الشارع . كانت القلابات تنثر الحصباء ثم كان العمال يدوسونها ثم يبلطونها بالاسفلت : ما كان مارصين يوما ما مراقبا عاديا وهاهو الان قد اكتشف بدهشة الجمال في العمل الدقيق المنتظم-تمنى لو يظل ينظر بلا انقطاع . ولكن في هذه اللحظة هتفت له عاملة شابة :
- ما بالك سارح النظر يابابا ! لو اخذت مجرفة وجئت تساعدنا .
فتضرج مارصين كصبي وخطا في الممشى الذي تناثرت عليه اوراق الشجر .
في حديقة الحيوانات كان فرس النهر مشغولا بنبش المخلاة : وبعد ان يقضم اكلا راح يتهادى هابطا على المنحدر الخرساني الى حوض فارغ . ثم عاد يتسلق من جديد متوقفا عند كل حفرة تجمع فيها قليل من ماء المطر . وكان فرس النهر يتفقد هذه الحفر واحدة بعد اخرى : كان كل هذا ممتعا ولكن مارصين صار يفكر في ان العمل في المنبر يكفي لاربعة او خمسة ايام

[illegible] الوقت ، يطلى ارضية المنزل ؟
[illegible] هذه الأرضية نفسها تشاجر في اليوم التالي مع [illegible] لم يتشاجر منذ زمن بعيد ، فبعد ان حصل على [illegible] شعر عن ساعده للعمل عندما صرخت به مارتا ان [illegible] مكذا فلابد لها من رش الثياب قبل كيها :
- [illegible] نفسك ! لو استرحت كالبشر .
[illegible] متمسا بشيء ما من الحماقة مذكرا للمناسبة ان [illegible] باسمه لهو اذن رب المنزل . فانخرطت مارتا في البكاء .

- [illegible] انا بحسن نية والت ... كوحش مفترس :
- [illegible] الوحش المفترس ؟
[illegible] من جديد للذهاب الى حديقة الحيوان : فيما انه [illegible] لمكانه هناك في قفص الوحوش . ولكنه تذكر في [illegible] انه كانت لدى صهره صنارة فتشبث بهذه الفكرة [illegible] ...
[illegible] نفسه في الشارع راح يتأمل طويلا الى اي شاطيء [illegible] يتوجه غير ان ساقيه نفسيهما اختارتا الوجهة [illegible] الى حيث انفصلت فروع نهر داوغافا العديدة مع [illegible] جزرا عديدة متصلة فيما بينها بجسور وفواصل [illegible] كانت ترتفع فوق البر والماء بعظمة مداخن المصنع [illegible] ، لقد كان يرى ذلك الذي حضر الى هنا من اجله [illegible] ، مصنعه .
[illegible] من المدخنة العالية دخان اسود ، [illegible] فقط الغيوم الكثيفة الواطئة فوق [illegible] الرصاصية الخريفية . وكانت تندلع في نوافذ [illegible] زولاء من اللحام الكهربائي . وخيل لمارصين انه [illegible] الارض هناك على الشاطيء الآخر تحت مصنعه [illegible] والقى بالصنارة ، وظل ينظر الى الجانب الآخر- [illegible] على مقربة منه صيادي سمك اخرين كان هما [illegible] تقاعدا عن المصنع وعرفهما مارصين حالا . ففي [illegible] العالي سلمت لاتسان وكابوسيت ساعتان تشابهان [illegible] التي تنتصب على منضدته في صفيحة فضية تحمل [illegible] .
[illegible] وربما ساعتان . انطلقت فوق قسم المراجل في [illegible] بيضاء من البخار وتدحرج فوق الماء صفير اجش [illegible] المدينة كلها .
[illegible] فارزا الصنارة في الارض» وهذا الاخران [illegible] اجتمعوا في حلقة واخرجوا الشطائر واخذوا ياكلون [illegible]
- [illegible] على الانتهاء-قال كابوست-وضعهم هناك [illegible] الخطة ... اتراهم سيفلحون ؟
[illegible] قال مارصين وهو يودع صاحبيه عند مفترق [illegible] يواصل حديثا قد بدأ .
- [illegible] الأمور هناك ؟..
[illegible] تحسن مزاجه بشكل ملحوظ . ولكن اهل البيت [illegible] اليه بعتاب . من المؤكد انهم عرفوا حكاية [illegible] مارصين مسح هفوته فخمغم بلهجة مسالمة :
- [illegible] بحياة كهذه .
[illegible] لم يفهم احد ماذا اراد ان يقول .
[illegible] الجميع جهز مارصين في المطبخ سرا شطائر [illegible] جيب المعطف وفي الصباح وحتى قبل ان تزعق [illegible] على اطراف اصابعه من الشقة . كان قد أجتمع [illegible] الترام خلق كثير ، وكان مبهجا لمارصين ان ينحشر [illegible] يحتل الان مكانه من جديد .
[illegible] بوابة المصنع تسربت الهواجس الى نفس مارصين : [illegible] وحين ترك العمل برغبته ، تركه الى الابد . [illegible] ولكن سيل الناس حمله أبعد فابعد . كان يحيط [illegible] كثير من المعارف والاخوان وعندما قال له الحارس [illegible] انت ايضا هنا !»-لم يبق لشكوكه من اثر . [illegible] الواسعة النظيفة المغسولة بالمطر تتلألأ كالبلاط . [illegible] ، اول الاحذية داست ورصت هذه الأرض . [illegible] هنا وهناك برك بماء زيتي ملون . وانتشرت [illegible] والفحم الحجري والمعدن .
[illegible] من تحت الاقدام رف من الحمام . توقف مارصين [illegible] الذكريات . وكان اغنية قديمة قد انبعثت في نفسه . [illegible] اربعين سنة دخل الى هذه الباحة لاول مرة صبيا [illegible] ، اناك تماما مثل الان انطلقت الى السماء حمامات

[illegible] اربعين سنة ...
[illegible] يامارصين سيغلين حياتك كلها . وعندما يأتي [illegible] ... بودي لو احمل حفنة نصفها من تراب هذه [illegible] السوداء ونصفها من النثار الصدىء . وايضا ... [illegible] اليوم الصفارة فترة اطول ولو لدقيقة اكثر من [illegible] تحية لك ايها الجندي الذي حارب جيدا ... [illegible] « قالها مارصين ضاحكا هازا برأسه : [illegible] هنا من ذنب الحمام . لله در الحمام ...

* عبارة عن الحصول على نقود كثيرة بلا جهد-المترجم .

في السبعين من عمره يصدر ديوانه الأول!!

... ايجين ليفيرس الان في الثالثة والسبعين من عمره وكان في السبعين حينما اصدر ديوان شعره الاول الذي كان خلاصة لحياته كلها انه موضوع يجب ان يبحث طويلا ، بل يجب علي انا شخصيا ان اتحدث عنه .

التحق ايجين ليفيرس ابن عامل من ريغا ، وهو في السابعة عشرة ، بوحدة الرماة اللاتفيين المشهورين ، واشترك في معارك الحرب الاهلية في مستنقعات ريغا وفي الاستيلاء على عاصمة بلده عام ١٩١٩ . واصيب بجرح خطير ولكنه انقذ باعجوبة من ارهاب البيض . ما اطول الطريق الذي قطعه في حياته ... لقد مارس مهنا مختلفة ، عمل حمالا ، وصحفيا ، وكهربائيا ، وعاملا في مصنع نشر الاخشاب واصبح اخيرا معلما بعد التخرج من معهد التربية في عام ١٩٢٣ . كان يعمل في مدارس بلدات صيادي السمك النائية بشمالي لاتفيا ، واستمر في تعليم الاطفال حتى الحرب الوطنية العظمى .

لقد خانه احد تلامذته اثناء الحرب . هكذا دخلت الفواجع حياة ذلك المعلم البسيط ... حكم عليه بالاعدام . وبحكم الصدفة نقلوه من مبنى المحكوم عليهم بالاعدام الى غرفة المعتقلين العاديين . وقد شاء القدر ان يبقى على قيد الحياة بعد ان مر بجميع حلقات جهنم ليكون شاهدا امام الناس .

انتهى طريق ايجين ليفيرس الى موتهاوزن ولكن في ذلك الطريق كان عليه ان يتحمل فظائع معتقل سالاسبيلس وشتوتهوف اللذين يرتعش الناس من مجرد ذكرهما .

كم سكنت هناك قلوب مفعمة بحب الحرية وكم دفن هناك من الآمال وكم فشلت محاولات الهروب !

هناك كتب عديدة تتحدث عن معتقلات الموت الفاشية . وبينها عدد كبير من تلك التي تثير الرعب في قلوبنا وتملأ خيالنا وضميرنا . غير ان الشعر وحده باجنحته العبقرية وقدراته الخارقة يستطيع احيانا التعبير عن الحدث الرهيب انه لا يحتوي على معلومات وثائقية كبيرة بل يعبر عن المشاعر والانفعالات ويفتح امامنا عالم الانسان الروحي في لحظاته المتوترة . واشعار ايجين ليفيرس تعبر عن حقيقة ، عن خلاصة لتجربته الخاصة وتجربة اولئك الذين ذهبوا مع دخان افران المعتقلات ولم يعودوا من غرف الغاز .

لقد عانى ايجين ليفيرس ظروف المعتقلات الفاشية التي تبدو الحياة فيها لاتطاق اطلاقا ووجد مناضلين حقيقيين ... نعم ، مناضلين لا ضحايا ... مناضلين انسانيين بكل ما لهذه الكلمة من معنى . ويصف الشاعر الايدي الفاشية الملطخة بدماء الابرياء التي تمسك بالرشاش قرب باب مستشفى المعتقل أيدي القتلة «الناعمة» ويقارنها مع اليدين المنقذتين يدي طبيب مناضل .

أيد غليظة ثقيلة
ممسكة بالرشاش
تحرس باب المستشفى .
وايد بيضاء منعمة
تقوم بتجربة على اجسادنا .
وتسجل البشر وتمحوهم
هذه الايدي البيضاء ... ايدي القتلة
حقنت امس بالبنزول
شريان احد ابطال بريست .
اما طبيبنا الموسوم كما وسمنا جميعا
فليست لديه العقاقير
ولا الضماد
ليس لديه اي شيء
لاشيء غير اليدين المنقذتين الطيبتين
فنحن احياء
حتى في دوامة اليأس
التي تدعو بها هذه المشرحة
لابد ان نعيش
طالما مثل هذه الايدي
توجد على الارض .

في اشعار ايجين ليفيرس وصف لتفاصيل الحياة اليومية التي تؤلف لوحة مرعبة من حيث جوهرها والتي يمكن تسميتها «بالفاشية العادية» وقصيدة «قشرة بطاطس» المنثورة تعطينا فكرة عن تلك الحياة .

الا ترى .. مثل كريتز ووزكيلو
فلدي الآن سيجارة كاملة
واستطيع ان اخرج الى السوق السوداء خلف التكنة
وابادلها مقابل كل ما اشاء
مثل صحن حساء او قطعة من الخبز ، او غرام من المرجرين
هناك يطوف منظمو السوق
واولئك الذين هم مستعدون
لمبادلة حياتهم الواحدة بسيجارة واحدة .
السعادة ابتسمت لي في ذلك اليوم
فبادلت سيجارتي
بصحن من قشر البطاطس الرائع
توجهت الى التكنة
وانا اضغط ثروتي على صدري
والشمم رائحتها المنعشة بكل اعماقي
انه لطعام ملوكي !
وقعت من الصحن عدة حلقات من القشرة
فاختطفها بروفيسور طويل نحيف من بودابست
وابتلعها

وتكمل هذه الصورة قصيدة «سيجارة»

على صدري خاطوا قطعة مثلثة من القماش الاحمر
عليها حرف «ل»
لمس تشيكي باصبعه الحرف
- انت لاتفي ؟
- لاتفي .
- من ريغا ؟
- من ريغا .
- اوه .. ريغا .
واهداني التشيكي
سيجارة
اواه يا ريغا .. ياريغا .. ياريغا ..
ابارك شعاعك هنا
بين مستنقعات الموت الاسود ؟

وبذلك ينطلق الشاعر الى مدار جديد اذ ينتقل من موضوع الحياة اليومية الى موضوع الكون ، ومن تفاصيل الحياة العادية الى جوهرها ، الى مصير الانسان والانسانية . وهذا هو محور ديوان الشاعر ايجين ليفيرس الذي صدر بعنوان «ازرعوا الورد في هذه الارض الملعونة» .

لم يشهد الا عدد قليل جدا من اللاتفيين ، ومن بينهم ليفيرس : تحرير معتقل موتهاوزن في ٥ مايو عام ١٩٤٥ . وكان هذا الرجل الطويل القامة عندئذ نحيفا لدرجة ان وزنه كان لايتجاوز ٤٦ كيلوغراما .

... لقد مضى اكثر من نصف قرن على ذلك : ولم يسرع سجين ماوتهاوزن السابق في الافصاح عن ذكرياته فكانت تنضج في قلبه رويدا رويدا لتجد تعبيرها الاسمى اخيرا في اشعاره . هكذا اصبح معلم المدرسة العجوز الذي كان ينظم الشعر طوال حياته ولكنه لم ينشر حرفا ، شاعرا بكل ما لهذه الكلمة من المعنى . ومنح الشعور المتقد لكلماته اجنحة فارتفعت الى عالم الشعر الحقيقي .

- لماذا تحدق في الاسلاك الشائكة ياجوليو ؟
- هي الخلاص
- ينتظرك الموت هناك .
- الموت امنا الطيبة
- الحياة امنا ياجوليو .
- هل ترى الزهور في مروج الالب ؟
- لا ارى غير اراضي ماوتهاوزن الجرداء .
- النسيم يحمل لنا من الحرية
رائحة الصنوبر العطرة
- لايحمل لي النسيم غير رائحة الرماد
من محرقة الجثث
- هل تسمع
الغاريد القبرة فوق رؤوسنا ؟
الاتسمع هدير الشلال ؟
هل تتذوق طعمه ؟
- لا اسمع غير خبطات جزمات الاس . اس؟
وطلقات الرشاش .
ياجوليو !
استند الى كتفي
مازلت استطيع الوقوف
لابد ان نخرج الى عالم النور .
- اليوم ؟
- لا ...
- ربما غدا ؟
- لا ...
- متى ؟
وفي ليلة القى بنفسه
على الاسلاك الشائكة
فصعقه التيار
اديتولي يارفاق
عجزت ، عجزت عن منع جوليو
عن الانتحار .

لو قلنا ان اشعار ايجين ليفيرس جيدة وحتى رائعة لم نقل الا قليلا ، لم نقل شيئا بالاصح ان تقديرها تقديرا فنيا غير كاف ابدا ... لقد زلزلتني هذه الاشعار وسمعت من خلالها ، من خلال صوت ايجين ليفيرس اصوات هؤلاء الذين هلكوا قبل ان يأتي الخلاص والذين منحوه ثقتهم في التعبير عن مأساتهم .

في هذا الكتاب الخالي من اي التباس او تكرار لصور الشعراء الآخرين ، قصيدة مهمة جدا لفهم افكار الشاعر وصوره ، وهي قصيدة «راينس والليل» (راينس الشاعر اللاتفي الكلاسيكي) وهذه القصيدة مرتبطة عضويا باشعار الديوان الاخرى وتبدو لونا من الوان لوحة كبيرة واحدة .

ما اسطع النجوم
فوق زرقة الداتوب
اتلو من اشعار راينس
سطورا
على راول
شاب من فيما .
نزحف منهكين
من فوهة المنجم
والحياة متجمدة
في عروقنا .
والموت يخطو معنا
جنبا الى جنب
ليس للالم والظلام
من نهاية
نعود منهكين
كان العذاب
يخطو في «جزيرة الموتى»
كما صوره بكلين
فجأة بدأ الايطالي
يغني المنية
كان يغنيها في مسرح لاسكالا .
والنجوم تتالق من الاعالي
وتغمز للداتوب
واتلو سطورا من راينس
لنصير من ايطاليا .

يعود الشاعر بقلبه وفكره الى وطنه لاتفيا ولكن اشعاره مفعمة بروح الاممية فيصور الفاشية كعدو لشعب لاتفيا وروسيا وجميع شعوب الارض بما في ذلك الشعب الالماني نفسه :

كم اتمنى ان يفتح باب كل بيت وقلب كل انسان امام هذا الكتاب .

ان لكلمات ليفيرس الصارمة القاسية قوة تعبير ساطعة وهي تمنحنا الشجاعة والعزم .

لقد اصدر ليفيرس ديوان شعر جديد بعنوان «الانسان يذهب وراء الشمس» وهو يواصل ويطور افكار وصور ديوانه الاول .

يقول الشاعر في قصيدة «الالم يصرخ» :

الم البشر هو المنا
فلذلك نستطيع
تسكينه

هذا هو صوت التعاطف والشجاعة في نفس الوقت وهما لاينفصلان لأن لهما مصدرا واحدا ، وهو الروح الانسانية .

مقابل الرعب ندفع الثمن
مقابل الشجاعة ندفع الثمن
مقابل البهجة ندفع الثمن
مقابل الاسى ندفع الثمن
مقابل كل شيء ندفع الثمن
يذهب قلوبنا لدفع الثمن .

وتختتم القصيدة بالبيت التالي :

وكل ما يكلفنا غاليا
لن نتركه ابدا

... النار تحول كل شيء الى رماد : ولكنها عاجزة امام قوة الروح وكنوزها . والشعر تعبير عن هذه الروح . لقد بعث ليفيرس اولئك الذين خنقتهم اليد الفاشية القاسية ، اولئك الذين اصبحوا رمادا يعودون الى الحياة من خلال الاشعار ويخاطبون الاحياء بقلب الشاعر .

والكلمات هذه الاشعار تحرق الورق الذي كتبت عليه .. فالشعر الذي ولد من النار يولد نارا كذلك .

ليف اوزيروف

قطارات كهربائية

مصنع عربات القطارات في ريغا من اكبر مؤسسات لاتفيا السوفييتية وتصنع في اقسامه قطارات كهربائية من مختلف الانواع ، يزداد معدل سرعتها باستمرار . ويشرف على الانتهاء الآن تجميع قطار «ار – ٢٠٠» الذي تبلغ سرعته ٢٠٠ كيلومتر في الساعة .

ويعمل مصممو المصنع لحل مسائل هندسية معقدة . فكانوا اول من صنع في العالم قطارآ ذا فرامل خاصة توفر ١٥٪ من الطاقة الكهربائية . ولتخفيف وزن القطار يستعمل في صنع العربات كثير من مواد البلاستيك والالومينيوم والخشب ، الامر الذي يمكن من زيادة السرعة .

وتصنع في ريغا كذلك اجهزة كهربائية لتزويد هذه القطارات وذلك في مصنع الهندسة الكهربائية ، وهو عبارة عن مؤسسة جديدة اسست على قاعدة مصنع «بروفودنيك» الصغير الذي كان ينتج منتجات المطاط سابقا والى جانب اقسامه القديمة بنيت اقسام للسبك والتشغيل الميكانيكي والمطروقات والتجميع . ويصنع عمال المصنع الذين يبلغ عددهم عدة آلاف ، آلات الرفع الكهربائية وغيرها من المعدات .

ويقدم عمال مصنع القطارات في ريغا بسرور معونة للبلدان الاشتراكية الشقيقة فقد صنعوا مثلا مجموعة من القطارات الكهربائية لبلغاريا ، وتلقوا رسالة شكر على مصنوعاتهم .

المعمرون في لاتفيا

منذ وقت غير بعيد احتفلت ماريا كالنين من اهالي مدينة ريغا بالذكرى المئوية لميلادها .

هل يوجد في عاصمة لاتفيا عدد كبير من المعمرين ؟ لقد تبين من احصاء السكان الاخير ان في ريغا ١٥ شخصا تجاوزت اعمارهم مئة سنة ، وقد زارهم طلبة من كلية الاقتصاد بجامعة لاتفيا يهتمون بمسائل الاحصاء واكتشفوا ان النساء يشكلن الغالبية المعمرين . وكان المعمرون يعملون سنين طويلة من حياتهم . فكان دينيس بريهييف مثلا الذي هو اكبر سكان ريغا سنا يعمل حتى بلغ السنة الخامسة والتسعين من عمره . وفي هذا العام احتفل بريهييف بالذكرى المئة والثامنة لميلاده . وعلم كذلك ان المعمرين لايستعينون بالطبيب الا في حالات نادرة للغاية .

ومما يلفت النظر ان متوسط الحياة يبلغ في جمهورية لاتفيا ٧٠ عاما ، ويزيد ذلك ١٢ عاما عن متوسط العمر في لاتفيا البورجوازية كما يبدو ذلك من معطيات عام ١٩٣٦ .



يعمل في بناء محطة ريغا الكهرمائية الاوكرانى ليكولاى كوبزيف واندريه شكاب من لاتفيا ... والمعروف ان العمال في هذه المنشأة ينتمون الى اكثر من ٢٠ قومية من قوميات بلادنا .



اقامت اللقالق عشها على شجرة صنوبر يابسة قرب اماكن الحفر لبناء محطة ريغا الكهرمائية ... وبالرغم من صاحب المكائن وكثرة العاملين فان اللقالق تعود الى عشها في كل ربيع وخلال اربعة اعوام على التوالى .

أين تقضى .. سهرة المساء؟

يعيش في لاتفيا السوفييتية معمرون كثيرون . وتحتل هذه الجمهورية المكان الثاني بين جمهوريات البلاد الخمس عشرة من حيث معدل اعمار السكان وكثيرا ما يصادف المرء في المدن والريف رجالا ونساء تزيد اعمارهم على ١٠٠ سنة . ولايمكننا الا ان نتفق مع اللاتفيين الذين يؤكدون ان صحتهم القوية سببها في الاساس التغذية الجيدة .

اجل فاللاتفيون يحبون الطعام اللذيذ الشهي . ويضم المطبخ اللاتفي كثيرا من الاكلات المتنوعة . ولكنهم يفضلون الاطعمة التي تتكون من الالبان واللحوم . وتوجد في الجمهورية مطاعم ومقاه ومقاصف جيدة تتمتع بشهرة كبيرة لدى السكان . ويعمل فيها طهاة حاذقون ومن بين الاماكن المفضلة لدى اللاتفيين والزوار مطعم «يوراس بيرل» («لؤلؤة البحر») .

شيد هذا المطعم قبل اعوام في مكان يبعد عن ريغا مسافة ١٢ كيلومترا ويقع على ساحل خليج ريغا . وكان هذه البناية المشيدة من الزجاج والخرسانة ، تحوم فوق كثبان الساحل الرملية . وقد زين المطعم من الداخل وفق الاسلوب القومي فالجدران محلاة برسوم مقتبسة من الاساطير الشعبية والاوانى مصنوعة بشكل فني من السيراميك والزجاج .

وصالة المطعم كبيرة تتسع لاستقبال مائتين وخمسين ضيفا . كما يوجد فيه بار حيث يستطيع ثمانون شخصا آخرون قضاء وقت ممتع ومريح فيه .

ويقول رئيس الطباخين في «لؤلؤة البحر» :

– بوسع ضيوفنا ان يطلبوا دائما مختلف السلطات من الخضر واللحوم والسمك . وتحظى الوجبات المصنوعة من انواع السمك البحرى باقبال كبير وهي وجبات تقليدية في لاتفيا . كما انها تروق للاجانب الذين يفدون على مطعمنا يوميا .

وقد تعلم طهاة كثيرون فن الطبخ في المطعم . ونذكر من بينهم لايما اوزلا ومالدا كورمين . وكلتاهما في ربيع العمر ولكنهما تحسنان الطبخ وخاصة الاكلات القومية .

ويستقبل الضيوف في البار المكيف بالهواء ارنولد شكينكيس الذى اشترك اكثر من مرة في مسابقات النادل «البرسونات» لعموم الاتحاد السوفييتي واحرز المراتب الاولى . وهو استاذ لايضاهى في اعداد الكوكتيل .

وغالبا ما تعقد في المطعم امأس عائلية وحفلات الاعراس وغير ذلك وكل من يزور مطعمنا ينصرف وهو راض تماما ...



في مطعم «يوراس بيرل»

مع أساتذة الصناعات الشعبية في لاتفيا
عندما يعبر الصلصال عن روح الفنان

اذا قدر لك أن تزور صالة العرض لاتحاد الصناع الشعبيين «دالرادا» فانك سوف تتسمر من الدهشة فما أكثر الأشياء الرائعة التى تجمعت هنا حتى لا تعرف اى شىء يستوقف نظرك أكثر فالمنسوجات تبهجك بالوانها ونقوشها وتتلألأ مصنوعات السيراميك كقوس قزح ، وتبهرك المصنوعات من الكهرمان والخشب والمعدن ... كل هذا مصنوع في وقت غير بعيد ولكنه مع ذلك له تاريخ يمتد قرونا .

فأبناء لاتفيا يمارسون منذ الزمن الغابر الحرف الشعبية . فمنهم كوازون ونساجون وناقشون على المعدن واساتذة حفر الخشب ... وكانوا يصورون في مصنوعاتهم آمال الشعب وطراز معيشته ومشاهد من الحكايات والاساطير اللاتفية .

فن الخزف

ومرت السنين . واخذ عدد الصناع الشعبيين المهرة يتقلص . وكانت منتجاتهم في لاتفيا البرجوازية كاسدة ولكن مع حلول العهد السوفييتي اخذت تسطع أكثر فأكثر موهبة هؤلاء الأساتذة . وصاروا يعرضون اعمالهم في المعارض . وتأسس في الجمهورية اتحاد خاص بهم «دالرادا» حيث يعمل حوالى اربعة آلاف شخص .

ومن هؤلاء الفنان شمولان . كان اباؤه واجداده حرفيين . واشتهرت سلالة شمولان منذ القدم بفن الخزف ولو ان هذا الفن لم يولد من الترف فالكدح الفلاحى في لاتفيا البرجوازية وتعذر العيش على المحصول الشحيح من قطعة الأرض الصغيرة اجبرا على صنع الاواني الخزفية وبيعها .

ويقول شمولان متذكرا : بدأت اساعد والدى منذ الطفولة . كنت في البدء اعجن الطين .

وقد الم بطريقة صنع الطبق الخزفى بسرعة . ولكن نفس الصبى كانت تنزع الى التصوير . فحاول تصوير الحيوانات المنزلية والوحوش واخذ يقلد الطبيعة وكانت تنقصه رهافة الحركة . حتى لتبدو تصاويره جامدة .

وكان شمولان قادرا على الصبر ، مثابرا على العمل . فنضج فنه مع السنين ووجد اسلوبه الاصيل الواضح . واصبحت حيواناته تنضج بالحياة ويجسد طباع كل حيوان وحتى ان تماثيله اخذت تصور احيانا ظواهر اجتماعية .

ثم انتقل هذا الفنان الى صنع تماثيل بشرية . ومنها ما يكاد يكون حكاية عن حياة الفلاحين الشاقة سابقا وبعضها ينقل المشاهد الى دنيا كادحى الريف بافراحها وهمومها .

ويجيد شمولان اختيار مادة عمله فقد لاحظ ان ماء المستنقع عندما يترسب له لون أصفر . واتضح ان هذا اوكسيد الحديد ويمكن استخدامه لطلى الخزف . اما الطين فهو يختاره ويحضره حتى يكون كالزبد . وهو يكن للطين احتراما كبيرا . ويبدو الصانع لا تماما الطين بل كأنهما تجريان حوارا معه .

ويصنع هذا الفنان من السيراميك التماثيل والشمعدانات والحلى والجرار ومهما كانت طريقته في صنعها فالمهم ان يجعلها معبرة ذات مغزى .

وقد حظيت مصنوعاته بالتقدير وتتحدث عن موهبة شمولان الشهادات والاوسمة التى منحها له معرض انجازات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى في موسكو . وكانت اعماله «الشيطان» و«شمعدان» و«جرة» من بين المعروضات التى مثلت الفن الشعبى السوفييتى في المعرض العالمى في مونتريال .

وشمولان من اولئك الصناع الشعبيين في لاتفيا السوفييتية الذين لايكتفون بمواصلة التقاليد بل يضيفون عليها ابداعا جديدا . ومن هؤلاء مايفا كابينيا واندريه فيتسباشتيكس . وقد استطاعا ان يصنعا من قطع الكهرمان اسورة وقلائد وتماثيل ساحرة . ويصنع بيتر بوديفيتس اقداما خشبية جذابة اما ستانيسلاف فيلتسان فقد اشتهر بالجرار والاطباق والكؤوس التى يبدعها من السيراميك ...

ويتحدث يازيت بالاشكو رئيس فنانى «دالرادا» قائلا :

يعمل في أتحادنا صناع شعبيون موهوبون . وقد فاز كثير منهم بشهادات واوسمة وجوائز في المعارض السوفييتية والدولية . وهم يشتغلون في اطراف الجمهورية . ففي منطقة ليبايا مثلا يوجد صناع مهرة في النقش على الكهرمان . وفي مدينة ريزكين وضواحيها يعمل صناع السيراميك البارعون . واى حدادين لدينا ! انهم قادرون لو شئت ان يتعلموا القراءة . وهؤلاء يتقاضون لقاء عملهم اكثر كثيرا مما اكسب– وابتسم يازين .

وتحظى مصنوعات وحدتنا باقبال في السوق العالمية . فتشتريها كندا واليابان وهنغاريا وبولونيا وتركيا وفنلنده وبلدان كثيرة اخرى وتزداد مصنوعاتنا تنوعا ، وان الصناع الشعبيين من لاتفيا مرتاحون جدا لأن ماتصنعه ايديهم يجلب البهجة للناس ، وان عملهم قد نال في ايامنا تقديرا شعبيا حقيقيا .



الفنانة اوزولا سترازدينا تستعرض منتجات الحرفيين المهرة

هواء مكيف لمسافة ٣٢ كيلومترا

وربما لاتجد اليوم في الاتحاد السوفييتى ، من غابات التندرا التى لاتحد في الشمال، حتى الرمال المرمضة في آسيا الوسطى في الجنوب ، مكانا لم يسمع اهله عن هذا الطرف الشهير من البلطيق ، عن المدينة المصيف ذات الاسم الشاعرى يرمالا .

حوالى ٢٥٠ الفا . اى ربع مليون شخص بالضبط يرتادون سنويا هذا المكان الذى يقع على ساحل البلطيق بتذاكر النقابات لدخول دور الاستجمام والمصحات وبانسيونات السياحة . هذا باستثناء اولئك الذين يصلون الى هذا المكان بطريقة حرة ، ويسكنون في الخيام او في الشقق والمخيمات. وقال لى اهل يرمالا انه في ايام السبت والاحد في عز موسم الصيف (يوليو–اغسطس) يبلغ عدد المستجمين على البلاجات الممتدة على طول الخليج مما لايقل عن ٦٠٠ الف ! ومعظمهم من سكان ريغا فهم يقطعون المسافة الى الساحل في اقل من نصف ساعة (وبمبلغ لايتجاوز بضعة كوبيكات !) بالقطارات الكهربائية ونذكر للمناسبة انه يسير يوميا بين يرمالا وعاصمة لاتفيا ٢٤٠ قطارا كهربائيا ولذلك لا يوجد زحام حتى في ساعات انتهاء العمل . وثمة وسيلة اخرى في خدمة هواة الانتقال الرومانتيكى وهى سفن «راكيتا» ذات الاجنحة المائية السريعة . ومع ان الرحلة من ريغا الى مايورى على متن السفينة ذات الاجنحة وتحت المائية بنهرى داوغافا وليلوبا اطول مرتين فان المتعة من السفر على هذا المركب الجامح تعوض عن الوقت المفقود ...

العيون المعدنية

مكان فريد للعلاج والاستجمام هذا هو راى يجمع عليه الخبراء والمرضى الذين ساعدهم الاطباء بفضل طبيعة المكان على النهوض على اقدامهم او الذين يتوجهون الى هذا المكان لمجرد التخلص فترة من الوقت من رتابة حياة المدينة المضنية . كل هؤلاء يجتذبهم البحر الهادىء والرمل وروابى الصنوبر والانهار العذبة . اضف الى ذلك طين الشفاء والعيون المعدنية التى لاتقل عن اكثر العيون شهرة . والأهم المناخ المعتدل الرتيب الذى لايعرف تقلبات الحرارة . وهذا كله يعطيك صورة عن يرمالا. فلا خوف عليك هنا من الحرارة المرهقة او البرودة القاسية . والهواء هنا ليس بشديد الرطوبة ولابشديد الجفاف . بل تهب نسائم خفيفة بقوة واحدة كانها مقررة سلفا لكى تحرك قليلا هامات الصنوبر واغصان الحدائق الممتدة وراء خط الروابى الساحلية وباختصار ، كما عبر احد الاجانب المختصين بالمصايف حين زار هذه الاماكن : «يخيل للمرء حقا انه قد ركبت هنا مكيفة هواء خفية». ولنضيف الى ذلك ان هذه المكيفة لمسافة ٣٢ كيلومترا . هذا هو طول بلاجات مدينة يرمالا .

ونقول بالمناسبة اذا كانت الطبيعة نفسها قد اهتمت بتركيب مكيفة الهواء هنا فان الأمور الاخرى قد اهتم بها الانسان . وتطورت منطقة الاصطياف هذه في العهد السوفييتى . ففي ظروف الحكم البرجوازى لم يكن فيها سوى مصح واحد . وفي عام ١٩٤٥ عندما لم يهدأ بعد دوى مدافع الحرب العالمية الثانية كان عدد المصحات اربعة . واليوم يبلغ عدد المصحات ودور الاستجمام ٩٨ . وسيتجاوز هذا العدد في الخطة الخمسية التاسعة الجارية الحالة . فستظهر المصحات والفنادق الجديدة في ليالوبا وباولكيميرى وكيميرى . وعلاوة على ذلك ستفتتح اقسام جديدة للمصحات ودور الاستجمام القديمة .

الفلا يقلل هذا البناء الواسع بجمال هذه الاماكن ؟ اولا يهدد خط البلاجات ؟ كلا– يجيبنا اوليغ روذليف (لقد اسعفني الحظ فهذا الشخص على اطلاع بمسائل يرمالا لا بحكم وظيفته فحسب فهو السكرتير الاول للجنة الحزب في المدينة ، ولكن ايضا بحكم شغفه بالقضية التى نذر لها كل وقته وكل قلبه . وهذه القضية هى صيانة صحة الانسان السوفييتى والعناية براحته وعلاجه) .

الروابى والغابات

واخذ يشرح فكرته ، فسلطات المدينة تفكر في ان هذه المدينة نمت وتطورت لاكما تتطور المدن الاعتيادية بل كمدينة روضة وكمدينة مصيف مريح بغاية الراحة للمرضى والاصحاء ، وان العمران لا يخضع الطبيعة بل على العكس يكملها بكل السبل ويتآلف معها وليس ذلك هم السلطات وحدها. ففي هذا العمران في الواقع مصلحة للجميع ولذا فان يرمالا كمايؤكد روديثيف ، تحصل على المساعدة من جميع انحاء الاتحاد السوفييتى . وقد عقد في المدينة مؤخرا اجتماع واسع للمعماريين ودار الحديث حول مستقبل المدينة المصيف وخطة عمرانها حتى عام ٢٠٠٠ وكانت الآراء المختلفة متفقة على امر واحد سواء لدى اولئك الذين يعتقدون بوجوب بناء فيلات فقط وان ارتفاع المبانى يجب ان لا يتجاوز ارتفاع اشجار الصنوبر ، او اولئك الذين نادوا بتشييد ناطحات السحاب .

وهذا الامر الذى تم عليه الاجماع هو ان فن يرمالا العمرانى يجب ان يخلو من اى قوالب وانماط متماثلة وان الروابى والغابة والبلاج يجب ان تبقى سالمة . والشعار الذى رفعه سكان يرمالا : «اقصى حد من الراحة مع ادنى حد من التدخل في شئون الطبيعة» .

... ترتفع فوق البلاج اصوات السابحين والاطفال الذين لفحتهم الشمس يمرحون في ملاعبهم مما اكتسبوه هنا من المهارة في التزحلق وفرق هواة كرة الطائرة تتبارى في الملاعب المنشأة خصيصا لذلك . اما في المناطق الهادئة فيخلو على الارائك اولئك الذين يريدون مجرد الاستجمام على ساحل البحر . ولكل هؤلاء مكان في هذه المدينة المضيافة ، في هذا المصيف ذى الاسم الشاعرى : يرمالا .

سينين





بناية المصح الجديد في يالك كيميرى في احدى قرى يرمالا

البحر منزلي .. وفي البر ضيف !

ريبورتاج من ساحل السعادة



على ساحل بحر البلطيق تنتظم قرى صيادي السمك من لاتفيا السوفييتية كعقد من الكهرمان في سلك ناعم . وهذا الساحل الآن منطقة عامرة بصيادي السمك . فترتفع هنا مجموعة من المباني ذات طوابق عديدة لاتقل عن المباني التي تشيد في ريغا وشيدت مدارس وحوانيت ومقاه ومستشفيات جديدة .

وبينما بلغ مجموع صيد السمك في لاتفيا ١٢٥٠٠٠ سنتنار (السنتنار-مائة كيلوغرام) في عام ١٩٣٩ فقد اصطاد السماكون من الكولخوزات في عام ١٩٧١ اكثر من مليوني سنتنار . ولايمكن ان تنتزع من البحر هذه الثروة الضخمة بشباك عتيقة .

اسطول هائل

وان الدليل الاساسي على نمو اقتصاد تعاونيات صيد السمك في لاتفيا هو قوة اسطولها . ففي عام ١٩٤٠ بلغ مجموع قوة المحركات الرئيسية لاسطول صيد السمك في لاتفيا ٦ آلاف حصان . اما اليوم فان هذا الرقم يتجاوز ٧٥ الفا ويضم الاسطول ٣٦٠ سفينة منها سفن كبيرة للتجميد مجهزة باحدث المعدات .

وتوجد في كل تعاونية مؤسسات انتاجية لتعليب السمك وتجفيفه وتنقل سيارات التعاونية هذه الحمولة الى لينينغراد وموسكو ومدن اخرى وعيشة تعاونيات صيد السمك في لاتفيا عيشة ميسورة وها نحن نحدثكم عن واحدة منها .

... سالا تسغريفا مدينة السماكين يسير بمحاذاتي على مهل رجل متين البنية قصير القامة . يمشي متهاديا كبحار . ويسلم الناس عليه باحترام فالكل يقدرون بوريس ايرغينسون اول مدير للفريق صيد محلي تشكل هنا قبل عشرين سنة .

ويحدثني ايرغينسون قائلا : في الصباح الباكر عندما امضي مسرعا الى العمل لا الاحظ الشوارع المستقيمة الجديدة ولاصواري السفن في المرسى بينما هذا كله لم يكن موجودا في الماضي .

ويضيف قائلا : خلال سني حياتي الطويلة سئمت رؤية الاوضاع القديمة فقد كان ابي يكدح طيلة حياته ليعيش عيشة البشر . وكانت خواطري انا ايضا مرتبطة بالبحر . ولو ان صيد السمك كان عملا شاقا . وكنا نذهب انا والآخرون للصيد في مراكب صغيرة مضعضعة . وكانت الزوجات والامهات والاولاد يجتمعون في المساء عند الارصفة الخشبية محاولين ان يميزوا بين الامواج نقاطا سوداء هي القوارب العائدة . وكانوا يحلمون : «ربما ابتسم الحظ اليوم» ولكن حظ السماكين كان مضطربا متقلبا ...

ويتذكر المدير السنوات الاولى الصعبة لفريقه . ففي عام ١٩٤٩ لم يكن بحوزته سوى ١١ زورقا ذات محركات قوتها ٤-٥ احصنة . وهل «حصان» كهذا لاتمضي بعيدا عن الساحل ؟ وعلاوة على ذلك كان كل موتور من تلك الموتورات من طراز اجنبي قديم سويدي وفنلندي والماني فاذا تعطلت قطعة صغيرة منه لاتجد لها غيارا .

– اما الآن فانظروا كيف امتدت مدينتنا وكيف نما الفريق ؟ لقد استطعنا انجاز الكثير خلال عشرين عاما . ودخل الفريق يقارب الآن اربعة ملايين روبل !

تعليب السمك

نعم ، حقا ، هذه المدينة ذات بيوت جديدة وشوارع معبدة . وترحب بك انوار قصر الثقافة ولاقطات التيلفزيون فوق كل منزل . والحاضر يتجلى اكثر عند مقارنته بالماضي . ولكن المقارنة تزداد صعوبة كل سنة وتتعذر احيانا . اليكم كمثال مصنع انتاج لتعليب السمك . ففي الماضي كانت في ساحته عنابر خشبية لتمليح السمك طاقتها ٥٠٠ سنتنار في السنة . اما الآن فينتج المصنع اكثر من ٣ ملايين علبة في السنة .

بل وحتى مهنة الصيد نفسها لم تعد تنحصر في نطاقها المعتاد . فليس المهم لصياد السمك قوة العضلات بل المعرفة والثقافة . ويوجد لدى الفريق الآن اكثر من ٣٠ سفينة مختلفة و٤٠ قاربا ذا محرك . وقد اصبحت سواحل المنطقة منذ زمن بعيد ضيقة لاسطول التعاونية . فالسفن تبتعد عنها آلاف الاميال لتمخر عرض المحيط . وبالتالي ازداد الصيد . ففي تعاونية «بريفايس فيلنيس» وحدها يتجاوز الصيد كل سنة ١٧٠ الف سنتنار . ومهنة السماك هي الآن موضع احترام وخذوا على سبيل المثال اسرة بيتريس بوزيك . وحياة هذه الاسرة هي بدرجة ما حياة جميع اسر السماكين في سالا تسغريفا . بل ويمكن القول انها حياة لاتفيا كلها .

حياة بيتريس

ظل بيتريس بوزيك مثل ابيه واسمه ايضا بيتريس يصيد السمك على انفراد . وكان يقصد البحر في الطقس الرديء لعله يصطاد شيئا يقيم اود اسرته . ولكن العوز ظل ملازما له رغم اجتهاده . وكان التجار يفرضون الاسعار كما يشاؤون وحاول بيتريس حمل السمك الى ريغا بنفسه ، ولكن السمك كان يفسد في الطريق الطويل فلا يشتريه احد وخفض بيتريس الاسعار لعله يحصل على ثمن الملح والثقاب . ولكن كثيرا ما كان يضطر الى رمي الصيد او استخدامه للسماد .

وهكذا استمرت الحال يوما بعد يوم وموسما بعد موسم . كان يحلم بحظ السماك وكان اليوم يبتدئ وينتهي على التفكير بلقمة العيش .

واصبحت حياة بيتريس بوزاك مشرقة حقا بعد ان تأسست في سالا تسغريفا تعاونية صيادي السمك «بريفياس فيلنيس» وكان مبعث الفرحة الرئيسية هو ان بوزيك المجرب قد شعر بانه نافع للناس واخذ يعمل بجد . كان يعيش صيفا حسب المثل القائل : «المرء في البحر في منزله وفي البر ضيف» وعندما كان الجليد يقيد الخليج كان ينقل الخشب لمشاريع البناء وكانت ادارة التعاونية ترسله الى الورشة . فكانت هذه مكانا ملائما للاستفادة من خبرة بيتريس الثمينة .

... زرت القبطان فيلنيس بوزيك الابن الاكبر لبيتريس في شقته الجديدة . واعدت زوجته الشابة المائدة . وفتح فيلنيس علبة سمك تحمل علامة مصنع التعاونية وقال بلهجة يشوبها الفخر :

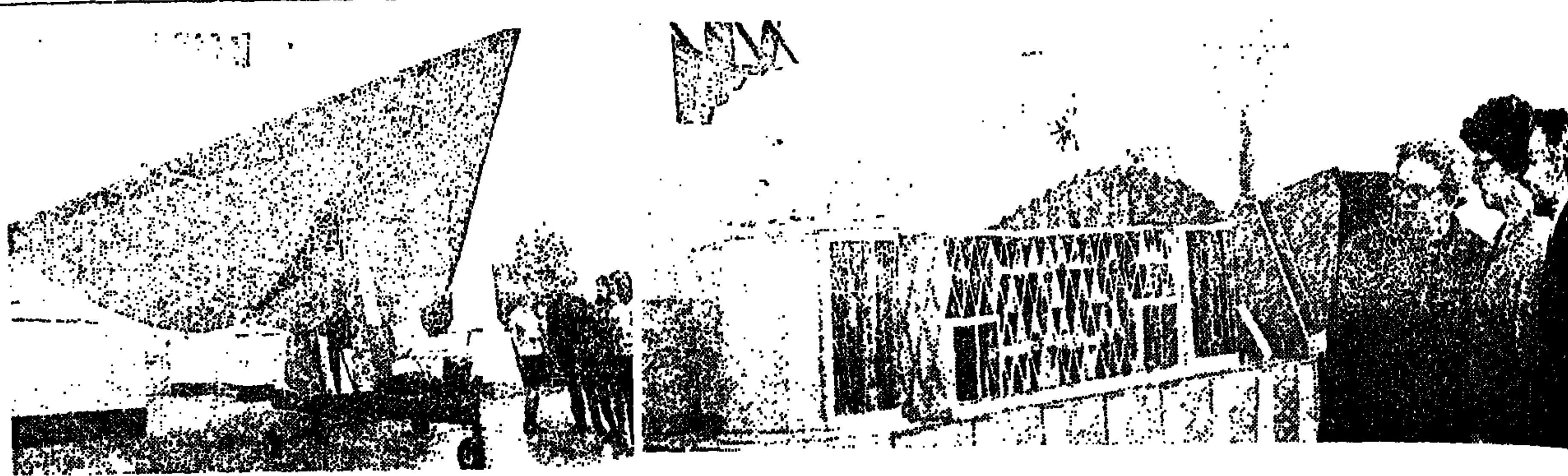
– منتوجنا يتوجه الى خمسمائة مكان . والصيادون يعيشون عيشة رغيدة . والأهم اننا لانقلق على غدنا لاننا واثقون منه . عندما يزورنا اجانب يبدون اهتماما اكثر من أي شيء آخر بمقدار اجورنا . وهذا امر مفهوم لانهم في الغرب قد اعتادوا ان يقيسوا سعادة الانسان بالنقود . اما انا فاقول ان سعادتنا ليست في المادة وحسب (وللمناسبة تقارب اجرة الصياد العادي في الفريق ٣٥٠ روبلا) . وانما قبل كل شيء في كرامة الانسان العامل . وفي تلك الحرية الحقيقية التي لايمكن ان تكون الا في ظل السلطة السوفييتية . اننا نبني الشيوعية وفي هذا اعظم سعادة ...

وتحدث فيلنيس عن التعاونية وعن شقيقه الاصغر النيس وعن اصدقائه وهو يحلم بان يقود مع الزمن سفينة كبيرة لاتهاب اي محيط هائج . وانا واثق من ان احلامه ستتحقق لانه يعيش في زمن رائع . يعيش على ارض يمكن وصفها بحق بساحل السعادة .



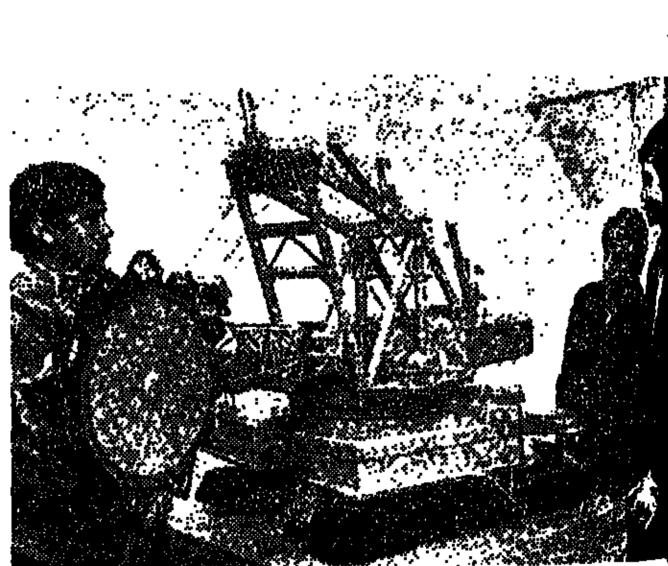
صيد السمك في بحر البلطيق

استعراض للمواهب الشابة

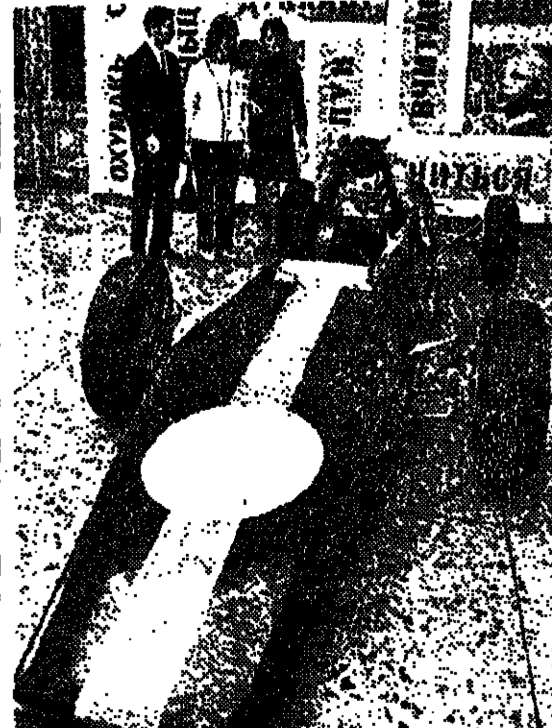


نموذج لمحطة ذرية الكترونية صممه تلميذ في المدرسة التكنيكية – الخاصة رقم ١٥ في مدينة اوديسا

«ط ي أ – ٢١» طائرة الخبازية باجنحة لينة



نموذج لطائرة دائرية صممه تلميذ المدرسة التكنيكية رقم ٤٧ في مدينة اناوروسك



سيارة «خادي–١٠» للطرق الدائرية والتسلق الدائري



المجددون الشباب من مدرسة الصناعة في كويبشيف يستعرضون تركيب احدى دور السكن

أصبح الشبان والشابات في هذه الايام المشمسة من شهر سبتمبر اصحابا حقيقيين لمعرض انجازات الاقتصاد الوطني . اذ نظم هناك استعراض لابداع الشباب في مجال العلم والتكنيك .

ولهذا المعرض الذي اقيم تحت شعار «العمل النشيط والمهارة والبحث عن الجديد من اجل الوطن» نطاق جبار بالفعل وليشاهد الزائر المعرض يجب ان يزور ٥٥ جناحا و٤٠ ساحة . حيث عرض مجددو الانتاج من جميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي أكثر من ١٠ آلاف معروض ابتداء من اعقد الاجهزة الالكترونية حتى نماذج سيارات السباق والزوارق السريعة .

يعتز بهم وطننا

وتتوافد الزوار في ساحة المعرض الشاسعة اعلانات مقامة عند مداخل الاجنحة المخصصة لعرض ثمار ابداع الشباب في مضمار العلم والتكنيك ويدعو احد هذه الاعلانات لزيارة جناح «التعليم المهني الفني» حيث ترى صور الذين يعتز بهم وطننا العديد القوميات ومن بينهم الاكاديمي سيرغي كوروليف ورائد الفضاء يوري غاغارين والحائز على جائزة لينين .

ايغور كوتوف من كازاخستان . لقد بدأوا جميعا عملهم الابداعي الخلاق وهم طلبة مدارس التعليم المهني . وهناك الآن جيل ناشئ من المخترعين يستحق مجد اساتذته الكبار ففي العام الماضي وحده تقدم المخترعون الناشئون باكثر من ١٩ الف اقتراح تمكن من توفير مليون و٥٠٠ الف روبل .

ومما يلفت النظر بين المعروضات الجديدة مختلف المعدات والأجهزة الخاصة بتزويد المختبرات . ويتميز بجمال الشكل جهاز صغير الحجم لرسم الذبذبات الكهربائية وقد صنعه تلامذة موسكو . ويبلغ وزنه كيلوغراما و٧٠٠ غرام فقط بينما يعادل وزن الأجهزة العادية من هذا النوع التي تنتجها المؤسسات الصناعية ما يقرب من ٣٠ كيلوغراما . وهناك كذلك نماذج مصغرة لمختلف الماكينات كالجرارات والحاصدات الدارسات والقطارات الكهربائية .

مع الطلاب

وقد تحدث مراسلنا مع فلاديمير فوفوروخين وهو طالب باحدى مدارس التعليم المهني في مدينة لينينغراد وهما يقفان قرب الالة الحاسبة الالكترونية «اورك» . قال فلاديمير ان لهذه الالة اهمية كبيرة من الناحية التكنيكية الالكترونية وغيرها من الآلات المعروضة فاستغلالها واسع جدا والالة «اورك» مثلا يمكن ان تستخدم للقيام بابحاث علمية وكذلك للاغراض التعليمية .

لقد استعد الشباب لهذا المعرض الذي نظم بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي ، عامين . وخلال هذه الفترة اشترك ملايين من مجددي الانتاج في مختلف المؤسسات والهيئات في استعراضات تكنيكية . وقد حقق شباب العاصمة نجاحا كبيرا خاصا . ففي مصنع «دينامو» مثلا يعمل ٢٠ مركزا للابداع العلمي الفني ويساهم ثلث عماله الشباب في تجديد الانتاج . ونرى مثل هذا الوضع في كثير من المؤسسات الاخرى .

وبعد مشاهدة المعرض اجرى مراسلنا حديثا موجزا مع المدير ليدزتوف نائب مدير المعرض المركزي لابداع الشباب في مجال العلم والتكنيك .

س : ما الذي يميز المعرض الرابع لابداع الشباب العلمي والتكنيكي عن المعارض السابقة ؟

ج : انه يتميز – اولا – بحجمه قبل كل شيء ففي المعرض الاول الذي اقيم منذ سبعة اعوام فقط آلفان و٥٠٠ نموذج لمجددي الانتاج والمخترعين الشباب .

ويشترك في هذا المعرض – ثانيا – كثير من مجددي الانتاج في بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية ومنغوليا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا . حيث قدموا مئات من المعروضات الهامة وينبغي القول بالاضافة الى ذلك ان ثلاثة عشر الف ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية مكرسة لمعرض انجازات الاقتصاد ، وكذلك ستوزع شهادات المعرض المركزي لابداع الشباب في العلم والتكنيك على الفائزين في المعرض الحالي .



نموذج لسيارة «لاتفيا» عرضه احد المصممين الشباب في ريغا

...موسكو يمكنك دوما شراء
... وفي هذه المرة اشتريت
...للسباق ارتحت لشرائها تماما
...بوجه خاص حصان اصهب
...السنة الاولى من العمر يدعى

...ارس فورميلا يقول السـ
...اهر نزوات الخيل المقبلة في
...نا !

طريـق التقـدم التكنيكـي

كبار الخبراء يتحدثون عن الاتجاهات العامة لتطور بناء المكائن الزراعية

طويت في منتزه «سكولنكي» في موسكو اعلام الدول المشتركة في المعرض الدولي «سيلخوزتكنيك – ٧٢» بعد ان انهى اعماله وقد استمر شهرا كاملا عرض المكائن والمعدات والآلات الزراعية الحديثة التي قدمتها شركات ومؤسسات من ٢٤ بلدا . وقد اظهر المعرض النجاح الكبير الذي تحقق خلال السنوات الاخيرة في انتاج المكائن والمعدات ، هؤلاء الاعوان الاذكياء للمزارعين . وساعد المعرض في الوقت نفسه الخبراء والعلماء على تحديد الاتجاهات الاساسية في تطوير صناعة المكائن للزراعة في المرحلة الراهنة من الثورة العلمية التكنيكية .

فما هي هذه الاتجاهات ؟ طلب مراسلا صحيفتنا من بعض الخبراء في ميدان صناعة المكائن الزراعية الاجابة على هذا السؤال وجاءا بالحصيلة التالية .

الاهم تعميم الميكانيك

ميخائيل بروشكيلتش
مدير الجناح السوفييتي

اتخذ مايسمى «بنظام المكائن» اساسا في الوقت الحاضر لاعادة تجهيز زراعتنا بالتكنيك وينطوي هذا النظام على اكثر من الفي وسيلة تكنيكية من شتى الانواع . ويقتضي النظام تعميم الميكانيك في السنوات القريبة بشكل مطلق على جميع فروع الانتاج الزراعي . ولايزال العمل جاريا لتحقيق هذه المسالة الصعبة .

كان لينين مؤسس دولتنا يحلم يوما ما بان تحصل البلاد على ١٠٠ الف جرار ممتاز . وقد حصل اقتصادنا الوطني خلال سنة واحدة هي السنة الاخيرة من الخطة الخمسية الثامنة على ٤٥٨ الفا وخمسمائة جرار . اما خلال سنوات الخطة الحالية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) فمن المقرر بمقتضى توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي تقديم ١٧٠٠٠٠٠ جرار للزراعة .

وكان بوسع المرء ان يرى في مساحات المعرض بوضوح تام كيف تطبق هذه الخطط فقد عرضت هنا جميع منجزات صناعة الجرارات الوطنية من اول جرار ضعيف حتى احدث المكائن واقواها . وهي تتيح القيام بالعمل بسرعة كبيرة ، وهي مضمونة في الاستعمال وقليلة النفقات . كما ان صناعتها منتشرة جغرافيا على نطاق واسع : اوكرانيا وبيلوروسيا وجمهورية روسيا الاتحادية واوزبكستان .

وخرج الاتحاد السوفييتي الى المرتبة الاولى من حيث انتاج التكنيك للريف . كما تصدر كميات لايستهان بها من هذه المكائن الى البلدان الاخرى حيث يعمل الان اكثر من ٢٢٠ الف جرار و٥٥ الف ماكنة حصاد .

وغني عن البيان ان «نظام المكائن» يتضمن ، عدا الفضل نماذج الجرارات ، معدات جمع العلف وخزنه ، ومعالجة المحاصيل الزراعية الاساسية ، ومكائن العمليات المرهقة في تربية الماشية وكثيرا غير ذلك ، اي انه يتضمن كل مايتيح لنا في نهاية المطاف حل المسالة الرئيسية ، وهي مسالة تعميم الميكانيك في اعمال الفلاحة ويبقى ان نضيف ان معرض «سيلخوزتكنيك – ٧٢» اتاح للخبراء من بلدان مختلفة انسب الفرص لتبادل التجربة وهو بلا شك حافز على مواصلة تطوير صناعة المكائن الزراعية .



هيليوكوبتر جديد للاغراض الزراعية

تنامي دور العلم

نورمان شتيد
المدير التجاري لشركة انتاج
الافران الصناعية (فرنسا)

تضم شركتنا عددا من الهيئات المتخصصة في انتاج شتى انواع المعدات لمختلف فروع الزراعة واظن انه من الجدير بنا ، ونحن نتحدث عن الاتجاهات الاساسية لتطور صناعة المكائن ، الاشارة الى تغلغل منجزات العلم اكثر فاكثر في ميادين الانتاج . وبعبارة اخرى اقتراب العلم من الانتاج ويمكن بيان ذلك بوضوح من مثال هيئة «ارسيف» الداخلة ضمن شركتنا . فهي متخصصة في الاساس بصنع المولدات الهوائية وقد عرضنا في المعرض ماكنة تنتج مزيجا من غاز الأزوت والكربون . وتستخدم هذه الماكنة لتعليب المنتجات الزراعية تحت ضغط الهواء وخاصة حفظ اجود انواع العلف المجفف . وتساعد هذه العملية على احتفاظ العلف بجميع المواد المغذية لاجل طويل .

وتابع الحديث كونستنتين ليوتيف مهندس الشركة لشئون التعليب قائلا ان هذه الماكنة الجديدة التي ستكون بلا شك موضع اهتمام جميع البلدان قد امكن صنعها بفضل تطبيق احدث منجزات العلم .

واضاف قائلا انه لايمهد للتقدم في مجال صنع المعدات الزراعية شيء مثل ما تفعل الاتصالات والصلات العملية بين المنظمات المعنية من شتى البلدان . فشركتنا على سبيل المثال قد قدمت المعدات اللازمة لمشروع بناء خزان ضخم للمنتجات الزراعية ، والذي يجري العمل على انجازه في ضواحي موسكو . وهذا مشروع باهر ، وفي اعتقادنا انه توجد امكانيات طيبة لتوسيع وترسيخ التعاون الفرنسي السوفييتي في مجال صناعة المكائن الزراعية وانتاج مختلف المعدات .

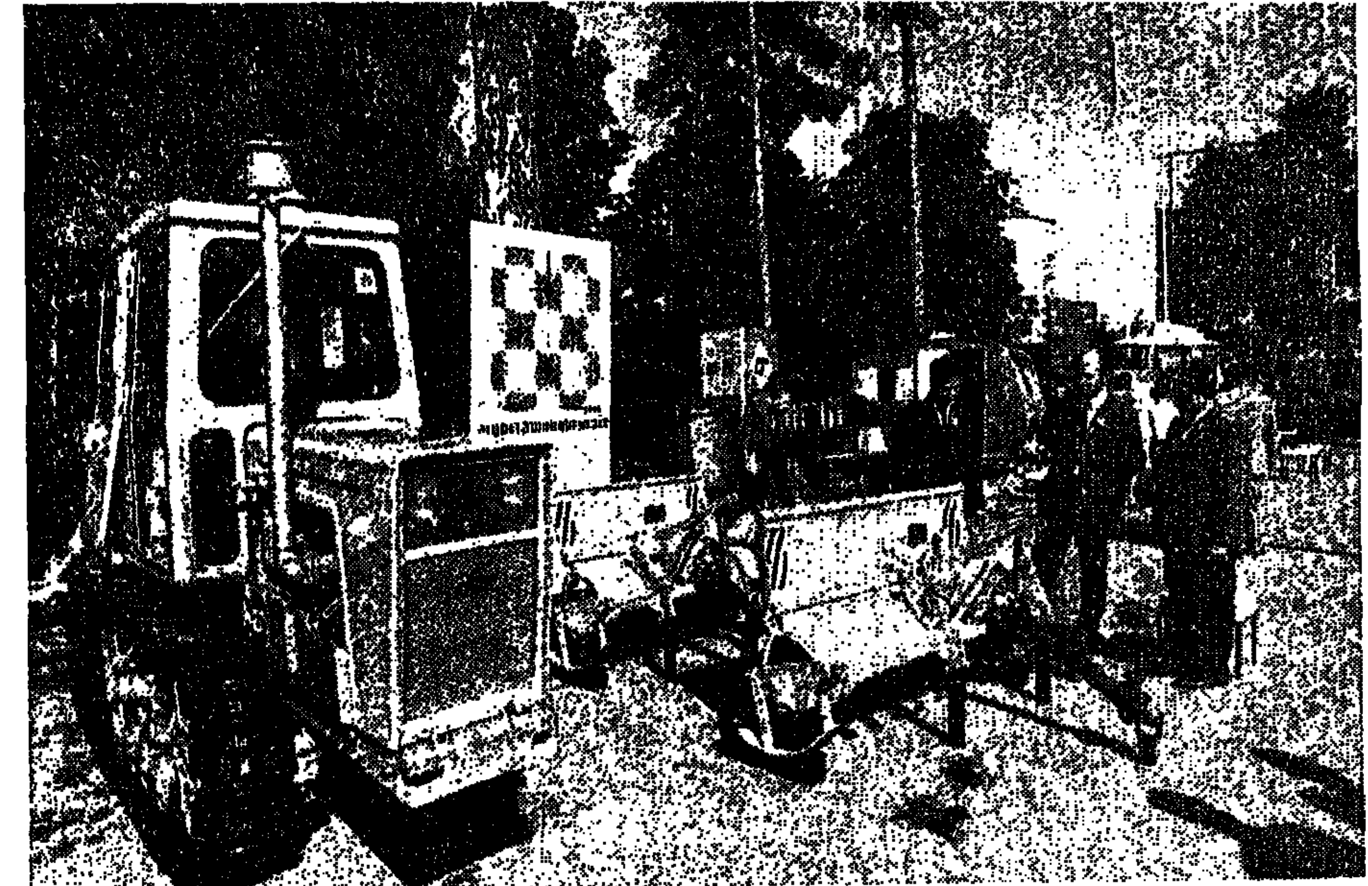
الدور لمكائن «الجيل الثاني»

ايرجي ميكز
مدير الجناح التشيكوسلوفاكي

اننا نعتبر مواصلة تعزيز صلات صناعة المكائن الزراعية مع جميع فروع الزراعة حلقة هامة من التقدم العلمي التكنيكي في هذا الميدان لهذا يتبع لنا ان نعرف بشكل افضل متطلبات الزراعة وتربية الماشية وان ناخذها بعين الاعتبار .

وقد اعدت في تشيكوسلوفاكيا الان خطة المستقبل لمواصلة تطوير المعدات الزراعية وتقتضي هذه الخطة انتاج ٢٠٠ ماكنة جديدة مبدئيا . وهذه هي المكائن التي يصفها الخبراء بمكائن «الجيل الثاني» . والصفات التي تميزها قوتها الكبيرة وسعة استخدام مبدأ الحركة الذاتية فيها وزيادة سرعة عملها . وسيؤدي هذا كله الى زيادة انتاجية العمل وتقليص عدد الافراد المشتغلين في اعمال الزراعة . وقد عرضت نماذج من هذه المكائن في معرضكم ومنها جرارات جديدة قوية وماكنة متحركة ذاتية لجمع الشمندر وغير ذلك .

ويقارب ما تنتجه تشيكوسلوفاكيا ٢٠٠ نوع من مختلف المكائن الزراعية . وكثير منها ينتج في نطاق التكامل الاشتراكي ويصدر الى الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي . ففي العام الماضي على سبيل المثال قدمت تشيكوسلوفاكيا للاتحاد السوفييتي مئات المكائن لجمع الشمندر ومكائن حصاد الحبوب وغيرها . وبالمقابل تتمتع الجرارات ومكائن الحصاد وغيرها من المعدات السوفييتية بسمعة حسنة في بلادنا .



مجمع جديد لصناعة منتجات المطاط الفنية في مدينة بوبرويسك

في سبيل راحة الانسان السوفييتي

لقد ازدادت المداخيل الفعلية لعمال الصناعة في سني الحكم السوفييتي اكثر من ٧ مرات ، كما ارتفعت مداخيل الفلاحين الفعلية ١١ مرة . وفي الخطة الخمسية الحالية سيزداد دخل المواطنين السوفييت بنسبة ٣٢,٥ ويبلغ معدل اجرة العمال والمستخدمين في هذا العام ١٢١ روبلا شهريا ، واذا اضفنا الى ذلك حصة كل مواطن في صناديق الاستهلاك الاجتماعي فسوف يزيد هذا المبلغ الى ١٦٣ روبل .

لقد ازداد عدد الباحثين العلميين في عام ١٩٦٨ ٧١ مرة بالمقارنة مع عددهم في عام ١٩١٤ . ويعمل اليوم ربع كل الباحثين العلميين الموجودين في العالم ، في الاتحاد السوفييتي .

وقد تحقق في اعوام السلطة السوفييتية برنامج واسع لبناء المساكن . وتبنى الان ٢,٢ مليون شقة سنويا .

ومنذ عام ١٩٥١ الى ١٩٦٩ نال اكثر من ١٨٠ مليون مواطن سوفييتي شققا في المساكن الجديدة ، او تحسنت ظروفهم السكنية . ويشكل هذا العدد ما يزيد عن ثلثي سكان البلاد . ويجري بناء المساكن ومؤسسات الثقافة والخدمات العامة في الارياف على نطاق واسع . ففي اعوام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩ بنيت في الارياف من البيوت ما يزيد على ١٤٨,٥ مليون متر مربع ، كما تم مد انابيب الغاز الى ٣٤٩٦ الف شقة ...

وتؤكد هذه الارقام والحقائق كيف تجري دماء الفترة في شرايين اول دولة اشتراكية تضع خطاها الواثقة على الطريق الذي رسمه لها لينين العظيم .

رصاصة في القلب

وقعت احداث هذه القصة منذ ثلاثين سنة بالضبط ... تلقت سرية الرماة التي يقودها الملازم سيميون فيتشركا امرا باختراق مؤخرة العدو واعداد كمين لفرقته حتى اقتراب قواتنا الرئيسية . واستمرت المعركة الضارية حتى المساء واصيب فيها قائد السرية ثلاث مرات : مرة في الصباح كسرت فيها ذراعه نتيجة لاصابته بشظية احدى القذائف ومرة في منتصف النهار جرح فيها في فخذه جرحا بالغا ولكن سيميون رغم ذلك ظل يقود السرية في معركتها . اما في المساء فقد انزلق الملازم فجأة من متراس الخندق الى قاعه حين كان يرفع معنويات الجنود ليردوا هجوما مضادا دوريا .

وعاد فيتشركا الى وعيه في اليوم الرابع عشر من رقاده في مستشفى الميدان . وعالج الاطباء جروحه الشديدة في اليد والمفصل باجتهاد كبير وتراءى لهم جرح جاف صغير في جانبه الايسر ولكنهم لم يهتموا به واعتبروه جرحا ليس بالخطير . حتى فيتشركا نفسه ذو الطبع القوي والتكوين الجسماني الجبار اعتبر فتحة دخول رصاصة قناص العدو مجرد خدش طفيف .

واسترد الملازم صحته الجبارة وعاد بعد نصف عام الى قيادة السرية من جديد . وفي عام ١٩٤٤ اوصلت القيادة فيتشركا الى مصحة بيتيجورسك ، وهناك اخبره طبيب الاشعة بان رصاصة القناص قد استقرت في قلبه . وفي ختام التقرير كتب الاطباء العبارة الآتية : «هناك رصاصة مستقرة في عضلة البطين الأيمن وجزئيا بالقرب من تامور قلب سيميون فيتشركا» .

ولم يستطع الاطباء المندهشين المبهوتين ان يدركوا كيف يستطيع القلب ان يعمل في تلك الحالة . اما فيتشركا نفسه فظل محتفظا بهدوئه واستمر في الخدمة في فوجه وكان يشعر فقط احيانا بالم بسيط في صدره .

وعلم الاكاديمي بوردنكو كبير جراحي الجيش السوفييتي بخبر هذا الجرح النادر ، فاستدعى فيتشركا الى موسكو ، وبعد ان وعده مرات باجراء العملية ، قرر فجأة – سافر يابني الى منزلك ... ليس هناك خوف عليك من وجود هذه الرصاصة في قلبك فانت تتمتع بصحة قوية ، وانا على ثقة بانك ستعيش عمرا مديدا .

وسافر فيتشركا الى خاركوف ، وهناك انهى مدرسته الحزبية ومعهده وربى مع زوجته اناستاسيا ابنين : فلاديمير – فانوني ، واناتولي – طبيب . اما سيمين نفسه فيعمل الآن نائبا لمدير مؤسسة التجارة الصناعية في خاركوف .

* * *

نور الاشعة الياقوتية

ليس استخدام اللازر في الطب شيئا مستحدثا ، الا ان الجهاز «OKΓ-12» الموجود في مستشفى المعهد الطبي رقم–١ بموسكو يعتبر جهازا عجيبا فهو يعالج المرضى بطريقة لا يشعرون معها باية آلام ولا تصاحبها اراقة دماء .

فهو يسلط اشعة غير مركزة وبحساب معين على الجرح فتسري فيه كالبلسم .

... شعاع ياقوتي اللون مسلط على الساق المريضة التي تبعد عنه ما بين ثلاثة واربعة امتار ... الشعاع لا يغطي كل الجزء المصاب لذلك يقوم الطبيب من وقت لآخر بتوجيهه من مكان الى مكان جديد . اما المريضة فلا تشعر اطلاقا بالاشعاع ، فهو لا يسخن الجرح ولا تصاحبه آلام ما ، وفي نفس الوقت يعطي تاثيرا رائعا ، فبعد عدة جلسات يفقد الجرح تدريجيا هيئته الحادة ثم يلتئم .

ويستخدم اللازر يوما بعد يوم في المجالات الاخرى أيضا ، الا ان استخدامه بالذات كعلاج غير مؤلم للجروح يعتبر شيئا فريدا تماما .

لقد جرى اختبار استخدام اشعة اللازر في علاج بعض الامراض الجلدية وثبت تاثيرها عليها فهي مثلا تستخدم في علاج اورام السرطان التي عادة ما تكون غامقة اللون .. فاذا كان لونها فاتحا ، يقومون بصبغها ثم توجه الاشعة بما فيها اللازر بذبذبة معينة على الجرح المصاب فتاكل الانسجة الغامقة وتقضي على الورم . وينعكس الضوء من الانسجة السليمة الفاتحة اللون دون ان يسبب لها ضررا ما .

واشعاع اللازر قادر على اختراق المنطقة المحيطة بالخلايا في زوايا الجسم المكثفة ، وفي نفس الوقت يتفاعل معها بطريقة محكمة احكاما شديدا . وهذا يرجع الى ان كل مادة يتركب منها الجسم ، مثل الانزيمات والهرمونات والفيتامينات ، لها حدودها الخاصة بالنسبة لامتصاص الاشعة . ويأمل الاطباء في ان يستخدموا اللازر في تنمية الخلايا عند اللزوم ، أو على العكس في تقليلها ، ولكن لكي تحقق مثل هذه النوايا لازلنا نتطلب اعواما كثيرة .

ان اهم ما كان يهدف اليه خبراء المعهد الطبي رقم–١ بموسكو هو التاكد قبل اي شيء آخر من أن اشعاع اللازر لا يؤثر تاثيرا مؤذيا على الجسم ومن أجل هذا الغرض اجريت ابحاث واختبارات شاملة وعديدة على آلاف الحيوانات .

واثبتت النتائج ان اشعاع «OKΓ-12» لا يضر جسم الانسان ! وهناك سبعون مريضا اجتازوا برنامج العلاج بهذا الجهاز ، غادر منهم المستوصف حتى الآن اكثر من ستين شخصا .

لقد شفي وخلف اللازر أمراض كثيرين من الذين اجروا مثل هذا البرنامج العلاجي .

بيلوروسيا تنتج لـ٩٥ بلداً

بيلوروسيا أمس واليوم وغدا–صورة عجيبة تتفتح امام الناظرين . فبين الغابات والحقول الممتدة وفي كل ركن من اركان الجمهورية قامت المؤسسات الصناعية الجبارة : مصانع سيارات مينسك وبيلوروسيا ، والمجمع الكيمياوي ومصنع تكرير البترول في بولوتسك ومجمع الألياف الصناعية في ماغيليوف ، ومؤسسات اخرى كثيرة تربطها بعضها ببعض خطوط مواصلات ضخمة .

بقلم الكسندر كولوشين
نائب رئيس هيئة التخطيط في بيلوروسيا

ورغم ان نسبة عدد السكان في بيلوروسيا تبلغ ٤٪ بالنسبة لسكان بلادنا ، الا انها تنتج ١٤٪ من آلات قطع المعادن ، واكثر من ١٧٪ من الجرارات ، ونصف اسمدة البوتاسيوم تقريبا و٢١،٨٪ من الدراجات النارية (الموتوسيكلات) هذا كله اليوم ...

حكاية لنصف قرن

أما أمس ، فمنذ نصف قرن ، قبل ثورة اكتوبر العظمى لم تكن في جمهوريتنا مؤسسة صناعية كبرى واحدة ، وكانت الصناعة تقوم هناك على الورش الصغيرة لصنف اليدوية التي تصنع الخامات الزراعية والاخشاب .

وبعد حلول السلطة السوفييتية اخذ الاقتصاد الوطني في بيلوروسيا يتطور بخطى سريعة على أساس اقتصادي اجتماعي ، ولم يعوق استمرار هذه المرحلة الخلاقة غير قيام الحرب العالمية الثانية .

فلقد خرجت بيلوروسيا السوفييتية من هذه الحرب مدمرة بصورة مخيفة بعد الاحتلال النازي الذي دام ثلاث سنوات تهدمت على اثره كل المؤسسات وسطا الهتلريون على كل ما هو قيم من اجهزة . ويبلغ مستوى الانتاج في ديسمبر عام ١٩٤٤ ١٠٪ فقط مما كان عليه في ديسمبر عام ١٩٤٠ . ولولا المساعدات التي قدمت لجمهوريتنا من كل انحاء البلاد السوفييتية لما استطعنا اعادة بناء الاقتصاد من جديد في فترة قصيرة ولما حققنا مستوى انتاج ما قبل الحرب ففي عام ١٩٥٠ ارتفعت المنتجات الصناعية بنسبة ١٥٪ عما كانت عليه في عام ١٩٤٠ ، وبعد عشرة اعوام زادت ٤،٣ مرة .

وقد كانت الخطة الخمسية الثامنة مرحلة من أهم المراحل التي دعم فيها اقتصاد الجمهورية ففيها ارتفع الانتاج الصناعي بنسبة ٨٠٪ عما كان عليه في الخطة الخمسية السابعة . وفي هذه المرحلة بالذات استعادت معظم المؤسسات الصناعية الكبرى في جمهوريتنا قدراتها الانتاجية بالكامل .

ثورة في العلم والتكنيك

والقضية في الواقع ليست قضية ارقام فالثورة التكنيكية العلمية الحديثة تتطلب مدخلا جديدا من الناحية الكيفية الى تطوير الاقتصاد الوطني ، فهي تتطلب في الدور الاول انشاء أكثر الفروع تقدما مثل الالكترونيات والتكنيك اللاسلكي وبناء الآلات ، وايضا الاكتمال السريع لادارة الانتاج والمشاريع التكنيكية . وتحل هذه المشاكل في بلادنا بنجاح كاف ، ففي جمهوريتنا انشانا ١٦ مركزا حاسبا تستخدم فيه أحدث واحدث الآلات الالكترونية الحاسبة العاملة للماركة البيلوروسية «مينسك–٣٢» والتي تساهم بفعالية ودقة كبيرتين في حل مهام الاقتصاد الوطني والتنبوء بالاتجاه المقبل للاقتصاد .

وفي الحقيقة انتمت في الاونة الاخيرة أكثر من ٥٥٠ مؤسسة وورشة وقطاع في جمهوريتنا بالطابع الحديث وأصبحت تقوم على الاليات والاوتوماتيكيات ولدينا الان حوالي ١٤٠٠ خط آلي وتجميعي واوتوماتيكي تقوم بتوفير انتاجية العمل المتزايدة .

وتتمتع صناعاتنا المختلفة في كل البلاد بشهرة مثل السيارات والجرارات والالكترونيات اللاسلكية والآلات الدقيقة ، والفروع الاخرى الكيماوية والبترولية التي تدخل كوحدات اقتصادية مركبة في الاقتصاد الوطني العام للاتحاد السوفييتي وتتطور طبقا للخطة الحكومية العامة المشتركة وكثيرا ماتجد الان الخبراء البيلوروسيين يعملون في مصانع السيارات في موسكو وكراماتورسك وغوركي ، ومصانع الجرارات في خاركوف ، وآبار البترول في ازربيجان وتاتاريا ، ويجري تبادل الخبرات والبعثات التدريبية بين الخبراء الذين يجمعهم العمل المشترك في مجالات انشاء الآلات والاجهزة الجديدة ، مما يخلق ضمانا اكيدا لتحقيق الجودة المرتفعة للعمل والزيادة المنتظمة لانتاجيته وما هي النتيجة : وقفت بيلوروسيا الان على قدم المساواة مع تلك الدول الراسمالية المتقدمة مثل المانيا الغربية وفرنسا وانجلترا من حيث حجم المنتجات الصناعية ، بل وتقدمت عليها في انتاج العديد من المصنوعات التي تتطلب جهودا ومهارات كبيرة وخاصة منتجات بناء الآلات .

سمعة تجارية طيبة

وتتمتع البضائع الصناعية البيلوروسية مثل السيارات والجرارات والآلات الالكترونية الحاسبة بالرواج في الاسواق العالمية . ففي عام ١٩٧٠ سوقت هذه البضائع بنجاح كبير في ٩٥ دولة – في فرنسا والمانيا الفيدرالية وامريكا وايطاليا ودول افريقيا والشرق الاوسط وامريكا اللاتينية .

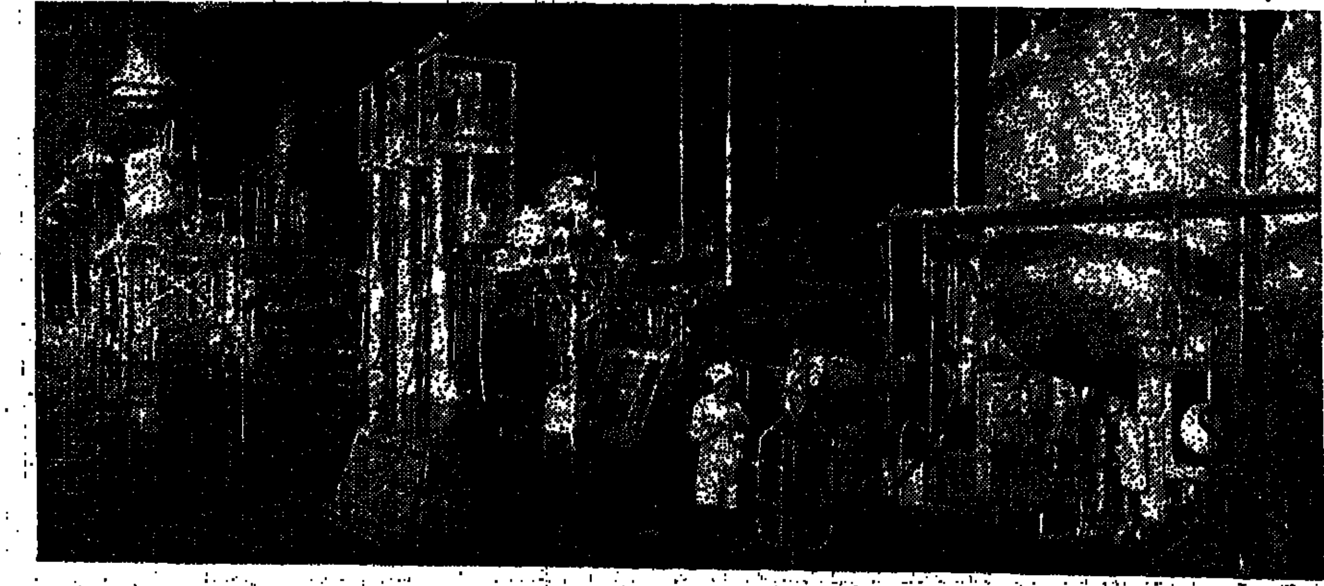
وتتطور مستقبلا الانتاج في الجمهورية بالاهتمام بفروع الصناعة المتقدمة مثل الطاقة والكيمياء وبناء الآلات والاجهزة ، ففي عام ١٩٧٥ ينتظر أن يبلغ انتاج عشرة ايام فقط من الطاقة الكهربائية مستوى انتاج عام ١٩٥٠ كله ، كما سيزداد استخراج البترول والغاز بدرجة كبيرة . علاوة على ان الغاز البترولي سيتم تحويله في اماكن استخراجه الى منتجات كيماوية قيمة ، وهذا بدوره يبشر بفوائد اقتصادية هائلة .

وتقرر تنظيم انتاج الاجهزة والآلات الالكترونية الحاسبة وآلات قطع المعادن تنظيما منهاجيا . أما بالنسبة لبناء الآلات فينتظر تحسين تراكيبها وزيادة المنتجات المعدنية الخفيفة والتكنيك الاكثر تقدما . وستطرح جمهوريتنا في اسواق بلادنا السوفييتية الجرارات (م . ت . ز – ٨٠) وقاطرات السيارات السريعة ذات الحمولة التي تتراوح ما بين ٢٥–٣٠ طن ، والقلابات الجبارة ذات حمولة ٧٥ طنا وعلى اساسها القاطرات الضخمة ذات حمولة ١٢٠ طنا . وبشكل عام فستقوم بيلوروسيا بانتاج ١٧٠٠ عينة جديدة من المنتجات الصناعية .

وتقوم الجمهورية ، كسابق عهدها ، بتحسين كل العمليات الانتاجية تحسينا شاملا ، فتقرر في السنوات الخمس القادمة ادخال الآلات والماكينات الى ٤٥ مؤسسة ومئات الورش ونشر ما يقرب من ٦٠٠ خط آلي وتجميعي واوتوماتيكي . واهم ما تنص عليه الخطة الخمسية هو التنمية العاجلة لفروع الصناعة المنتجة لبضائع الاستهلاك الشعبي وقد خصصت للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية وحدهما ميزانية قدرها مليار روبل تقريبا أي بزيادة قدرها ٢،٤ مرة عن الخمس سنوات السابقة ، ويوجه الاهتمام الاكبر حاليا الى انتاج هذه البضائع التي لا تكفي حاجات السكان مثل الاقمشة الحريرية والتريكولين والثلاجات والصيني .

وستساهم بيلوروسيا دائما في ظل أسرة الجمهوريات السوفييتية بنصيبها في دعم وانشاء القاعدة التكنيكية المادية للشيوعية .

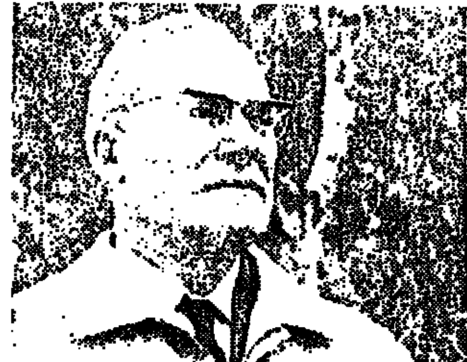
* * *



مجمع جديد لصناعة منتجات المطاط الفنية في مدينة بوبرويسك .

ظهراً في الجبهة المشمسة

للكاتب :–
فاديم كوجيفنيكوف



انهى الكاتب فاديم كوجيفنيكوف روايته الجديدة «ظهرا فى الجبهة المشمسة» . وهانحن ننشر مقطعا من هذه الرواية . وقد قال الكاتب فى حديث مع مندوب صحيفة «الجريدة الادبية» :

– تجرى احداث الرواية فى نهاية الحرب الوطنية العظمى وفى السنوات الاولى التى اعقبت الحرب . وبودى ان اصور كيف علمنا الحزب فن الحرب وفن النصر وكيف الهمنا معالجة المهام الخلاقة وكيف ان الجيش السوفييتى كـون فى ظروف الحرب العصيبة الانسان واعده للعمل السلمى . فبطل الرواية غريغورى بيتوخوف تلميذ الامس ينمو ويشتد صلابة فى الجبهة . وبعد الحرب يدير الاقتصاد ويقود الانتاج ويهب كل قواه للعناية بالناس . وفى روايتى الجديدة كما فى المؤلفات السابقة اسعى الى ان اكشف عبر مصائر الناس عن الأسس الانسانية للمجتمع السوفييتى .

تتكون الرواية من ثلاثة اجزاء . والجزء الاكبر هو الاخير وهو مكرس لسنوات بعث الاقتصاد الوطنى بعد الحرب . فغريغورى بيتوخوف يعمل فى آسيا الوسطى فى مصنع كان ينتج الاسلحة ويتحول بالتدريج الى انتاج المعدات الزراعية والبضائع المعاشية وهو يعمل فى جماعة متحابة عديدة القوميات فقد ربى الجيش بيتوخوف وصقله سياسيا ومعنويا وهذا يساعده على معالجة المشاكل الجديدة .

* * *

... عندما ارتدى غريغورى بيتوخوف فى سبتمبر عام ١٩٤٦ بعد تسريحه ، الملابس المدنية ، وعلى شفتيه ابتسامة خجل ، فصار بمظهره واحدا من سائر المواطنين العاديين فى المؤخرة ، وربما من المحرج الاعتراف بهذا ، غمره شعور ممض بانه فقد ما كان يدل دائما ، دلالة عينية دقيقة واضحة ، من هو غريغورى بيتوخوف فى الجيش .

اخذ يعانى احساسا يشبه احساس جندى يعود من المستشفى لا الى وحدته التى الفها ، بل الى وحدة جديدة غريبة ، حيث عليه ان يؤكد ذاته من جديد–اى محارب انت !

فضلا عن ذلك ، كان غريغورى بيتوخوف يعانى قلقا مزعجا ، كيف لو ان مظهره المدنى غير الجذاب هذا سيمحو من ذاكرة سونيا ، جندية الاتصال السابقة التى هى الآن زوجته ، ملامحه العسكرية القديمة ، ملامح آمر الكتيبة المقدام ، الذى احبتـه سونيا فى الجبهة ، بهيام وعناد .

ان تكون مسئولا فى المعركة عن حياة كل جندى من جنودك شىء ، وشىء آخر تماما ان تأخذ على عاتقك تمام المسئولية عن تدبير حياة عريفة الاتصال ، التى حصلت على لقب رسمى جديد رفيع : زوجة . ومع ان بيتوخوف اكتسب هو ايضا لقبا رسميا ، لقب زوج ، الا ان لقب زوجة بدا له اكثر قيمة ، ولاسيما عندما لايحمله شخص ما آخر ، وانما سونيا نفسها ، افضل جندية اتصال فى فرقته ...

* * *

صدرت الى بيتوخوف الاوامر بمصاحبة جندية فى المقر الى مؤخرة العدو ، للاتصال بفصيل الانصار الذى اعطى تعليمات بأن يقوم ، حالما تشن الفرقة هجومها ، وهو ما سيبلغ بـه باشارة لاسلكية ، بنسف الجسور فى خطوط مواصلات العدو .

شد بيتوخوف جهاز اللاسلكى على ظهره بحزامى الكتف . وحملت جندية الاتصال البطاريات الاحتياطية فى الجعبة . وطارا ليلا على متن «و–٥٥» .

قالت جندية الاتصال واجية بيتوخوف :

– لاتتطلع الى . فنفسى تجيش دائما فى الجو . انا اعرف نفسى .

– لم يجدوا واحدا اصلب–دمدم بيتوخوف متذمرا

– لم يجدوا–ردت سونيا موافقة .

كانت السماء فوقهما تتلألأ بالنجوم البراقـة . وكـان خط الجبهة ، كالسماء تماما ، يتشظى من فوق بنيران المعركة .

– انظرى ... جميل !

– فوق ام تحت ؟–قالت الفتاة ساخرة .–لست ملاكـا لكى انتعم برؤية السماء .

– هذا حق . الملائكة لاتتقيأ–مزح بيتوخوف–هم قوم تعودوا طيرانا .

– الافضل ، يا بيتوخوف ان تصمت .

بعد ذلك هاجمت جماعتنا طائرة «ميسير» . أخذوا يتقلبون فى الهواء ، كأنهم على ارجوحة هوجاء ، ظلوا يتقلبون حتى اطبقت العتمة على ادراكهم . وعندما هوت الطائرة بثقلها ، الى المستنقع ، وهى تصطدم بهامة الغابة ، ساد سكون وجمود كالمقابر ...

صحا بيتوخوف فادرك انه حى . وغمرته كالعادة فرحة بانه حى . ثم راح يتأمل قلقا : هل هو مصاب ام لا ، وتذكر فاخذ يتلمس وجه جندية الاتصال . كانت جفونها مطبقة ورأسها متهدلا حاول فك الاحزمة عنها . واذا بهـا تنطق بصوت ضعيف كمن يحلم :

– ابعد يديك . لاتتحسسنى .

– ما احوجنى اليك !–غضب بيتوخوف . وانسل من المقصورة وزحف نحو الطيار . كان هذا مستندا بجبهته المفلوعة على نتوء لوحة المؤشرات . وكان المقود مغروزا فى صدره عميقـا حتى انتفخ القميص على ظهره .

عاد بيتوخوف ادراجه الى المقصورة وقال :

– انتهى ! اذن حاول حتى آخر رمق المحافظة علينا ، فقد كان بوسعه ان يرتمى بالمظلة .

– لوكنت مكانه لارتميت . اما هو فلا–قالت الجندية باشمئزاز

– لتصمتى !–نهرها بيتوخوف غاضبا ودق بقدمه ارضيـة المقصورة الغارقة بالماء–الا ترين اننا نغطس ... اخلعى ملابسك المسافة الى الضفة طويلة . العوم بالبزة مستحيل .

– امامك وانعرى !

– لاتفهمين ... اتركى ماتلبسينه تحت الرداء .

– استدر–طلبت منه الجندية بلهجة رجاء .

لف بيتوخوف بزته وبزة الفتاة بالمعطف–الخيمة واخذ يشرح لهـا :

– ساجر ورائى الصرة . فاذا خانتنى قواى ، آنذاك ، ومعذرة، سارميها .

– والجهاز ؟–سألته بغضب–لن انقذ نفسى بدون الجهاز .

عبس بيتوخوف وصمت قليلا ثم قال :

– بدون ثقلنا تظل الطائرة عائمة . سابحث فى الضفة عن جذع ما . وساعوم عليه لجلبه . هيا–ورمى الصرة الملفوفـة بالمعطف المشمع الى الماء .

قالت الجندية وهى تبصق الماء :

– لا اقدر الا بطريقة الكلاب . اطش الماء بقدمى بشدة . اذن لاتسبح الى جانبى تغص بمائى .

– لن اغص–قال بيتوخوف واخذ يسبح مجدفا بيد واحدة ودافعا امامه بالصرة . ولكنه عندما لم يعد ، فجأة ، يسمع وراءه لهثات وخبطات جندية الاتصال ، ترك الصرة واندفع نحوها .

كانت مستلقية على قفاها وعيناها مغمضتان وانفاسها قليلة متشنجة .

– اتعبت ؟–سألها قلقا .

– استريح . انظر الى السماء . اتمتع–قالت الجندية وشرقت بالماء .

– مابك ! اتريدين صفعة على وجهك ؟.. اسبحى ! واذا تجرأت مرة اخرى على الانحلال بهذا الشكل سأتشبث بكل شىء الهمت ؟ بكل شىء ...

– انت وغد–وغصت الجندية بالماء–لتحاول فقط !–وصارت تضرب بكل قواها الماء بقدميها وهى تندفع كأنها تتسلق الماء الطينى الاسود .

جرها فى الغرين الثخين اللزج البارد ، وانتشلها الى الضفة وانطرح نفسه الى جانبها ، منهكا اسود نتنا دبقا مثلها ، تلفه غلالة طينية من راسه حتى اخمص قدميه .

بعد ان استرجع انفاسه ، مضى يتسكع بمحاذاة الضفة فعثر على طوافة نصف منخورة من جذوع للالة ، نصف عطنة . سبح عليها الى الطائرة وعاد يجر اولا جثة الطيار الى الضفة ثم جلب جهاز اللاسلكى قائلا :

– تفضل ، اليك اكورديونك !

– فك الصرة وناولنى البزة . الا ترانى عارية امامك ! هتفت الجندية .

– لاارى ... ولا اريد ان ارى ...–ثم نصحها :–اولا المتسلق فى البركة ، بعد ذلك البسى . لايجوز ان تدسى جسدك القذر فى ملابس نظيفة .

– لااستطيع ... اتقيأ من الماء الان .

خلع بيتوخوف ثوبه الداخلى المبلل ومسح به صامتـا جسد الفتاة . وعندما حاولت ان تفلت احتجزها بيده القوية الى ان مسحها تماما . عند ذلك اخرج لها البزة .

– ارتعش كلى ... لااجد الكم– . قالت الفتاة شاكية .

ساعدها بيتوخوف ، وهو صامت ايضا ، على ارتداء القميص ونزع عنها بيد التسلط ثوبها المبتل وعصره وعلقه على الغصان دقلة .

– لديك مقدمة–ذكرته الجندية–اشعل موقدا ماهى اسنانك تصطك .

– واذا لمحنا العدو ، فماذا آنذاك ؟ ممنوع فى الاماكن غير المستطلعة .

– عندى حتى جوفى يرتعش ...–كررت الفتاة–قلبى يتدحرج

انصاع بيتوخوف لتضرعها فاشعل النار . وغطاها للتدفئة بالمعطف–الخيمة ، جلسا ازاء الموقد ، متلاصقى الكتفين وراحا يتطلعان الى النار .

– ما اسمك ؟–سألته جندية الاتصال .

– غريشا–رد بيتوخوف وسأل بدوره :–وانت ؟

– سونيا !

– كانت معنا فى المدرسة سونيا ايضا ، ولكنها كانت من الممتازين .

– جميلة ؟

– كلا . مثلك . صهباء .

– مثل !

– انى لى ان اعرف–قال بيتوخوف متملصا–لم انبت عليك انتباهى .

– لو انك قتلت ، من سيبكى عليك فى المؤخرة ؟

– الوالدة ، من غيرها . ابى قد قتلوه فى الجبهة .

– اتظننى مصدقتك هكذا ببساطة .

– بشأن الوالد ؟

– بأنه لم تكن لك فتاة .

– لم هذا الحديث ؟

– لكى لاينشغل البال هم سيحدث لنا فيما بعد–قالت بصوت متهدج وهى ترتجف والتصقت به اكثر .–لم يرنى احد عارية سواك .

– لم تكونى عارية . كنت فى السروال والشيالات .

– صحيح . لايعطوننا ملابس تحتية نسائية خاصة . نقص السراويل الرجالية ونصنع من المتبقى الشيالات . عند الخدمة فى الجيش–تفضلن . اما العناية والاهتمام بنا من ناحية التجهيزات–فـلا .

– اكتبى الى مقر الفرقة .

– بودى ان اكتب . ولكن عيب .

– والحديث عن هذا بامكانك ؟

– معك لا يخجلنى .

– ايه ، دعك من هذا–قال بيتوخوف ناهضا .–اتركى هذه المحاورات .

– ما احوجنى اليك !

– اذن فاصمتى .

– اعيقك عن التفكير .

–تعيقيننى !

– انا ادرى بم تفكر ... حبذا لو امكن الاضطجاع معها تحت الخيمة ...

– مادهاك ؟ غبية انت ام خليعة ؟

– انت تشتم اذن فانت طيب . انا امـــزح معك لا لشىء لاضحك ، افهمت ؟ قد غمزتك عن عمد ، لاعرف من انت فى حقيقتك .

– ماانسب الوقت والمكان !–وطلب بيتوخوف منها :–اسمعى! تلفى بالمعطف ونامى . وبعدك انا ، وانت تحرسين .

تسرب خلال ضباب المستنقع العفن الرخو ضوء الفجر رماديا واهيا خفيفا متعثرا .

عندما استيقظت جندية المخابرات ، فرش بيتوخوف على الارض المعطف وفيه بقايا من دفء جسدها ، وسحب جثة الطيار التى يرد نقلها بالخيمة .

– لم هذا ؟

– الدفن–اجاب بيتوخوف بصوت متحشرج–عند شجرة مقصولة توجد حفرة تحت الجذور المنقلعة . نظفتها اثناء الليل وعمقتهـا وجمعت غصينات طرية . سيكون جيدا .

– لمن جيدا ؟ اله ؟–ارمأت سونيا برأسها الى الميت .

– لى الارض ولا فى المستنقع . على الاقل سنودعه كمدينين له بحياتنا .–قال بصوت خفيض–عندما غسلت وجهه المهشم وسرحت مفرقيه بمشطه بدا مثلنـا فى ميعة الشباب ، وفى العروتين نجوم ... نقيب !

– الوثائق اخذتها ؟

– عندما يطيرون الى المؤخرة ، يسلمون الوثائق للمقر .

– انشر المعطف

ركعت الجندية على ركبتيها وقبلت بحرص وحنان شفتى الطيار المنلجتين المزرقتين . ثم وقالت بصوت مختنق :

– هو الاول ، الذى اقبله انا بنفسى وفى الشفتين تماما .

– حسنا . يكفى . لنحمله .

وقفا طويلا عند الحفرة التى قلبتها عروق شجرة اطاحت بها العاصفة ، الحفرة المطمورة بحجارات الارض . ووضعا فوق القبر قبعة الطيار الزرقاء النقيعة .

ظل بيتوخوف يسير على هدى الخارطة التى اخذها من محفظة الطيار ، خمسة ايام بلياليها حتى وصل بجندية الاتصال الى مواقع الانصار .

كانت قد مرضت فى الطريق فى اليوم الثانى . فحينا كانت تلتهب بالحمى ، وحينا ترتعد من القشعريرة ، وحينا تغيب عن الوعى . وكان بيتوخوف يسب ويلعن تارة ، او يبربر بكلمات بلا معنى تارة اخرى ، وهو يتوسل اليها ان لاتفقد رشدها او ينفخ فى شفتيها اذا ما خيل اليه انها بلا انفاس . وكان يغير عند الموقد ملابسها الناضحة بالعرق بما يخلعه من ملابسه الناشفة و وعندما كان يعجز طويلا عن اعادتها الى وعيها كان يحاول حتى بطلقات المسدس ايقاظها .

كسر شجرة بتولا وعالجها حتى اصبحت شبه نقالـة وطرح الفتاة على الاغصان وربطها بالنطاق واخذ يجرها وراءه ، شادا نفسه الى ساق الشجرة على هيئة عربة .

عندما وقع على حرس الانصار لم يعد فيه من القوة ما يكفى لشرح الامور . كان وجهه منتفخا من لدغات البق والبعوض و وقد انسلخ جلد راحتيه ، واحدودب ظهره فلا يستقيم ، كان عاريا الا من سروال ممزق . فقد القى على الجندية بزته فوق بزتها ، شفتاه كانتا متشققتين متورمتين ، وكلماته مبحوحـة جشاء لاتكاد تفهم . كان كأنه قد وضى وضا .

اودع جندية الاتصال لدى مقر الانصار وانصرف عائدا مع جماعة من الفدائيين لجلب جهاز اللاسلكى الذى تركه بالقرب من المستنقع بعد ان موهه بالاغصان .

عندما رجع بالجهاز كانت سونيا ، بالرغم من ان الجو فى الملجأ كان حارا مسخنا ، تجلس محتذية جزمة اللباد ، مرتدية معطف صوف ، معتمرة قبعة فرو . ولم تستطع اذ رأته الا ان تهز برأسها وشرعت حالا بتشغيل الجهاز باصابع مرتجفة وقد ارتدت اللاقطتين فوق القبعة . ظلت عيناها نصف مغمضتين .

– حالتها سيئة تماما–قال آمر فصيل الانصار–نال البـــرد ولتيها كلتيهما مرة واحدة–التهاب كامل . ومع ذلك تتشبث بآخر خيوطها .–تشتغل كلها محمومة ولكـــن لاتتذكر غير واجبها–واستدار مصدرا اوامره :–اوصلوا الملازم بطريق مستقيم الى مطارنا . الاوامر ان لا تتأخروا ...

بعد ان قدم بيتوخوف تقريره فى مقر الفرقة ، ارسلوه الى الكتيبة الطبية . ومن هنا رحل فى اليوم الثانى برغبته متوجها الى وحدته وهو يرتدى بزة مستعارة لاتزال رطبة تفوح برائحـة المعقم وعليها بقع من الدم الكالح حول ثقوب مهلهلة على الصدر، تحت الجيب الأيسر .

مضت فترة من الوقت واستدعى الى القسم السياسى ، وواجهه قوميسار الكتيبة الاصلع المرصرص بصوت خشن اجش ، صوت قائد حربى ، وهو يزوى عينيه بدهاء :

– اذن ماذا يفهم ايها الرفيق بيتوخوف من تقريرك الشفوى فى مقر الفرقة ؟ تحق لها على الاقل النجمة الحمراء ، اما عن نفسك فتطلب محاسبتك ؟

– لقد قلت . كدت انقض الواجب . جندية الاتصال قدتها والجهاز تركته .

– لكن لدينا معلومات : حملت الجندية على ظهرك .

– لا على ظهرى بل سحبتها على نقالة .

– ذات موتور ؟ ام بقوتك الحية كنت تتحرك ؟

– فليكن بقوتى .

– هل كان باستطاعتك ايصال حملين بهـــذه الطريقة–هى والآلة :

– لو لم انس الواجب الرئيسى ، لكنت ملزما .

– تفكر بالنقد الذاتى . ولكن ليس واقعيا ، فى نظرى . اما جنديتك ...

– هى ليست جنديتى قطعا . لم هذا الكلام ؟ غضب بيتوخوف،

– حسنا ، حسنا ، لننقل فرقتك وفرقتنا . هى تقرر هكذا و لولا جنسها الضعيف لكنت امرت جندى الاتصال بالسير كما فى الصف ويحمل الجهاز ايضا .

– لاشىء من ذلك–احتج بيتوخوف–او انه مرض وهم مثلها، لكان الامر نفسه ، ولتركت الجهاز مع ذلك .

– باخفيه ، تريد ان تقول ؟

– واضح–اخفيته .

– قل لى ، هل للجهاز بدون جندى اتصال ان يعمل ؟ اجل صحيح . لايستطيع . تماما كما جندى الاتصال بلا آلة–صفر اذن فلنثبت : انك نفذت خطة ايصال هذا وذاك على حدة .

– لم تكن اية خطة . لم اكن قلقا الا عليها . خفت عليها .

– على الآلة ؟–ضحك القوميسار .

– على جندية الاتصال–تنهد بيتوخوف .

* * *

مرت ايام عديدة على هذه الحادثة . كان بيتوخوف وقد انهكه التعب من تفتيش نقاط النار لوحدته فى المواقـــع الجديدة ، يغط كالميت فى سبات عميق متلفعا بمعطفه فى الملجأ الذى لم يسقف بعد . فايقظه المناوب على تلفون الفصيل وقدم لـــه السماعة قائلا بنبرة مهيبة :

– يطلبونك من محطة اتصال الفرقة .

– الملازم بيتوخوف على الخط–قال بيتوخوف بنشاط وولف وقفة المرؤوسين التى اعتادها .

– هذا انا–سونيا !

ومق بيتوخوف المناوب بطرف عينيه مرتبكا .

– الوضع طبيعى . العدو لا يقلق ..–قالها بيتوخوف بصورة آلية .

– لاتغضب على رجاء–وصله صوت سونيا متوسلا–اردت ان اسألك ...

– فهمتكم–قال بيتوخوف بصوت ابح .

هذا انا التى فهمتك لا انت فهمتنى–قالت سونيا بنبـــرة الزعلان–.

لاتريد ان تتحدث كالبشر–فلا حاجة .

فرقع السماع واندلق صوت سونيا فى سكون مطبق .

* * *

خرج بيتوخوف ، ومعطفـــه ملقى على كتفيه ، الى مـــدخل المواصلات ، وراح يجرجر نفسه فى الخندق حتى وصل الى نقطة المراقبة . كان ينبطح امامه فضاء تحس من خطوط مرابطـــة العدو ، غارقا فى ظلام كثيف ، بينما كانت بقعة السماء وراء خطوطنا تضىء بنور رقيق باهت ، وتنشر خيوطا من الدفء .

ترجمة : فائق ابو الحب

مصنع ضخم للالومينيوم فى صعيد مصر

نشرت جريدة البرافدا منذ بضعة ايام نبأ لوكالة تاس يقول ان المعدات والماكينات السوفييتية لتجهيز مجمع الالومينيوم الجارى بناؤه فى صعيد مصر بمساعدة الاتحاد السوفييتى اخذت تصل الى مصر . وفى هذا الصدد اجرى مراسل الجريدة حديثا مع المهندس يوسف اسماعيل رئيس مجلس ادارة شركة الالومينيوم المصرية .

س : ماذا تستطيعون ان تحدثوا قراء الجريدة عن التعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر فى مجال صناعة الالومينيوم ؟

ج : منذ اعوام عديدة والاتحاد السوفييتى يساعد مصر فى تصنيع البلاد . ففى عام ١٩٦٧ وقعت الدولتان على اتفاقية بشأن تقديم قرض طويل الامد لجمهورية مصر العربية ، لتمويل بناء عدد من المشاريع الصناعية الهامة من حيث تنمية الاقتصاد الوطنى عامة والصناعة الثقيلة خاصة . وقد بدا فى اواخر الستينات بمصر ولاول مرة فى الشرق الاوسط الحديث حول انشاء صناعة الالومينيوم القومية . وكان من المستحيل تحقيق تلك الرغبة الا ببناء قاعدة جبارة لانتاج الطاقة وكانت هذه القاعدة هى منشأة اسوان الجبارة التى بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتى . وفى عام ١٩٦٩ باشر الخبراء السوفييت وضع تصميم مصنع يستطيع انتاج مئة الف طن من الالومينيوم . وستكون المؤسسة الجديدة التى سيتم بناؤها فى الاعوام القريبة قرب مدينة نجع حمادى ، اكبر مستهلك للطاقة الكهربائية التى تولدها محطة اسوان الكهرمائية وسيبلغ استهلاكها الفى مليون كيلوواط/ساعة سنويا وسيضمن بذلك استغلال طاقة اسوان بصورة فعالة .

س : كيف تجرى اعمال البناء فى المرحلة الراهنة ؟

ج : ان البناء يجرى على قدم وساق . فقد تم مد الطرق والاسلاك الكهربائية والمواصلات الى موقع البناء ، وبنى على شاطئ النيل ميناء لاستقبال المعدات وغيرها من الشحنات التى يحتاج اليها المصنع . وفيما بعد سيستغل هذا الميناء لتصدير المنتجات الجاهزة . ويشرف على الانتهاء الآن فى فناء المصنع المقبل بناء مركز التعليم الذى تم تصميمه باشتراك المعماريين السوفييت المباشر . وسيعد فيه الخبراء المصريون والسوفييت ملاكات تكنيكية فى جميع فروع الانتاج تحتاج اليها اول مؤسسة قومية لصناعة الالومينيوم فى مصر . وفيما يخص العاملين فى المصنع صمم المعماريون بلدة كاملة لهم . وبعد انجاز جميع الاعمال المذكورة سيصبح مصنع الالومينيوم فى نجع حمادى من المشاريع الصناعية الرئيسية والمنظمة تنظيما معاصرا فى البلاد ، ولن تقل اهميته عن اهمية مجمع حلوان ويجدر بالذكر كذلك انه سيمكن من تشغيل عدة آلاف من العمال ومن زيادة الدخل الوطنى ٣٠ مليون جنيه مصرى فى السنة ومن توفير العملة الصعبة التى تصرف الآن لشراء هذا المعدن ومشتقاته من الخارج .

س : ماهو هدف زيارتكم للاتحاد السوفييتى ؟

ج : كثيرا ما أزور الاتحاد السوفييتى الآن فى صدد انشاء المصنع . ذلك انه تنشأ فى سير البناء اوضاع نحس معها بضرورة التشاور مع زملائنا السوفييت . وقد وصلت الى موسكو فى هذه المرة لحل بعض مسائل التنظيم . فمن المعروف انه ترد الى مصر الآن كميات كبيرة من اجهزة التركيب . وقبل وضعها يجب الاتفاق بشأن جميع التفاصيل والاستعداد لعملية هامة وهى تركيب الهياكل والمجاميع المعقدة . ونحن فى حاجة الى عمال التركيب ذوى الكفاءة العالية لهذا الغرض . ولذلك فان الموضوع الهام الذى بحثناه مع ممثلى الهيئات السوفييتية بانتباه كبير هو اعداد الخبراء المصريين فى المؤسسات السوفييتية . وأحب الاشارة الى ان الاتحاد السوفييتى يفسح امامنا مجالا واسعا لاستغلال مصانعه ومعامله المعروفة بتقاليدها المجيدة لتدريب هؤلاء العمال . ونلكر مع زملائنا السوفييت فى مستقبل المصنع . وليس من قبيل الصدف ان بين المسائل التى نحلها اليوم استغلال التكنيك بشكل صحيح ، وتقديم المواد الخام وقطع الغيار الخ .

وأحب الاشارة متناولا التعاون السوفييتى المصرى الى تأثيره الايجابى فى تعزيز اقتصاد مصر . ونعتبر ان التجربة السوفييتية الفنية لتطوير الصناعة مفيدة لبلادنا . ومما له اهمية كبيرة بالنسبة لنا اعداد الملاكات التكنيكية ولا مجال للشك فى ان توسيع التعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية يلعب دورا هاما فى تعزيز العلاقات الودية بين الشعبين السوفييتى والمصرى .

كلية الصداقة

قبل عشرة اعوام تأسست فى جامعة طشقند كلية تحضيرية للطلاب الاجانب القادمين الى الاتحاد السوفييتى . وخلال هذه الفترة تخرج من هذه الكلية ١٢٠٠ شخص من ٢٨ بلدا ، من الاقطار العربية وكوبا وفيتنام ومالى وكينيا والافغانستان والهند والكاميرون وبورما ومنغوليا وغانا والصومال والكونغو والدونوسيا–ويواصل خريجو الكلية دراستهم فى معاهد موسكو ولينينغراد وكييف وطشقند وباكو وغيرها من مدن سوفييتية اخرى ، او يجتازون دورة تدريب فى مؤسسات البحث العلمى .

وقد التقيت مع فلاديلين يوسوبوف عميد الكلية ورجوته ان يتحدث عن عملها .

– فى البدء بضع كلمات عن الكلية نفسها فهى تضم ثلاثة اقسام : قسم اللغة الروسية وقسم الحلقة الاجتماعية وقسم المواضيع التعليمية العامة . ومهمة هذه الاقسام الرئيسية اعداد الطلاب غير الملمين باللغة الروسية فى فترة وجيزة هى ١٠ اشهر ليصبح بامكانهم فهم المحاضرات باللغة الروسية .

وليس من اليسير تعليم الاجانب اللغة الروسية خلال وقت قصير كهذا . اضف الى ذلك ان المقصود ليس المحادثة الدارجة بل اللغة التى يجب على الانسان ان يدرس بها موضوع تخصص ... ولكن قسم اللغة الروسية قد وفق فى انجاز هذه المهمة . وقد وضع هذا القسم عددا من الكتب الدراسية المساعدة التى تمكن المستمعين من الالمام باللغة وفهمها .

ويقوم قسم المواضيع التعليمية العامة بتعريف طلاب المستقبل بدروس الفيزياء والكيمياء والرياضيات والتخطيط والمصطلحات التكنيكية ويعدهم لاستماع المحاضرات فى موضوع اختصاصهم .

ومعروف ان الطلاب الاجانب الذين وصلوا الى الاتحاد السوفييتى يودون ان يعرفوا عن بلادنا اكثر ما يمكن . ولهذا ادخل فى الكلية التحضيرية منهج مانسميه بالحلقة الاجتماعية .

وتوجد مكتبة تقدم للكلية عونا كبيرا فى تعليم الطلاب وتربيتهم . وهى تضم قرابة ٣٠ الف كتاب . وفيها كتب باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والفيتنامية ويعمل فى المكتبة مساعدون طيبون للطلاب .

وينظم القسم زيارات الى المؤسسات الصناعية والمزارع التعاونية والحكومية والمؤسسات الثقافية . وبالرغم من ان هذه الجولات خارجة عن منهج الدراسة الا ان الشبان الاجانب يقبلون على الاشتراك فيها بكل رغبة . فان اللقاءات مع العمال والموظفين والتلاميذ والطلاب والاشتراك فى نوادى الصداقة الاممية وفى الاجتماعات وامامسى السمر هذا كله يقرب مابين الشباب ويمتن صداقتهم .

بتروتشينكو

عشرون سنة تعاول قرنا .!

(بقية المنشور على ص ٣)

الانضمام الى الاتحاد الواحد المتين ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

ازدهار الثقافة

ان التحولات الاشتراكية تكون مستحيلة بدون ثورة ثقافية واسعة واحد منجزاتها الاولية ازدهار التعليم الشعبى . ففى لاتفيا البرجوازية ظل الوف اطفال العمال الزراعيين اميين اما الآن فقد نسينا فى لاتفيا السوفييتية الأمية ، ويطبق التعليم الثانوى العام . ويجرى التدريس فى الاغلب باللغة الام . وتخرج المعاهد العليا سنويا حوالى خمسة آلاف متخصص . ففى منطقة بريبل مثلا ، كان يمكن فى الماضى ان تعد بالاصابع المحظوظين الذين حصلوا على تعليم عال . اما الآن ففى اسرة ايزيدور السبوك وكان فى الماضى من الفقراء المحليين–الهى خمسة من ابنائه المعاهد العليا واصبح اثنان منهم بدرجة دكتوراه علوم .

كما ازدهرت الثقافة اللاتفية السوفييتية التى لم تكتف بان تشبعت بكل ماهو حسن وطليعى مما ابدعه الشعب على مدى آلاف السنين ، بل خطت خطوة جديدة الى الامام فى تطوير لاتفيا روحيا واغتناء الثقافة المتعددة القوميات فى كل اتحاد الجمهوريات السوفييتية . فقد ترجمت الى ٥٠ لغة من لغات العالم مؤلفات الكتاب اللاتفيين . وفى خدمة الكادحين عشرات المسارح ومئات من قصور الثقافة والنوادى ودور السينما وغيرها من مؤسسات التنوير والتثقيف ... ان اللاتفيين قد عاشوا ضمن اسرة شعوب الاتحاد السوفييتى المتحابة حياة فنية مفعمة بالحرية والهناء .

مثال للتناغم

وستتم خطوة كبيرة جديدة خلال الخطة الخمسية التاسعة الراهنة (١٩٧١–١٩٧٥) لتطوير الجمهورية شأنها شأن مجموع الدولة الاشتراكية ولاتفيا مثل شقيقاتها الجمهوريات الاربع عشرة ، هى من هذه الناحية مثال للتآلف والتناغم بين سرعة نمو الانتاج ورخاء الشعب . فخلال السنوات الخمس سينمو حجم الانتاج الصناعى فى الجمهورية بنسبة ٣٥–٣٨ بالمائة . اما المداخيل الفعلية للفرد الواحد من السكان فستزداد خلال هذه الفترة بنسبة ٣٠ بالمائة .

ان الضمان لتقدمنا هو ان شعب لاتفيا يعتمد على مساندة نزيهة شاملة من جانب الشعوب السوفييتية الشقيقة وفى مقدمتها الشعب الروسى العظيم ولقد صمدت هذه الصداقة للاختبار فى السنوات العصيبة من الحربين الاهلية والوطنية العظمى ، وقد ازدادت صلابة وصقلا فى مجرى الجهد المشترك لخلق المجتمع الجديد الذى يحمل اسم الشيوعية .

المعارك الطبقية

(بقية المنشور على ص ٥)

والمواد الكيميائية والماكينات والجرارات والاسمدة غير العضوية ومختلف المعدات . وهناك البضائع من صنع الشرق السوفييتى التى تصدر الى البلدان الاجنبية .

لقد بذلت شعوب آسيا الوسطى وكازاخستان جهودا كبيرة لاستخدام المعونة التى كانت تقدمها لها كافة الشعوب السوفييتية الشقيقة للنهوض بسرعة بزراعة القطن التى تعتبر فرعا حيويا بالنسبة للبلاد كلها . وبذلك حلت مشكلة تلبية احتياج البلاد الى القطن . واننا نعتز بمساهمة شعوب الشرق السوفييتى هذه فى تنمية اقتصاد البلاد بأسرها .

نظرة الى آفاق المستقبل

واذا القينا نظرة الى منطقتنا بسهولها ووديانها وصحاريها وجبالها لنرى صورة البناء المثيرة ، لتبنى فى آسيا الوسطى وكازاخستان فى الخطة الخمسية الحالية محطات كهرمائية جبارة وهى محطة نورك فى طاجيكستان ومحطة سيحون فى اوزبكستان ومحطة طقطغول فى قيرغيزيا كما تشيد مؤسسات جديدة لاستخراج الوقود والمواد الخام فى تركمانيا واكباستوز ومنغيشلاك وكذلك مجمعات لصهر المعادن الحديدية وغير الحديدية تستخدم الخامات المحلية . وتنشأ الآن فروع جديدة من الصناعة لكيمياء التيلة الاصطناعية وانتاج الآلات الالكترونية فى اوزبكستان وصناعة صهر المعادن غير الحديدية فى طاجيكستان وصناعة الغاز فى تركمانيا وستقام فى بخارى (اوزبكستان) وارشا (قرغيزيا) مؤسسات ضخمة للصناعة الثقيلة .

وبموجب الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) ستتطور منطقتنا بوتائر تزيد من وتائر تطور البلاد كلها . فاذا قررت زيادة الانتاج الصناعى فى البلاد كلها بنسبة ٤٢–٤٦٪ فسوف يزداد فى جمهوريات آسيا الوسطى بنسبة ٥٢٪ وفى كازاخستان ٥٧–٦٠٪ .

وفيما يخص الزراعة حصل فلاحو الجمهوريات المنتجة للقطن فى السنة الاولى من الخطة الخمسية التاسعة على محصول من القطن يزيد عن ٧ ملايين طن . وبذلك شغلت بلادنا المرتبة الاولى فى العالم من حيث انتاج هذا المحصول الثمين .

واذا القينا نظرة الى اراضينا من تحليق الطيور نلاحظ عليها آثار الجهد البشرى حقا . فقد شقت قناة قره قوم التى يزيد طولها عن ٨٠٠ كيلومتر والتى عبرت الصحراء مندفعة الى بحر قزوين وتتوجه مياه قناة ارطيش–قره غاندا الى جزكازغان كما حولت مياه جيحون الى زراوشان وكاشكادريا ، كما يتدفق وحش الهالج الى وادى يافان . ومما يدل على نطاق النشاط الذى تقوم به الدولة السوفييتية لتغيير الطبيعة لتتجه النية الى رى مليون و٩٠ الف هكتار من الاراضى الجديدة فى الخطة الخمسية التاسعة .

ان نتائج ما حققته شعوب جمهورياتنا وكذلك ما تحققه اليوم مع الشعوب الشقيقة هى جوهر سياسة لينين القومية فى التطبيق .

ان الاممية والوطنية الاشتراكية لاتتفقان مع الضيق القومى والشوفينية . اما وطنية الانسان السوفييتى فينسجم فيها عضويا الشعور القومى والاممى . وتخلق وحدة الاقتصاد الاشتراكى والسياسة والايديولوجية والثقافة ظروفا تتطور فيها باستمرار علاقات التعاون الاخوى والمساعدة المتبادلة بين شعوب الاتحاد السوفييتى وينمو الشعور بالوطن الذى يكتسب مضمونا امميا جديدا .

ان اتحادنا عزيز على قلوبنا وقريب الى نفوسنا مقدس فى ضمائرنا . لقد رأينا النور وسط الظلام فى ومضات المعارك بين الطبقات . فالحدنا آملين بل ومؤمنين بقوة هذا الاتحاد وكنا نسير الى تحقيقه بالفعل فى طريق غير سهل وكان يقودنا الحزب اللينينى وتوحدنا نفس المشاعر والافكار والاعمال .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثالث والاربعون

دروس اللغة الروسية
الدرس الثالث والاربعون
مفردات–قواعد

ايام الاسبوع :

متى ؟ حرف B+ حالة المفعول به

понедельник	الاثنين	в понедельник
вторник	الثلاثاء	во вторник
среда	الاربعاء	в среду
четверг	الخميس	в четверг
пятница	الجمعة	в пятницу
суббота	السبت	в субботу
воскресенье	الاحد	в воскресенье



متى سنذهب الى حديقة الحيوان يا ماما ؟ — Мама, когда мы пойдём в зоопарк.

سنذهب الى حديقة الحيوان يوم السبت — Мы пойдём в зоопарк в субботу.

اى يوم اليوم ؟	Какой сегодня день?
اليوم السبت	Сегодня суббота
غدا سيكون الاحد	Завтра будет воскресенье
بالامس كان الجمعة	Вчера была пятница

ملحوظة : انتبه الى ان ايام : الاثنين والثلاثاء والخميس من الجنس المذكر فى الروسية ولذلك نضع فعل (كان) «Был» فى الزمن الماضى مذكرا فنقول

بالامس كان الاثنين — Вчера был понедельник
الثلاثاء — вторник
الخميس — четверг

اما ايام الاربعاء والجمعة والسبت فهى مؤنثة . لذلك نستخدم فعل كان فى الماضى مؤنثا :

Вчера была среда
пятница
суббота.

اما يوم الاحد فهو محايد :

Вчера было воскресенье.

– الاتعملون يوم السبت والاحد يا بيوتر ستيبانوفتش ؟
— Пётр Степанович, в субботу и в воскресенье вы не работаете?
– نعم السبت والاحد يوما الراحة عندى ؟
— Да, в субботу и в воскресенье у меня выходной день.
– وهل السبت والاحد يوما راحة عندك ايضا يا ايرا ؟
— Ира, у вас тоже в субботу и в воскресенье выходной день?
– كلا ، نحن ندرس يوم السبت ونرتاح يوم الاحد فقط ، عندنا يوم راحة واحد .
— Нет, в субботу мы занимаемся, а отдыхаем только в воскресенье.
— У нас только один выходной день.

تمارين

١–كون جملا حسب النموذج الموضح :

Сегодня воскресенье.	Вчера была суббота.	Завтра будет понедельник
Сегодня понедельник	. . . .	. . . .
Сегодня вторник	. . . .	. . . .
Сегодня среда	. . . .	. . . .
Сегодня четверг	. . . .	. . . .
Сегодня пятница	. . . .	. . . .
Сегодня суббота	. . . .	. . . .

٢–اجب على الاسئلة التالية :

Когда́ Ира была́ в кино́? (четве́рг) Когда́ Анна была́ в магази́не? (вто́рник) Когда́ Га́ля идёт в теа́тр? (суббо́та) Когда́ Та́ня бу́дет рабо́тать ве́чером? (понеде́льник) Когда́ Ви́ктор бу́дет в институ́те? (пя́тница) Когда́ Пётр е́дет в Ленингра́д? (воскресе́нье) Когда́ де́ти бы́ли в зоопа́рке? (среда́).

٣–ضع الكلمات المكتوبة الى اليمين فى الحالة الصحيحة :

Ма́ма, сего́дня...? — Да. — А за́втра бу́дет... — Коне́чно. — Ты говори́ла, что... мы идём в зоопа́рк! — Пра́вильно, за́втра мы идём в зоопа́рк.	четверг, пятница
Ви́ктор, сего́дня...? — Нет, сего́дня... — Ты говори́л, что мы... идём в теа́тр. Я ду́мала, что мы идём сего́дня. — Нет, мы идём в теа́тр за́втра. За́втра бу́дет...	понедельник, вторник

٤–انظر الى الرسوم وقل متى واين كان فكتور :

В понеде́льник Ви́ктор был в больни́це





٥–قل اى ايام الاسبوع اليوم واى ايام الاسبوع كان بالامس واى ايام الاسبوع سيكون غدا .

حوار

— Ви́ктор, в сре́ду я бу́ду рабо́тать ве́чером.
— То́лько в сре́ду?
— Нет, в сре́ду и в пя́тницу.

2

— Ирочка, что ты бу́дешь де́лать в суббо́ту?
— У́тром я бу́ду в институ́те, а ве́чером не зна́ю. Наве́рно, бу́ду до́ма.

3

— Лари́са, вы отдыха́ете в суббо́ту и в воскре́сенье?
— Нет, у меня́ выходно́й день в воскресе́нье и в сре́ду, а в суббо́ту я рабо́таю.
— А сего́дня како́й день, вто́рник?
— Да, вто́рник. За́втра у меня́ выходно́й.
— Пойдём за́втра в парк?
— В парк? Хорошо́, пойдём.

Утром صباحا

اقرا الحوار السابق وترجمه الى العربية .

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات والتراكيب

Прочита́йте диалоги и переведите их на арабский язык.
Сегодня вы узнали:
Понеде́льник, вто́рник, среда́, четве́рг, пя́тница, суббо́та, воскресе́нье, выходно́й день, у́тром.
Сего́дня воскресе́нье. Вчера́ была́ суббо́та. За́втра бу́дет понеде́льник. Когда́ у вас выходно́й день? — Мы отдыха́ем в суббо́ту и в воскресе́нье, а у него́ выходно́й день в четве́рг.

